الأردن غير قادر على تحمل اللاجئين الفلسطينيين والسوريين ص2

ناجي شاكر
محرك البشر بخيوط العرائس
ص13

إرث جون ماكين المعقد في الشرق الأوسط ص6

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2018/08/28
17 ذو الحجة 1439
السنة 41 العدد 11091
Tuesday 28/08/2018
41st Year, Issue 11091

محور إيران - تركيا عينه على مضيق هرمز

● هامش المناورة يضيق على طهران وأنقرة إثر الخلافات مع واشنطن ودول الإقليم

استمر في بيع ورقة مضيق هرمز!

❑ **طهران/أنقرة** – تعيش إيران وتركيا على وقع أزمات اقتصادية ودبلوماسية وعسكرية متشابهة، فضلا عن حالة من العزلة في العلاقة مع الولايات المتحدة والمحيط الإقليمي، وذلك في ضوء تقارب الرؤية حول الزعامة والتدخل في شؤون دول الجوار، وهي سياسة جلبت لطهران وأنقرة الكثير من المتاعب التي قد تتعمق في ضوء تركيز محور تركيا إيران على مضيق هرمز.

ونقلت وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء عن قائد البحرية بالحرس الثوري الجنرال علي رضا تنكسيري قوله، الاثنين، إن إيران تسيطر تماما على الخليج وإن القوات البحرية الأميركية لا مكان لها هناك.

وأشارت طهران إلى أنها قد تقوم بعمل عسكري في الخليج لمنع صادرات النفط من دول أخرى في المنطقة ردا على فرض الولايات المتحدة عقوبات تهدف إلى وقف مبيعات طهران النفطية.

وقال تنكسيري إن إيران لديها سيطرة كاملة على الخليج ذاته وعلى مضيق هرمز. وقد يكون إغلاق المضيق أكثر الطرق مباشرة لوقف عمليات الشحن من الخليج.

وشدد على أن بلاده قادرة على ضمان الأمن في المضيق وأنه "ليست هناك حاجة لوجود غرباء مثل الولايات المتحدة والدول التي لا مكان لها هنا"، مشيرا إلى أن "كل الناقلات والسفن العسكرية وغير العسكرية ستتم السيطرة عليها".

ويرى مراقبون أن طهران تعتقد أن دول العالم، وخاصة الولايات المتحدة، لا يمكن أن تجازف بخوض حرب معها لذلك تريد فرض الأمر الواقع بمضيق هرمز وتتحول إلى شرطي يتحكم في سير ناقلات النفط، لافتين إلى أن أنقرة تتمركز بدورها غير بعيد عن المضيق، وأن المحور التركي الإيراني يريد ارتهان مسار النفط في مساعيه للبحث عن الزعامة الإقليمية.

وتتمركز تركيا، قبالة مضيق هرمز، في قاعدة عسكرية تابعة لها في قطر تشمل وحدات مشاة وقطعا بحرية وطائرات مقاتلة من طراز أف 16. ويقول الأتراك إن الهدف من هذا التمركز هو استجابة لرغبة قطر بعد التوتر الحاصل مع دول المقاطعة، لكن المراقبين يقولون إن تركيا تخطط لما هو أبعد في منطقة استراتيجية تمر منها حوالي أربعين بالمئة من شحنات النفط، وأن "حماية قطر" ليست سوى شماعة للتغطية على الهدف الأكبر.

ويشير متابعون للشأن الخليجي إلى أن تركيا تدفع قطر إلى الالتفاف على الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على إيران، مستفيدين من أسلوب اللعب على الحبال الذي تلجأ إليه القيادة القطرية للفت الأنظار إليها، وهي سياسة لن تغضب دول الخليج فقط، لكنها قد تثير غضب الولايات المتحدة وتدفعها إلى التحرك لفرض التزام الدوحة بالاتفاقيات الدفاعية مع واشنطن التي تمتلك قاعدة كبرى لها في قطر، وهي التي تحميها بالدرجة الأولى.

وفي محاولة لإظهار قدرة بلاده على كسر الحصار المفروض عليها أميركيا، أعلن هادي حق شناس مساعد رئيس مؤسسة الموانئ والملاحة البحرية الإيرانية، السبت، عن طلب قطر زيادة حركة الملاحة البحرية بين ميناءي بوشهر جنوبي إيران وحمد القطري.

وأوضح شناس أنه يمكن نقل البضائع العابرة من تركيا ودول الجوار الأخرى إلى موانئ قطر باستخدام خطوط الملاحة المناسبة من ميناء بوشهر الإيراني.

وطالب تيد بود عضو في لجنة مكافحة تمويل الإرهاب في مجلس النواب الأميركي إدارة ترامب بضم قطر إلى سلسلة العقوبات التي فرضتها على إيران.

وكتب بود في مقال له على موقع قناة فوكس نيوز "علينا أن ننتبه لاستمرار قطر في دعم وتمويل الإرهاب (...)، وكذلك دعمها للنظام الإيراني لتفادي العقوبات، حيث تقوم البنوك الإيرانية الآن بنقل عملياتها في مجال العملات الأجنبية إلى بنك قطر الوطني، فنحن نعلم جيدا أن حصول إيران على العملة الصعبة يشكل جزءا رئيسيا من أنشطتها في تمويل ودعم الإرهاب".

ويرى محللون أن المغامرة القطرية لإنقاذ إيران ليست بمنأى عن مغامرتها في التعهد بضخ 15 مليار دولار لفائدة تركيا، مشيرين إلى أن الدوحة صارت تتحرك تحت تأثير مباشر بمواقف أردوغان وخططه.

ولا تخفي تركيا انحيازها إلى جانب إيران في مواجهة العقوبات الأميركية التي جاءت في مسعى لإجبار طهران على وقف تدخلها في شؤون دول الجوار والتوقف عن تسليح ودعم أذرع ميليشيات طائفية موالية لها لفرض واقع يخدم مصالحها.

ولا تختلف أنقرة عن سياسة التمدد التي تنتهجها طهران، والتي أفضت إلى بروز مجموعات طائفية مثل حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن، فالرئيس التركي رجب طيب أردوغان عمل منذ بداية "ثورات الربيع العربي" على دعم جماعة الإخوان المسلمين في مصر وتونس وسوريا وليبيا للوصول إلى الحكم، ومن ثمة استعادة دور السلطان العثماني الذي يتحكم في المحيط العربي.

وأفضت سياسة دعم الأذرع والميليشيات المختلفة إلى حالة عداء لإيران وتركيا في المحيط العربي. وبانت بالواضح حاجة اقتصاديْ الدولتين إلى العمق العربي، وخاصة دول الخليج، في الأزمة مع واشنطن.

وفشلت محاولات تركيا وإيران في تلافي العقوبات الأميركية المشددة، وفيما سعت تركيا للبحث عن دعم مالي قطري في مسعاها لوقف تهاوي الليرة، فإن إيران تحاول أن توظف علاقتها بالاتحاد الأوروبي للتقليص من خسائرها أو اللجوء إلى القضاء الدولي.

هادي حق شناس
قطر طالبت بزيادة حركة الملاحة البحرية مع إيران

بوتفليقة ينهي مهام ضباط جدد في الجيش

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أنهى الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، الاثنين، مهام ضابطين كبيرين في المؤسسة العسكرية.

ويتعلق الأمر بالجنرالين عبدالرزاق شريف وحسن طافر، اللذين كانا يشغلان على التوالي، قائد الناحية العسكرية الرابعة، والقوات البرية، وعين كل من الجنرال حسان علايمية خلفا للأول، وسعيد شنقريحة الذي عزل في وقت سابق من قيادة الناحية العسكرية الثالثة خلفا للثاني.

وتأتي هذه العملية في سياق سلسلة تغييرات مهمة وعميقة تطال المؤسسة العسكرية، خلال الأسابيع الأخيرة، حيث تم عزل العديد من الجنرالات والضباط السامين في وزارة الدفاع والنواحي العسكرية، وبعض الأجهزة الحساسة على غرار أمن الجيش، الأمن الوطني والدرك الوطني.

وأكد مصدر مهتم بشؤون الجيش أن مسلسل التغييرات في المؤسسة سيستمر بعمليات جديدة، ستطال العديد من القيادات والضباط السامين خلال الأيام المقبلة، وأن قيادة الجيش تريد الوصول إلى تجديد هرم المؤسسة بجيل جديد من الضباط، وبإرساء عقيدة عسكرية مغامرة لما هو سائد.

وتتضارب القراءات حول خلفيات هذه الحملة، بسبب تزامنها مع الحراك السياسي الدائر في البلاد، حول مرشح السلطة في الاستحقاق الرئاسي المقبل، والغموض الذي يلف موقف بوتفليقة من مسألة المناشدات التي أطلقتها أحزاب الموالاة من أجل استمراره في السلطة.

وتبقى فرضية حرب المواقع بين الجيش والرئاسة واردة، خاصة في ظل سقوط أسماء محسوبة على مرحلة بوتفليقة، رغم ما يتم تسويقه من أن العملية تتم في ظل تناغم بين وزير الدفاع (رئيس الجمهورية)، ونائبه (قائد أركان الجيش قايد صالح).

وأوحى خطاب قائد أركان الجيش ونائب وزير الدفاع الوطني الجنرال قايد صالح، خلال عمليات تنصيب القادة والضباط الجدد في مختلف الأجهزة والنواحي العسكرية، بانعزال الحركة العميقة التي تمس المؤسسة عن الأجندة السياسية، والتأكيد على حياد الجيش في التجاذبات السياسية والحزبية.

وذهب معارضون راديكاليون، على غرار الحزب الوطني من أجل العدالة والرقي، إلى أن العملية تندرج في إطار تجديد داخلي للسلطة، للتخلص من الأوراق المستهلكة، وضخ دماء جديدة في صفوفها، لإقناع الشارع بتوجهاتها خلال الاستحقاقات القادمة.

مواقع التّواصل الاجتماعي.. ما يعجب وما لا يُعجب المرجعية الدّينية

● كان الكاسيت فيسبوك الخميني من أجل الله، بينما تغريدات من ينتقده سياسيا اليوم من أجل الشيطان

زيد بن رفاعة

❑ كلما أُنجز اختراع أو تحقق اكتشاف علمي يقف رجال الدّين منه، إما موقف الحذر أو الرّفض، وإما أنهم يعتبرونه إنجازا أشار إليه القرآن، وهؤلاء من عرفوا بأصحاب "الإعجاز العلمي في القرآن". فقد شاع بين العراقيين، ولا نعلم أنه حقيقة أم اختلاق، بأنه عندما دخل القطار قال أحد رجال الدّين "أتتركون حمير الله وتركبون الشمندفير"، أي القطار.

كذلك وقف بعضهم موقفا سلبيا من السيارة، واعتبروها آلة شريرة مخيفة، وكثرت معارضتهم لجهازي التلفزيون والراديو، ثم وافقوا عليهما بشرط أن يقتصرا على إذاعة تلاوة القرآن والبرامج الدينية.

كانت هذه مقدمة أوجبها ما ورد في خطبة المرجعية الدينية في العراق، والتي ألقاها كالعادة الشّيخ عبدالمهدي الكربلائي، وكيل المرجعية بكربلاء.

وجاء في الخطبة تحذير من فيسبوك وتويتر، وكل وسائل التّواصل الاجتماعي. وذكر الكربلائي في خطبة الرابع والعشرين من أغسطس أنه "من الظواهر المجتمعية التي سادت مجتمعاتنا في الأزمنة الأخيرة، الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسوء استخدامها".

عندما يكون العلم أو الإعلام، خادما لتوجه رجال الدّين، يعتبرون نعمة من الله، فلو حدثت الثّورة الإيرانية في زمن ثورة التواصل الاجتماعي، لكانت خُطب الخميني وتصريحاته تُبث من المئات من الحسابات، ففي زمنه كان اختراع الكاسيت المسجل هو الوسيلة لإذاعة هجومه ضد نظام الشّاه، هذا الكاسيت الذي حرك الجمهور مع ما فيه من مبالغات واختلاقات الهدف منها التأثير، وخضوع الكاسيت لفاحصين إعلاميين كي يتأكدوا من تأثير ما يُسجل فيه.

كذلك ما إن ظهر اختراع الشبكة العنكبوتية وقبل أن يشاع استخدامها، سارعت المرجعيات الدينية إلى استغلالها بفتح مواقع خاصة، وتوظيف اختصاصيين يظهرون الموقع مؤثرا، باختيار صورة المرجع وإطلالته على الجمهور، مع الحرص على أن تكون الأجواء قدسية كظهور صورته من بين الغيوم مثلا.

لكن هل تعتقد المرجعيات الدينية أن هذا الاختراع وذاك الاكتشاف ظهر من أجلهم، وبث فتاواهم أم أنه وسيلة بيد الجميع؟ ومثلما من حقهم بث عقائدهم وتوصياتهم في الحلال والحرام، من حق الآخرين سماع الأغاني وبث الأشعار والآراء والعقائد.

لم تتجرأ المرجعية على تحريم أو تضييق استعمال هذه الوسائل إلا لأنها تعرضت للنقد الحاد المباشر، ليس هي كمؤسسة فقط وإنما المؤسسات الدينية كافة، بل والعقائد.

تخشى المرجعية على النشء من الانحراف، بسبب حرية وسائل التواصل. فعن أي انحراف تتحدث عندما يأتي على لسان خطيبها "الأفكار المنحرفة وترويجها والتواصل الاجتماعي السلبي، بإقامة العلاقات غير المشروعة دينيا وأخلاقيا وهتك الحرمات وتضليل الآخرين".

كان كاسيت الخميني من أجل الله، بينما كاسيت من ينتقده سياسيا وعقائديا من أجل الشيطان، هذا ما ينطبق على موقف المرجعية الدينية من وسائل التواصل، فهي التي تُحدد متى تكون مع الله ومتى تكون مع الشيطان، متى تكون مستقيمة ومتى تكون منحرفة.

لكن الذي اخترع الكاسيت وتويتر وفيسبوك ويوتيوب لم يخترع هذه الوسائل العظيمة من أجل الخميني والمرجعية، ولم يفكر عندها بالثنائية بين الله والشيطان. إنها عالم أوسع من قيود المرجعيات، مما ينبئ بنذر تراجع دورها، فلم تعد المنابر محتكرة من قِبلها، فلكل إنسان منبره، وهو حر فيه.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«كل محاولات التيار الوطني الحر لتطويق القوات والحزب التقدمي الاشتراكي ولحشر الحريري من خلال اختلاق أعراف جديدة في تشكيل الحكومة لن تنتج لا اليوم ولا بعد عام».

بلال عبدالله

عضو اللقاء الديمقراطي في البرلمان اللبناني

«الأردن قام بدور كبير في تقديم الخدمات الإنسانية والإغاثية للاجئين، ونحن حريصون على مواصلة التعاون مع المملكة وبما يسهم في التخفيف من آثار أزمة اللجوء السوري».

فيليبو غراندي

المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

ماكرون: بقاء الأسد في السلطة خطأ فادح

● روسيا تراهن على دعم تركيا وإيران لإنهاء الأزمة السورية بعيدا عن الغرب ● تصعيد غربي مضبوط على إيقاع التحضيرات لضرب إدلب

تستشعر القوى الغربية وفي مقدمتها واشنطن وباريس وجود نية روسية لاحتكار التسوية في سوريا بالتعاون مع إيران وتركيا، ويدفع هذا الوضع إلى تصعيد مضبوط من قبل الغرب يأخذ بعين الاعتبار عدم تجاوز خط اللاعودة.

من يحتوي من

❑ **دمشق** – اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الإثنين، أن عودة الوضع إلى طبيعته في سوريا مع بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة سيكونان خطأ فادحا، في تصريح بدا مناقضا لما قاله سابقا من أن لا فيتو لبلاده على استمرار الأخير في سدة الحكم.

ويرى مراقبون أن تصريح ماكرون يأتي في سياق الضغط على دمشق وموسكو على وجه الخصوص في ظل محاولة روسيا استغلال الأزمة الأميركية التركية لاستقطاب الأخيرة إلى محورها وفرض تسوية سياسية للأزمة السورية تقصي القوى الغربية، وتعيد الوضع إلى ما قبل 2011، مع امتيازات لكل من طهران وأنقرة.

وقال ماكرون في خطابه السنوي أمام السفراء الفرنسيين "نرى بوضوح الأطراف الذين يودون بعد انتهاء الحرب على داعش (تنظيم الدولة الإسلامية)، الدفع في اتجاه عودة الوضع إلى طبيعته: بشار الأسد يبقى في السلطة واللاجئون (...) يعودون وبعض الأطراف الآخرون يتولون إعادة الإعمار".

وأضاف "إن كنت أعتبر منذ اليوم الأول أن عدونا الأول هو داعش ولم أجعل يوما من عزل (الرئيس السوري) بشار الأسد شرطا مسبقا لعملنا الدبلوماسي أو الإنساني في سوريا، فإنني في المقابل أعتقد أن مثل هذا السيناريو سيكون خطأ فادحا".

وتابع "من الذي تسبب في (ظهور) الآلاف من اللاجئين هؤلاء؟ من الذي ارتكب مجازر بحق شعبه؟ لا يعود لفرنسا ولا لأي دولة أخرى أن تعيّن قادة سوريا في المستقبل، لكن من واجبنا ومن مصلحتنا أن نتثبت من أن الشعب السوري سيكون فعلا في وضع يسمح له بذلك".

ويقول متابعون إن موقف ماكرون يعكس استمرار التباعد في المواقف بين موسكو والغرب مع استشعار وجود توجه روسي لاحتكار الحل في سوريا بالتعاون مع إيران وتركيا، حيث بات هذا الثلاثي أقرب إلى حلف في سوريا.

> ◄ موقف ماكرون يعكس استمرار التباعد في المواقف بين موسكو والغرب مع استشعار وجود توجه روسي لاحتكار الحل في سوريا

وينتظر أن يعقد الثلاثي لقاء قمة على المستوى الرئاسي في إيران في 7 سبتمبر المقبل سيركز على الشأن السوري والتسوية السياسية في هذا البلد، وينظر الغرب بريبة إلى هذه القمة التي قد تعلن عن ميلاد اتفاق بشأن إدلب التي تعتبر أحد آخر فصول الصراع السوري.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في الفترة الأخيرة عن عدم وجود تنسيق مع روسيا بشأن ما يحضر له في محافظة إدلب التي تسيطر جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) على 60 بالمئة منها، فيما يتوزع الباقي على فصائل إسلامية تدين بالولاء لتركيا، وحذرت واشنطن من مغبة استخدام السلاح الكيمياوي في المحافظة التي يقطنها أكثر من مليوني نسمة.

ونجحت روسيا منذ تدخلها المباشر في الأزمة السورية عام 2015 في قلب المعادلة على الميدان بعد أن كانت تصب في صالح المعارضة السورية. وتمكن نظام الأسد بفضل الدعم الروسي من استرجاع السيطرة على أكثر من نصف مساحة البلاد، وكان آخر هذه الانتصارات استعادة السيطرة على جنوب غربي دمشق، وقبلها تأمين محيط العاصمة دمشق.

واليوم تتوجه أنظار النظام وحليفتيه روسيا وإيران إلى آخر معاقل المعارضة في إدلب الحدودية مع تركيا، ويخشى نجاح موسكو في اقتلاع اتفاق مع تركيا اللاعب الأساسي في هذه المحافظة، مستغلة في ذلك توتر العلاقات التركية الأميركية.

وقد أبدت تركيا في الأيام الأخيرة تحفظات على شن عمل عسكري واسع في إدلب بيد أنها في الآن ذاته أظهرت انفتاحا على شن عمليات عسكرية جراحية تستهدف فقط جبهة فتح الشام التي سبق أن قدمت لها الدعم.

وحذر ماكرون من أن "الوضع اليوم مقلق لأن النظام يهدد بالتسبب في أزمة إنسانية جديدة في منطقة إدلب ولا يبدي حتى الآن أي رغبة في التفاوض بشأن أي عملية انتقال سياسي".

وأضاف "هذا يفترض تشديد الضغط أكثر على النظام وحلفائه وأترقب الكثير بهذا الصدد من روسيا وتركيا على ضوء دورهما والتزاماتهما".

وكانت فرنسا قد أبدت في الفترة الماضية مرونة أكثر في التعاطي مع روسيا بشأن الوضع في سوريا ترجمت بإرسال مساعدات إنسانية هي الأولى لمناطق سيطرة النظام.

وحاولت روسيا تعزيز هذا التغير الإيجابي بالنسبة لها في إقناع باريس والعواصم الغربية بالتعاون أكثر معها لجهة تطبيع الوضع هناك، عبر دعم عودة الملايين من اللاجئين، ولكن ما حال دون استمرار هذه الإيجابية هو الخلاف حول الوجود الإيراني في سوريا.

وقد طرحت موسكو خطة على الولايات المتحدة تقوم على عدم السير في خيار الحظر النفطي على إيران الذي سيدخل حيز التنفيذ الشهر القادم مقابل خروج طهران من سوريا بيد أن هذا العرض قوبل بالرفض.

وتعتبر روسيا أن الخيار الأقل كلفة ربما هو الاستمرار في التعاون مع طهران في سوريا والسعي لتحقيق توافق مع تركيا لإنهاء الأزمة وفرض الأمر الواقع على الدول الغربية.

وقال ماكرون "إننا أمام ساعة الحقيقة" في سوريا حيث "نقبل –حسب اعتقادي– على الأشهر الأخيرة من النزاع" المستمر منذ مارس 2011. وسيشرف على هذه المرحلة الجديدة في سوريا من جانب فرنسا الممثل الشخصي الجديد للرئيس في سوريا فرنسوا سينيمو الذي غادر للتو منصبه سفيرا في إيران.

وكان أعلن عن تعيين هذا المسؤول السابق في الاستخبارات الخارجية الفرنسية البالغ من العمر 61 عاما في يونيو،

ومن الجانب الأميركي تم تعيين سفير أنقرة السابق جيمس جيفري كممثل سوريا الخاص للولايات المتحدة في هذا الشهر.

ويتوقع أن تصعد كل من فرنسا والولايات المتحدة من ضغوطهما على روسيا ونظام الرئيس بشار الأسد في الفترة المقبلة، وسط استبعاد محللين أن يذهب الأمر إلى حد القيام بعمليات عسكرية هناك.

العاهل الأردني يطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته إزاء الدول المستضيفة للاجئين

❑ **عمان** – دعا العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، خلال استقباله في عمان الاثنين المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، المجتمع الدولي إلى "تحمل مسؤوليته" إزاء الدول التي تستضيف اللاجئين السوريين.

يأتي ذلك في ظل تعثر الجهود الروسية في إقناع المجتمع الدولي بتبني خطة روسيا لإعادة النازحين السوريين، حيث يعتبر أن الوقت لم يحن بعد لهذه العودة.

وحسب بيان للديوان الملكي وصلت إلى "العرب" نسخة منه أكد الملك عبدالله الثاني خلال لقائه غراندي على "أهمية تحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته تجاه الدول المستضيفة للاجئين السوريين، وفي مقدمتها الأردن".

وشدد العاهل الأردني على ضرورة "مواصلة التعاون والتنسيق بين المملكة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لضمان حصول اللاجئين والمجتمعات المستضيفة على الدعم الضروري". وأشار البيان إلى أنه تم خلال اللقاء "استعراض الأعباء الكبيرة التي سببتها أزمة اللجوء السوري على الاقتصاد الأردني، والضغوطات المتزايدة على القطاعات الخدمية خصوصا التعليم والصحة والبنية التحتية".

وكان الأردن يتطلع لإنهاء أزمة النازحين السوريين خاصة بعد أن عرضت موسكو مبادرة في هذا الشأن بيد أن هذه الخطة لم تلق صدى إيجابيا لدى المجتمع الدولي الذي يربط حل معضلة اللجوء السوري بتحقيق تسوية سياسية في هذا البلد تضمن تحقيق انتقال ديمقراطي.

ويرتبط الأردن مع جارته الشمالية سوريا بحدود طولها 375 كلم، ما جعل المملكة من بين الدول الأكثر استقبالا للسوريين.

وتقدر الأمم المتحدة عدد اللاجئين السوريين في الأردن بنحو 650 ألف لاجئ سوري، فيما تقول عمان إن عدد الذين لجأوا إلى البلاد بلغوا 1.3 مليون منذ اندلاع النزاع السوري في 2011.

وكشفت عمان أن كلفة استضافة هؤلاء تجاوزت عشرة مليارات دولار، منتقدة عدم إيفاء المجتمع الدولي بالتزاماته المالية لدعمها.

> ◄ محللون يرجحون استمرار أزمة النازحين السوريين في ظل عدم وجود توافق بين القوى الكبرى لتسوية النزاع

ويمر الأردن بصعوبات اقتصادية جمة ساهمت مشكلة النزوح في تكريسها. وشهدت المملكة في مايو الماضي احتجاجات غير مسبوقة نتيجة هذه الصعوبات ما اضطر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى إقالة حكومة هاني الملقي، وتكليف وزير التربية والتعليم السابق عمر الرزاز بتشكيل حكومة جديدة.

ويحذر محللون من أن الأسباب التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات لا تزال قائمة، وأن على المجتمع الدولي التحرك لدعم الأردن الذي إلى جانب تحمله عبء النازحين السوريين، يحتضن أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط خارج الأراضي الفلسطينية، والذي باتت المملكة تواجه خطر رفع صفة "لاجئ" عنهم.

ويرجح مراقبون أن تستمر أزمة النازحين في ظل عدم وجود توافق بين القوى الكبرى لتسوية النزاع السوري، وسيكون الأردن في مقدمة الدول التي تدفع ثمن هذا التباعد، وهذا ما يدفعه إلى تجديد مطالبته بتقديم الدعم لاستمرار تحمله أعباء اللجوء.

وأشاد المفوض السامي لشؤون اللاجئين بـ"الدور الكبير الذي يقوم به الأردن في تقديم الخدمات الإنسانية والإغاثية للاجئين"، مؤكدا "حرص المفوضية على مواصلة التنسيق والتعاون مع المملكة وبما يسهم في التخفيف من آثار أزمة اللجوء السوري".

وأسفر النزاع السوري المستمر منذ العام 2011 عن مقتل 340 ألف شخص وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

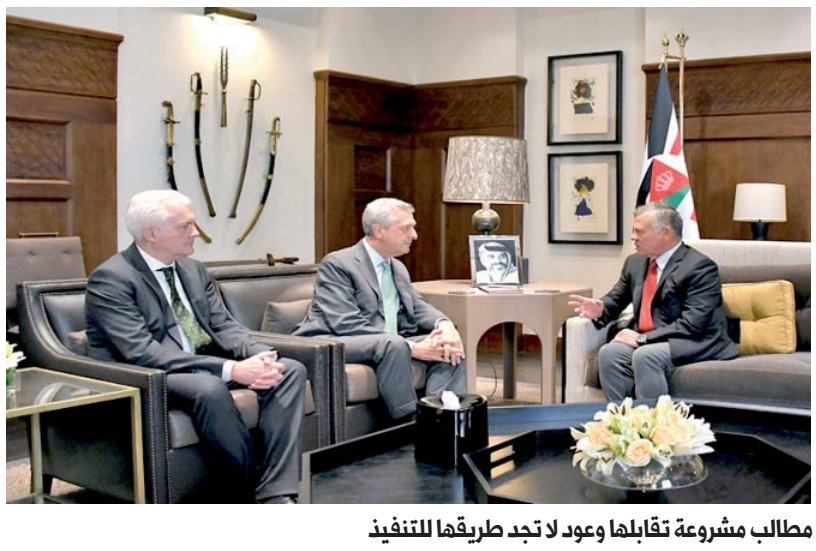

مطالب مشروعة تقابلها وعود لا تجد طريقها للتنفيذ

إسرائيل توقّع عقدا لإنتاج صواريخ تستطيع الوصول لأي نقطة بالمنطقة

❑ **القدس** – أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية الاثنين توقيع عقد هام مع مجموعة أسلحة وطنية لتطوير وإنتاج صواريخ قادرة على إصابة أي هدف في المنطقة برمتها.

وأوضحت الوزارة في بيان أن العقد يبلغ مئات ملايين الشيكل (الدولار يساوي 3,63 شيكل)، من دون أن تورد أي تفاصيل حول نوع الأسلحة المطلوبة أو الجهات المستهدفة.

ويأتي هذا التوجه في ظل توتر متصاعد بين الولايات المتحدة وإيران ينتظر أن يتخذ أبعادا أكثر خطورة مع بدء سريان الحظر على النفط الإيراني في سبتمبر المقبل.

ومع استمرار الضغوط الأميركية على الاقتصاد الإيراني تخشى إسرائيل أن تقدم طهران على مغامرات تكون هي أحد المستهدفين منها.

وكانت إسرائيل السبّاقة في مباركة خطوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي وقع مع إيران في العام 2015، كما دعمت تل أبيب الإجراءات العقابية الأميركية اللاحقة على طهران والتي ستزداد وطأتها في قادم الأشهر.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان في تغريدة على حسابه في (تويتر)، في وقت سابق "اتفقنا على شراء صواريخ جديدة ودقيقة يمكنها الوصول إلى أي نقطة في الشرق الأوسط".

وستتولى المجموعة العامة للصناعات العسكرية الإسرائيلية (آي.أم.آي) إنتاج الصواريخ بالتعاون مع الهيئة المكلفة بتطوير أنظمة الأسلحة التابعة لوزارة الدفاع، على ما أعلنت الوزارة. وبات قسم من الصواريخ في طور الإنتاج، في حين أن القسم الآخر مازال في مرحلة البحث والتطوير.

وأعلن وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان "إننا نكتسب ونطور قوة نار دقيقة ستسمح لنا بتكثيف وتعزيز قدراتنا الهجومية وتغطية مجمل المنطقة في غضون بضع سنوات".

وتملك إسرائيل حاليا صواريخ من طراز "أريحا" يبلغ مداها الأقصى 4800 كلم وهي قادرة على حمل رؤوس نووية. وتعتبر إسرائيل القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط ولو أنها لا تعترف رسميا بذلك.

ومن الصواريخ التي يملكها الجيش الإسرائيلي أيضا صاروخ دليلة (250 كلم) وصاروخ لورا (280 كلم). كما تملك إسرائيل منظومة دفاع صاروخي متعددة المكونات تم تطويرها بالتعاون مع الولايات المتحدة.

» باختصار

◄ أعادت إسرائيل الاثنين فتح معبر بيت حانون (إيرز) المخصص لعبور الأفراد مع قطاع غزة، بعد نحو أسبوع من إغلاقه.

◄ ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الإثنين، أن النظام أدان نفسه بإقراره بوفاة 836 من المختفين، في حين وثقت الشبكة قرابة 82 ألف مختف قسريا، ومقتل 14 ألفا بسبب التعذيب في سجونه.

◄ أدرجت منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول) رسميا اسم رجل الأعمال الأردني عوني مطيع المتهم الرئيسي في قضية مصنع الدخان على قوائم المطلوبين.

◄ تخطط اليابان لتقديم مساعدة طارئة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وسط تنامي المخاوف بشأن الصعوبات المالية للوكالة بسبب تجميد واشنطن مساعداتها.

◄ أعلنت وزارة الداخلية المصرية، الإثنين، مقتل 5 مسلحين في تبادل لإطلاق النار بإحدى المناطق الجبلية جنوبي مصر.

◄ طلب المدير العام للأمن العام في لبنان اللواء عباس إبراهيم من العسكريين البقاء على الجاهزية التامة للتصدي لأي خرق استخباراتي أو أمني من أي جهة.

أخبار

«تتطلب جهودنا للحد من دعم إيران للإرهاب الانتباه لدعم قطر المستمر له.. ينبغي أن نراقب عن كثب إجراءات كل من الحكومتين القطرية والإيرانية».

تيد بود
عضو مجلس النواب الأميركي

«يجب تصنيف العمالة الوافدة وبيان مدى الاحتياج الفعلي لها، كي يبقى الفاعل منها ويغادر غير الفاعل. نحو سبعين في المئة من العمال الوافدين غير مؤهلين».

هند الصبيح
وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتية

العراق على أبواب دورة برلمانية جديدة تحمل «جينات» العملية السياسية

● تسابق على السلطة يغيّب أي أثر لصراع الأفكار والبرامج ● اشتداد التنافس على الكتلة الكردية «بيضة القبان» في تشكيل الحكومة

ما جرى خلال الانتخابات العراقية الأخيرة وما حدث بعدها، وصولا إلى الانعقاد الوشيك للبرلمان الجديد وتشكيل الكتلة الأكبر المخوّلة تشكيل الحكومة، أثبت أن هامش التغيير محدود في العملية السياسية الجارية منذ عقد ونصف العقد من الزمان، الأمر الذي يقلل بالنتيجة من احتمالات إحداث تغييرات جذرية في الواقع العراقي خلال السنوات الأربع القادمة.

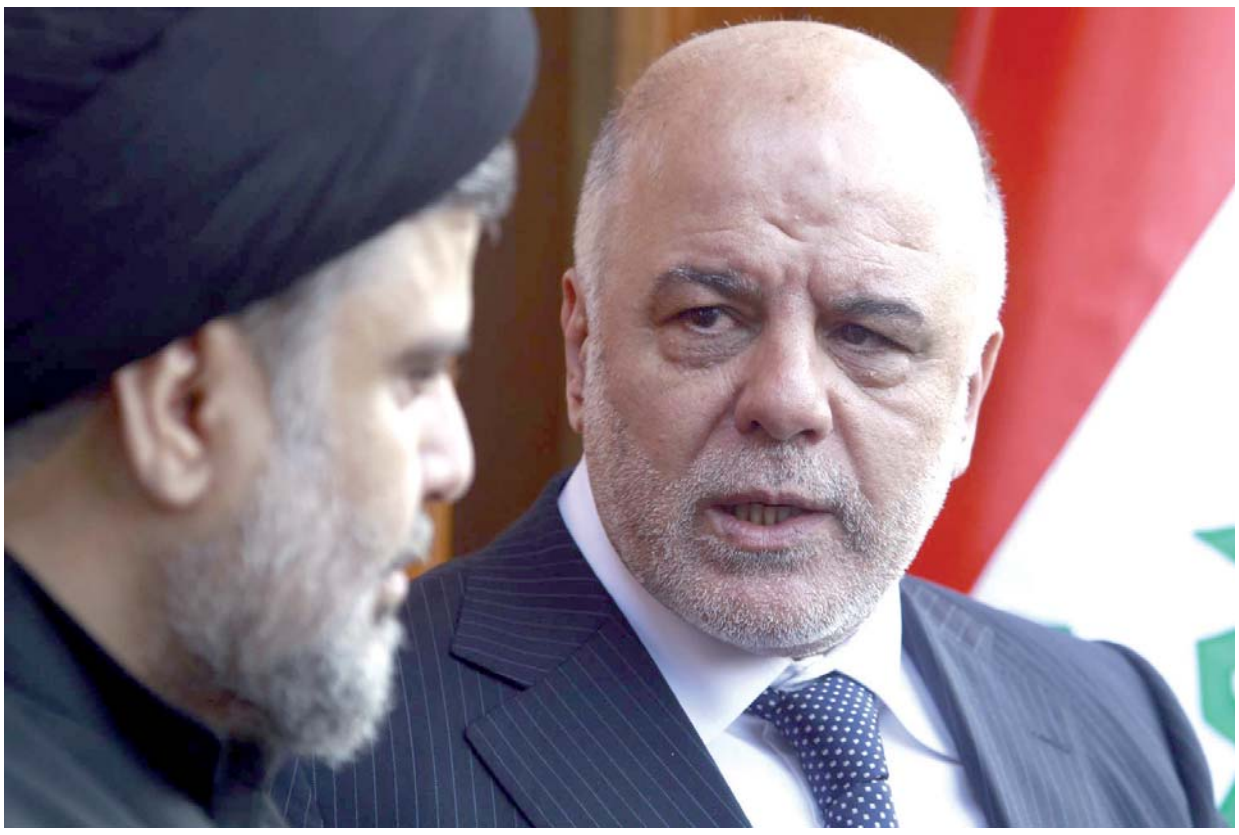

إذا انتصرنا سنسير معا

❑ **بغداد** – يستعدّ البرلمان العراقي المنبثق عن انتخابات مايو الماضي لعقد أولى جلساته، لتواصل بذلك العملية السياسية الجارية في العراق منذ 15 عاما مسارها دون تغييرات تذكر بعد أن أسقطت الأحداث التي رافقت الانتخابات وتلتها، كلّ الشعارات التي اشترك جميع الفرقاء السياسيين في رفعها بشأن تجاوز الطائفية وإلغاء المحاصصة ومحاربة الفساد.

فالانتخابات التي سجّلت نسبة إقبال متدنيّة شابتها خروقات وشبهات تزوير وتلاعب كبيرة. ومفاوضات الكتل السياسية لتشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر دارت على شكل مزاد هدفه الأوّل استقطاب كلّ من تحصّل على مقاعد برلمانية بهدف الحصول على امتياز تشكيل الحكومة والإمساك بأهم منصب في البلاد وهو منصب رئيس الحكومة بعيدا على الأفكار والبرامج، بدليل أنّ المشاركين في تلك المفاوضات حاولوا استمالة خصوم سياسيين لهم يفترض أنّ لهم "برامج وأفكارا" وأهدافا مختلفة.

ودعا الرئيس العراقي فؤاد معصوم، البرلمان المنتخب إلى عقد جلسته الأولى، في الثالث من الشهر المقبل، فيما كشف سياسي شيعي بارز في بغداد، لـ"العرب"، عن "تحول كبير" في الموقف الكردي، إزاء مفاوضات الكتلة الأكبر، مؤكدا أن "الأكراد، باتوا الأقرب لمحور مقتدى الصدر وحيدر العبادي وعمار الحكيم"، بعدما كانوا قاب قوسين أو أدنى من دعم محور نوري المالكي وهادي العامري.

وجاء في مرسوم جمهوري وقّعه معصوم، أنه استناد إلى أحكام الدستور ومصادقة المحكمة العليا على نتائج الانتخابات، تمت "دعوة مجلس النواب المنتخب للدورة الرابعة إلى الانعقاد الاثنين المصادف للثالث من سبتمبر 2018".

◄ الصدر والعبادي والحكيم وعلاوي أقروا اتفاقا ثابتا بالمضي نحو إعلان الكتلة الأكبر ضمن المواعد الدستورية المقررة

ووفقا للدستور، فإن الجلسة الأولى يجب أن تشهد انتخاب رئيس دائم للبرلمان ونائبين، والتصويت على اختيار رئيس للجمهورية، ثم تكليف مرشح الكتلة الأكبر بتشكيل الحكومة.

ويتنافس محوران شيعيان، يضم الأول تحالف "سائرون" الذي يرعاه مقتدى الصدر وائتلاف النصر الذي يقوده رئيس الوزراء حيدر العبادي وتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، فيما يضم الثاني تحالف الفتح بزعامة هادي العامري وائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، على تشكيل الكتلة الأكبر. ويعوّل كل منهما على اجتذاب الأكراد والسنّة العرب إلى صفّه، لضمان الأغلبية داخل البرلمان العراقي الجديد.

وأذنت مفوضية الانتخابات في وقت سابق للأحزاب السياسية الفائزة في الانتخابات بتقديم طلباتها لتشكيل الكتل البرلمانية في مجلس النواب الجديد.

ودعت مفوضية الانتخابات في العراق، "جميع الأحزاب والائتلافات والمرشحين الفائزين الذين يرومون تشكيل تحالفات برلمانية إلى مراجعة مقر دائرة الأحزاب والتنظيمات السياسية في مفوضية الانتخابات اعتبارا من الثلاثاء الموافق لـ28 أغسطس 2018 لغرض تسجيلها وفقا للقانون".

وحفز هذا الإعلان الأحزاب السياسية على تحريك عجلة المفاوضات، في ظل التسابق بين المحورين الشيعيين على تشكيل الكتلة الأكبر.

وزار وفد يمثل الصدر والعبادي والحكيم وإياد علاوي، أربيل معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني لبحث مفاوضات تشكيل الكتلة الأكبر.

وحاول الوفد الحصول على دعم البارزاني لمشروع الكتلة الأكبر التي تستهدف الدفع بالعبادي إلى ولاية ثانية في منصبه.

وجاء على رأس الوفد وزير الدفاع السابق خالد العبيدي ممثلا عن العبادي، فيما اختار الصدر أن يمثله القيادي البارز في تياره نصار الربيعي وهو وزير سابق والقيادي البارز في الحزب الشيوعي جاسم الحلفي، بينما كان ممثل الحكيم هو أحمد الفتلاوي رئيس اللجنة التفاوضية في تيار الحكمة، في حين مثل علاوي رئيس كتلته الانتخابية كاظم الشمري.

وبدا واضحا أن الصدر والعبادي والحكيم وعلاوي، اختاروا أفضل ممثليهم لزيارة أربيل. ويقول السياسي الشيعي، إن "هولاء أقروا اتفاقا ثابتا بالمضي نحو إعلان الكتلة الأكبر ضمن المواعد الدستورية المقررة، بغض النظر عن التحاق السنّة والأكراد بها من عدمه"، مشيرا إلى أن "هذه الأطراف إن لم تلتحق بنا الآن، فإنها ستنفتح علينا بعد أن نشكل الكتلة الأكبر ونعلن عنها رسميا".

وليس محددا بشكل نهائي عدد النواب الذين يضمّهم هذا المحور، لكن الترجيحات تشير إلى أنهم نحو 100 نائب حتى الآن، من أصل عدد مقاعد البرلمان البالغة 329، بينما يذهب آخرون إلى أن العدد بلغ نحو 160.

ويعود هذا التضارب في التقديرات إلى تسريبات تتعلق بانشقاق نواب عن قائمتي العبادي وعلاوي، من دون أن يصدر إعلان رسمي بذلك.

لكن السياسي الشيعي يقول إن "الأمر لا يتعلق فقط بالأرقام، فالمحور الذي يتزعمه الصدر، يحظى بمقبولية داخلية وخارجية واسعة، في مقابل اعتماد المحور الذي يتزعمه المالكي على الدعم الإيراني واليمين الشيعي العراقي، فقط".

وأقرّ قيادي بارز في حزب البارزاني، خلال حديث مع "العرب"، بأن "وفد سائرون والنصر والحكمة والوطنية، وافق على جميع المطالب الكردية"، رافضا الخوض في تفاصيل هذه المطالب.

ويبدو أن الأكراد يحاولون انتزاع أكبر المكاسب من محور الصدر إذ تتداول وسائل إعلام تابعة لحزب البارزاني أنباء عن اتفاق بين الفتح ودولة القانون والسنّة مدعوم من الأكراد، على تشكيل الكتلة الأكبر وترشيح المالكي لرئاسة الحكومة الجديدة.

لكن قيادات سنية بارزة، نفت وجود مثل هذا الاتفاق، وعزت الأنباء التي تتحدث عنه إلى "محاولات للضغط، بهدف تحقيق مكاسب أكبر خلال المفاوضات". وتأتي الاستعدادات لعقد أولى جلسات البرلمان العراقي وسط حالة من الغليان الشعبي والمظاهرات والاعتصامات الشعبية، للمطالبة بتحسين الخدمات وحل أزمات الطاقة الكهربائية والمياه الصالحة للشرب والبطالة ومحاربة ظاهرة الفساد الإداري والمالي التي تعصف بالبلاد منذ عام 2003 وإلى حدّ الآن.

وتعتبر مختلف تلك الأزمات مظهرا للفشل في إدارة شؤون الدولة العراقية والتحكّم بمواردها الضخمة، وانعكاسا لتشوّهات جوهرية في العملية السياسة الجارية منذ تلك السنة. ومع ذلك فإنّ هامش التغيير خلال السنوات القادمة يبدو ضيّقا بغض النظر عن الطرف الذي سيتولّى السلطة، إذ أنّ العملية السياسية رغم تشوّهاتها تلك، تمتلك أسبابا قوية للبقاء وممانعة التغيير لارتباطها بمصالح سياسية ومادية لكبار قادتها، بل لأطراف خارجية ساهمت في صياغتها وتحرص بشدّة على حمايتها وضمان بقائها.

كندا تلتمس دعم ألمانيا بمواجهة عاصفة الغضب السعودية

● أوتاوا فوجئت بعزلتها بين دول كانت تتوقع دعمها الصريح في الأزمة مع الرياض

❑ **برلين** – سلكت الخارجية الكندية سياسة الهروب إلى الأمام في الأزمة الدبلوماسية التي أثارتها مع المملكة العربية السعودية، بعد أن وقفت على مقدار حزم الرياض في الردّ على ما اعتبرته تدخّلا كنديا صارخا في الشأن الداخلي للمملكة بتوجيهها "انتقادات للوضع الحقوقي في السعودية مستندة على معطيات خاطئة، من خلال دفاعها على متهمين خاضعين لإجراءات قضائية بسبب أعمال تجرّمها قوانين المملكة".

وأصرّت وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاند على التمادي في تسويق صورة بلدها كـ"وصي" على حقوق الإنسان في العالم، لكنّها سعت في الوقت نفسه إلى الحصول على مساندة ألمانية في ذلك، الأمر الذي فسّره محلّلون سياسيون على أنّه مسعى غير مباشر للحصول على مساندة برلين في الأزمة مع السعودية.

ولم تفاجأ أوتاوا فقط بـ"عاصفة" الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الرياض ضدّها بدءا من طرد السفير الكندي وصولا إلى سحب المبتعثين السعوديين للدراسة في الجامعات الكندية، ومرورا بوقف استيراد سلع من كندا وإلغاء مشاريع تعاون اقتصادي بين البلدين، ولكن هالها طوق العزلة الدولية الذي أحاط بها وإحجام دول يفترض أنّها تشاركها "قيمها" عن مساندتها في موقفها من السعودية، حيث اختارت تلك الدول التزام الحياد حفاظا على مصالح حيوية تربطها بالمملكة.

وأعلنت الولايات المتحدة الجار الأكبر لكندا حيادها في الأزمة بين الرياض وأوتاوا، مشدّدة على رغبتها في الحفاظ على علاقاتها مع الطرفين على حدّ سواء.

وعبّرت عن تلك العزلة بشكل واضح رايتشل كران مديرة السياسات في حكومة رئيس الوزراء الكندي السابق ستيفن هاربر، معلّقة على الأزمة مع السعودية عبر حسابها في تويتر "ليس لدينا صديق واحد في العالم أجمع. وهذا أمر ليس من فراغ".

طلبت فريلاند، الاثنين، من ألمانيا دعم بلادها في ما سمّته "حملتها للدفاع عن حقوق الإنسان في العالم".

وكانت الحكومة الألمانية قد التزمت الصمت بشأن الخلاف بين كندا والسعودية في ظل مساعي برلين، بحدّ ذاتها، لإصلاح علاقتها مع الرياض بعد أن بدأ الفتور في علاقة الطرفين يؤثّر على مصالح اقتصادية ألمانية من خلال تقليل السعودية من حجم وارداتها من السلع الألمانية. وفي كلمتها خلال تجمع سنوي للسفراء الألمان في برلين، تجنبت فريلاند ذكر السعودية بالاسم لكنها ألمحت بطريقة غير مباشرة إلى الخلاف الذي أثارته تغريدة لها كانت طالبت فيها بالإفراج عن أشخاص قيد المحاكمة في السعودية.

وردت الرياض على ذلك بتجميد أي صفقات تجارية جديدة مع كندا وطردت السفير الكندي وأنهت برامج تعليمية وطبية تدعمها المملكة في كندا.

وقالت فريلاند إن كندا ستظل دائما تدافع عن حقوق الإنسان "حتى عندما يقال لنا ألا نتدخل في ما لا يعنينا. وحتى عندما يتسبب الحديث عن ذلك في عواقب". وأضافت "نعتمد على الدعم الألماني ونأمل في الحصول عليه".

وألمانيا نفسها سبق لها أن جرّبت الحزم السعودي في الردّ على التدخلات الخارجية في شأنها الداخلي. حيث ردّت الرياض على انتقادات لوزير الخارجية السابق زيغمار غابرييل لسياسات السعودية بسحب سفيرها من برلين واستثناء شركات الرعاية الصحية الألمانية من العطاءات الحكومية منذ أوائل العام الجاري.

برلين جربت ولا ترغب بالمزيد

وعلى هذه الخلفية رجّح مراقبون أن تواصل ألمانيا النأي بنفسها عن الخلاف السعودي الكندي لتجنّب توتّر جديد في علاقتها مع السعودية، التي لم تعد بعد إلى سالف طبيعتها، رغم مساعي ألمانيا لذلك عبر تعبير المستشارة أنجيلا ميركل عن احترامها للخصوصية السعودية ورفضها التدخل في شؤونها.

وتقاوم السعودية بردودها الصارمة على دول مثل كندا نزعة معروفة لدى العديد من الدول والمنظّمات الغربية تقوم على الضغط على الدول باستخدام ملف حقوق الإنسان للحفاظ على وضع من يعطي الدروس لتلك الدول.

وكثيرا ما تثار مفارقة صادمة في هذا المجال تتمثّل في أنّ غالبية الدول التي تحاول إعطاء الدروس لغيرها في مجال حقوق الإنسان، لا تستطيع إثبات بياض صفحتها بشكل كامل في المجال الحقوقي ولا تماسك مواقفها والتزامها معيارا واحدا في معالجة مختلف القضايا في العالم.

ولا تخلو محاولة تطبيق مثل تلك السياسة على دول كبيرة وغنية مثل السعودية من خسائر تكون في بعض الأحيان مادية مباشرة.

وفي محاولة لتفادي تلك الخسائر، حاول رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في وقت سابق تطويق الأزمة مع الرياض بتخفيض اللهجة تجاهها، مع فتح ما سمته مصادر دولية "قنوات خلفيّة" للحصول على مساعدة وسطاء في حلّ الأزمة مع السعودية.

وقال ترودو في وقت سابق إن حكومته تواصل التعامل دبلوماسيا مع السعودية، مؤكّدا على أهمّية أن تكون لكندا "علاقات إيجابية مع الدول في جميع أنحاء العالم".

آراء
فاروق يوسف: مع السعودية، ضد كندا.. لهذه الأسباب
ص 8

» باختصار

◄ أعلنت أحزاب كردية عراقية معارضة الاثنين تشكيل تحالف موحد داخل البرلمان العراقي الجديد، ويتعلّق الأمر بكل من: تحالف الديمقراطية والعدالة، وحركة التغيير، والجماعة الإسلامية، والاتحاد الإسلامي. وجميعها تشكك في فوز الحزبين الكرديين الرئيسيين، الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، في الفوز بالانتخابات العراقية الأخيرة وتتهمهما بممارسة تزوير واسع النطاق.

◄ اتهم التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن الاثنين مسؤولين أمميين بتسويق رواية المتمردين الحوثيين بشأن سقوط ضحايا مدنيين في الحرب. وقال المتحدث باسم التحالف العقيد الركن تركي المالكي في مؤتمر صحافي عقده بالرياض إن "بعض المسؤولين الأمميين يتخذون مواقف غير حيادية في بعض البيانات الصادرة حول ادعاءات بشأن استهدافات خاطئة"، مضيفا "هذه أحكام مسبقة وتسويق للرواية الحوثية".

◄ تلقّى سلطان عمان قابوس بن سعيد رسالة خطية من الرئيس الإيراني حسن روحاني نقلها سفير إيران لدى السلطنة محمد رضا نوري وتسلّمها خالد بن هلال البوسعيدي وزير ديوان البلاط السلطاني، ولم تكشف وكالة الأنباء العمانية، التي نقلت الخبر، عن محتواها.

◄ وثقت مفوضية حقوق الإنسان العراقية (مرتبطة بالبرلمان) ارتفاع حالات الإصابة لدى صفوف سكان البصرة في جنوب العراق بعدة أمراض من بينها السرطان بسبب التلوث البيئي وعدم استجابة المياه المستخدمة في مختلف الأغراض الحياتية للمعايير الصحية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«موقف حركة النهضة لم يتغير من يوسف الشاهد، وهي تطالبه بأن أن يعكف على تنفيذ برنامجه الاقتصادي وأن يستحث وزراءه على القيام بالإصلاحات الكبرى».

عماد الخميري
الناطق باسم حركة النهضة التونسية

«استمرار الانقسام السياسي واستشراء الفساد الإداري وغياب الرقابة والمحاسبة، هي أسباب أدت إلى تفاقم الوضع الاقتصادي المتأزم في البلاد».

حليمة العائب
عضو مجلس النواب الليبي

تأخر اصدار القوانين يرجح الانتخابات الرئاسية الليبية ويؤجل البرلمانية

● البرلمان يفشل في عقد جلسة للتصويت على قانون الاستفتاء ● عقيلة صالح: إما اكتمال النصاب وإما المرور لانتخاب رئيس مؤقت

أجّل مجلس النواب الليبي للمرة الخامسة عملية التصويت على إصدار قانون الاستفتاء على الدستور وذلك بسبب تغيّب النواب وخاصة المؤيدين لحكومة الوفاق، ما اعتبره رئيس البرلمان محاولة لعرقلة إصدار التشريعات الخاصة بإجراء الانتخابات، الأمر الذي دفعه إلى التلويح بالمرور لانتخاب رئيس مؤقت للبلاد وفقا للإعلان الدستوري.

❑ **طبرق (ليبيا)** – هدد رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح الاثنين، بالمرور مباشرة لإجراء انتخابات رئاسية في صورة فشل البرلمان في عقد جلسة مكتملة النصاب للتصويت على تعديل الإعلان الدستوري وإقرار قانون الاستفتاء على مسودة الدستور.

واستأنف مجلس النواب جلسته المعلقة برئاسة المستشار عقيلة صالح، وحضور 25 نائبا، وذلك وفق ما صرح به الناطق باسم البرلمان عبدالله بليحق.

وأوضح بليحق، في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن الجلسة بدأت بكلمة لعقيلة صالح، أكد فيها ضرورة حضور النواب الأسبوع المقبل لإكمال النصاب القانوني للتصويت على الإعلان الدستوري وإقرار قانون الاستفتاء عليه.

وأضاف أن رئيس المجلس أكد أنه إذا لم يتوفر النصاب في جلسة الاثنين المقبل، سيتم تفعيل قرار المجلس رقم 5 لسنة 2014 والاتجاه إلى الانتخابات الرئاسية مباشرة.

ويحاول البرلمان منذ أكثر من شهر التصويت على قانون الاستفتاء على الدستور لكنه لم ينجح لأربع مرات متتالية بسبب خلافات محتدمة بين النواب على مواد داخل القانون من بينها المادتان السادسة والثامنة.

وتنص المادة السادسة من مشروع قانون الاستفتاء على تقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم (طرابلس، برقة وفزان) وهو ما لا يتوافق مع الإعلان الدستوري الذي ينص على أن ليبيا موحدة. وسيؤدي هذا التقسيم إلى احتساب نتائج الاستفتاء في كل إقليم على حدة.

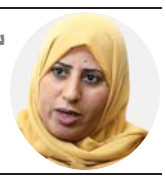

سلطنة المسماري:
يجب تجميد البرلمان وإجراء انتخابات رئاسية تنهي انقسام السلطة التنفيذية

لا مجال للتأجيل

أما المادة الثامنة فتنص على أن "تنتهي أعمال هيئة صياغة الدستور، إذا ما رفض الشعب خلال الاستفتاء الشعبي مسودة الدستور المطروحة".

وكان مراقبون توقعوا، عدم قدرة مجلس النواب، خلال الجلسات القادمة على المدى القريب حسم موضوع إصدار قانون الاستفتاء على مسودة الدستور، كما كان مقررا مسبقا.

وعصفت الانقسامات السياسية وتضارب المصالح بمجلس النواب الليبي وهو الجسم التشريعي الوحيد المعترف به دوليا في البلاد، ليتحول إلى جسم عاجز عن تنفيذ الالتزامات المنوطة بعهدته.

وفي ظل هذا الوضع (غياب النصاب، والانقسام بين النواب الحاضرين)، يصبح الالتزام بخارطة الطريق التي تم الإعلان عنها في اجتماع باريس، في نهاية مايو الماضي، أمرا غاية في الصعوبة، خاصة وأن الإعلان وضع 16 سبتمبر المقبل، كسقف للانتهاء من إصدار مجلس النواب لقوانين الانتخابات.

وحدد اتفاق باريس تاريخ العاشر من ديسمبر موعدا لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في البلاد. لكن ضغوطا داخلية وخارجية تمارس من أجل تأجيل الانتخابات.

ويقود تيار الإسلام السياسي وبعض المؤيدين لحكومة الوفاق مدعومين بأطراف خارجية كبريطانيا وإيطاليا، جهودا لعرقلة إجراء الانتخابات.

ويقول مؤيدو إجراء الانتخابات إن اشتراط إصدار الدستور ليس إلا محاولة لعرقلة الانتخابات وإطالة عمر الأجسام الموجودة حاليا في المشهد، أكثر من سنة أخرى ذلك أن عملية إصدار الدستور تحتاج إلى وقت طويل.

ويساند حكومة الوفاق أكثر من خمسين نائبا داخل مجلس النواب وهم الجهة التي قصدها عقيلة صالح بتصريحاته.

أيدت عضوة مجلس النواب سلطنة المسماري مقترح عقيلة صالح. وقالت المسماري لموقع بوابة الوسط المحلي "أرى أن الوضع الآن لا يستحق انتخابات برلمانية فقط، بل انتخابات رئاسية للخروج من الأزمة الحالية". وأضافت "يجب تجميد مجلس النواب والتوجه إلى انتخابات رئاسية لانتخاب رئيس الدولة، الذي يمارس صلاحياته التي نص عليها الإعلان الدستوري. الآن الدولة تعاني من ازدواجية الحكومة والانقسام المؤسسي".

تجدد معارك النفوذ على طرابلس بين الميليشيات

❑ **طرابلس** – اندلعت معارك عنيفة الاثنين في ضاحية العاصمة الليبية طرابلس بين فصيلين مسلحين تابعين نظريا لحكومة الوفاق التي يعترف بها المجتمع الدولي، وفق شهود ومصادر أمنية.

ونددت حكومة الوفاق بـ"الهجوم المسلح على أطراف مدينة طرابلس"، واصفة المهاجمين بأنهم "عصابات خارجة عن القانون".

وبحسب شهود، بدأت المعارك في الضاحية الجنوبية الشرقية عند الفجر وتراجعت وتيرتها بعد الظهر، واستمر إطلاق النار ودوي الانفجارات بشكل متقطع في منطقتي عين زارة وصلاح الدين حيث تركزت المعارك.

وقالت امرأة تقيم في عين زارة "ما زلت أسمع انفجارات قوية تهتز لها نوافذ المنزل". وحذرت حكومة الوفاق من أنها ستلاحق الضالعين "في هذا الهجوم الجبان".

وعجزت حكومة الوفاق حتى الآن عن تشكيل جيش وقوات أمن نظاميين وأجبرت على التعويل على ميليشيات لضمان الأمن في العاصمة.

وكانت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، أعربت الأسبوع الماضي عن إدانتها الشديدة لأعمال العنف والتخويف وعرقلة عمل المؤسسات السيادية الليبية من قبل رجال الميليشيات، داعية حكومة الوفاق الوطني "إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لمقاضاة المسؤولين عن هذه الأعمال الإجرامية". وحذرت البعثة الاثنين "من أن تزايد المجموعات المسلحة والأعمال العدائية والخطاب العدائي" من شأنه أن "ينذر بخطر حدوث مواجهة عسكرية واسعة النطاق" في العاصمة طرابلس.

وقالت في بيان إنها "تتابع بقلق شديد الاشتباكات الجارية في طرابلس وما حولها"، داعية "جميع الأطراف إلى الوقف الفوري لجميع الأعمال العسكرية".

التونسيون لا يثقون بجهود الحكومة في محاربة الفساد

❑ **تونس** – أكد تقرير أعده المعهد التونسي للإحصاء (حكومي) أن غالبية التونسيين لا يثقون في الجهود التي تبذلها الحكومة لمحاربة الفساد.

ويرى 74 بالمئة من المواطنين أن ظاهرة الفساد والرشوة من أكبر معضلات البلاد إلى حدّ الآن، فقد كشف التقرير الذي نشره معهد الإحصاء وهو الثاني من نوعه بعد تقرير 2014، أن قرابة 55.7 بالمئة من المستجوبين يرون أن المجهودات التي تبذلها الدولة لمكافحة الفساد في مختلف القطاعات قليلة الفاعلية أو من دون فاعلية تذكر.

ويرى حوالي 63.3 بالمئة من التونسيين أن الفساد متفشٍ في العديد من مؤسسات الدولة، ويعتقدون بوجود معاملات مشبوهة مبنية على الفساد والرشوة بمنطقتهم.

ومحاربة الفساد واحدة من بين أولويات حكومة يوسف الشاهد التي نصّت عليها وثيقة قرطاج الأولى الصادرة في 2016. وفي شهر مايو من العام الماضي أعلن الشاهد إطلاق الحرب على الفساد وهو ما أفضى إلى سجن عدد من رجال الأعمال، من بينهم رجل الأعمال البارز شفيق جراية ومسؤولون في الدولة خاصة في الجمارك.

وبعد أشهر من الحملة وجهت لها جملة من الانتقادات من بينها الانتقائية وعدم الجدية. لكن بعض المراقبين أرجعوا عدم نجاح الحملة إلى غياب التشريعات اللازمة.

وكان البرلمان التونسي قد صادق في يوليو الماضي على قانون "التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح بالقطاع العام" والذي يلزم جميع الموظفين في الدولة، بمن فيهم الرؤساء الثلاثة (الجمهورية والحكومة والبرلمان)، وأعضاء الحكومة والنواب والإعلاميون والأمنيون وغيرهم، بالإفصاح عن مكاسبهم وثرواتهم. ويعزز القانون الجديد الحملة ضد الفساد التي أطلقها الشاهد في العام الماضي وطالت عددا كبيرا من رجال الأعمال والمسؤولين في الدولة، حيث تم التحقيق مع عدد كبير منهم وإيداع بعضهم السجن ومنع بعضهم الآخر من السفر.

وقال مراقبون إن القانون خطوة أخرى في مسيرة محاربة الفساد وتعزيز المسار الديمقراطي، وهو ما اعتبره رئيس الحكومة "ثورة في التشريع التونسي في مجال مكافحة الفساد".

مشاركة المعارضة في الانتخابات تذكي مخاوف الحزب الحاكم بموريتانيا

❑ **نواكشوط** – ارتفعت خلال الأيام الماضية حدة السجال السياسي بين الأحزاب الموريتانية المشاركة في الانتخابات النيابية، والمحلية المقررة في الأول من سبتمبر المقبل، وسط أجواء حملة دعائية ملتهبة.

وكثفت الأحزاب السياسية من مهرجاناتها (مؤتمراتها) الدعائية مع بداية الحملة التي افتتحت في 17 أغسطس الجاري.

وبدأ الرئيس محمد ولد عبدالعزيز، الجمعة الماضية، جولة في جميع محافظات البلاد، بهدف حشد الدعم لحزبه "الاتحاد من أجل الجمهورية"، وهي الجولة التي أثارت غضب أحزاب المعارضة، متهمة الرئيس باستغلال هيبة الدولة والأموال العمومية لصالح حزب منافس.

وفي بعض محطات جولته بالمحافظات شدد ولد عبدالعزيز، على ضرورة انتخاب لوائح حزبه، محذرا من أن بعض أحزاب المعارضة قد تشكل خطرا على استقرار البلد.

وشهدت الأيام الماضية تراشقا إعلاميا واسعا عبر وسائل الإعلام المحلية وعلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا بين حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" الحاكم، "والتجمع الوطني للإصلاح والتنمية" أكبر أحزاب المعارضة. وعبْر العديد من البيانات الصحافية، اتهم "المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة" (ائتلاف أحزاب المعارضة الرئيسية)، حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" الحاكم بـ"تجنيد" الدولة ووسائلها وإدارتها وسلطتها لصالحه. وعبّر قادة أحزاب المعارضة في مهرجانات منفصلة، عن مخاوفهم من أن "يكون الحزب الحاكم يخطط لتزوير الانتخابات والتلاعب بها". وقالوا، إن السنوات العشر الماضية من حكم "حزب الاتحاد من أجل الجمهورية"، كانت نتائجها سلبية، "إذ ازدادت نسبة الفقر وتردت جميع الخدمات العمومية".

لكن رئيس حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية"، سيدي محمد ولد محم، خرج في 19 أغسطس الجاري، في مؤتمر صحافي مفندا تصريحات معارضيه.

وقال ولد محم، إن موريتانيا تحوّلت خلال السنوات العشر الأخيرة من "بلد يعيش على وقع المواجهات الداخلية بين القوى الأمنية والتنظيمات الإرهابية، إلى بلد تتحرك قواته بكل ثقة لفرض الأمن بمجمل نقاط التوتر في القارة السمراء".

ويرى عدد من المراقبين، أن الاستقطاب الحادّ الذي بدأ مع انطلاق الحملة الدعائية ناجم عن الشعور بالتحدي الذي يعيشه عدد من الأحزاب الكبيرة، ولا سيما حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" الحاكم، وحزب "التجمع الوطني للإصلاح والتنمية" الذي يتزعم المعارضة، بالإضافة إلى عدة أحزاب أخرى تطمح إلى المحافظة على مكانتها.

ويعتقد المحلل السياسي الموريتاني، أحمد ولد محمد فال، أن المشاركة الواسعة للأحزاب السياسية، ودخول شخصيات فاعلة في المجتمع المدني، ووجوه شبابية نشطة معترك النزال السياسي، جعل الأحزاب الكبرى أمام تحدّ كبير. وأشار إلى أن مشاركة 98 حزبا سياسيا في هذه الانتخابات عززت مخاوف حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" الحاكم من عدم تمكنه من تأمين أغلبية برلمانية، كما صعّبت مهمة تمثيل لائق بالنسبة إلى الأحزاب السياسية الكبرى.

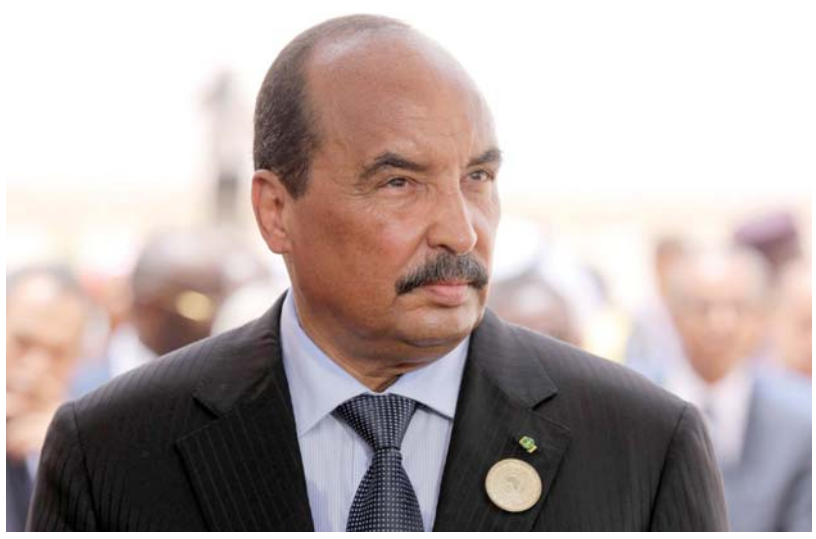

تحد كبير لولد عبدالعزيز وحزبه

» باختصار

◄ أجرى الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، الاثنين، تغييرات جديدة مست قائد القوات البرية، وقائدي الناحيتين العسكريتين: الرابعة بورقلة (جنوب شرق)، والسادسة بتمنراست (أقصى الجنوب الشرقي).

◄ أعلن 34 نائبا في مجلس نواب الشعب (البرلمان) الاثنين، عن تشكيل كتلة جديدة بالبرلمان التونسي، تحمل اسم "الائتلاف الوطني" وتضم 34 نائبا.

◄ استقبل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الاثنين بقصر قرطاج، وفدا عن حركة مشروع تونس وكتلته البرلمانيّة يتقدّمه محسن مرزوق الأمين العام للحزب. وأفاد محسن مرزوق بأن اللقاء تناول الوضع السياسي العام بالبلاد والقضايا الراهنة وأهمية تجميع مختلف القوى التقدميّة في مواجهة التحديّات التي تواجهها البلاد.

◄ بحث الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية نورالدين عيادي مع المنسق المكلف بمكافحة الإرهاب في كتابة الدولة الأميركية سايلز نايتن، الوضع الأمني في المنطقة ولا سيما في ليبيا وفي منطقة الساحل.

◄ أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية أن "المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية" (سعودية غير حكومية)، أبدت تفهمها لمطالب الجانب المغربي بشأن أوضاع حجاجه.

◄ بحث نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية أحمد معيتيق مع مدير عام جهاز تنمية المراكز الإدارية، المشاريع المزمع تنفيذها بالتوازي مع الترتيبات المالية لبرنامج الإصلاحات الاقتصادية في قطاعي التعليم والصحة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«نحن قلقون للغاية إزاء الفظائع التي ارتكبت بحق الروهينغيا وندعو إلى ضرورة المحاسبة وإلى إحالة الوضع في ميانمار إلى المحكمة الجنائية الدولية».

كاريل فان أوستريم
مندوب هولندا الدائم لدى الأمم المتحدة

«من الضروري التعاون مع أجهزة المخابرات لدول الجوار. يتوجب إبقاء مؤيدي الإرهاب، بمن فيهم العائدون من سوريا، تحت المراقبة الدائمة».

نور سلطان نزاربابييف
الرئيس الكازاخي

سريان تطبيق العقوبات الأميركية على موسكو

❑ **واشنطن** – دخلت العقوبات الاقتصادية الأميركية الجديدة المفروضة على روسيا الاثنين حيز التنفيذ بسبب اتهامها بالوقوف وراء هجوم بمادة نوفيتشوك السامة في المملكة المتحدة.

وقال وزير المالية الروسي أنطون سيلوانوف الاثنين إن روسيا تعكف على إعداد مجموعة من الإجراءات المتنوعة تحسبا لقيام الولايات المتحدة بفرض عقوبات تستهدف الدين السيادي الروسي.

وقال سيلوانوف "لدينا حزمة إجراءات تتعلق بالطريقة التي سنرد بها في حالة اتخاذ مثل تلك القرارات، لكن نأمل ألا يحدث ذلك".

وتوصلت الولايات المتحدة في بداية أغسطس، على غرار لندن من قبل، إلى أن تسمم العميل الروسي المزدوج السابق سيرجي سكريبال وابنته يوليا في سالزبري بمادة نوفيتشوك، منسوب إلى موسكو.

ويعد هذا الاستخدام "لأسلحة كيميائية أو بيولوجية انتهاكا للقوانين الدولية"، مما جعل واشنطن تعلن عزمها على فرض هذه العقوبات الجديدة إذا لم يعترض الكونغرس عليها.

وأفادت الجريدة الرسمية الفيدرالية الاثنين بأن التدابير العقابية دخلت حيز التنفيذ وتشمل تصدير البعض من المنتجات التكنولوجية ومبيعات الأسلحة إلى روسيا، لكن واشنطن استثنت من اللائحة عددا من السلع وما له علاقة بالتعاون الفضائي باسم "مصالح الأمن القومي".

لذلك من الصعوبة بمكان تقييم التأثير الحقيقي للعقوبات، لكن مسؤولا أميركيا كبيرا اعتبر مطلع أغسطس أنها يمكن أن تكلف الاقتصاد الروسي "مئات الملايين من الدولارات".

ويرغم قانون أميركي من 1991 حول منع استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، الرئيس الأميركي على فرض عقوبات على أي شخص أجنبي إذا "تبين أنه ساهم عمدا في جهود بلد لاقتناء أو فرض استخدام أسلحة كيميائية وبيولوجية".

وابتداء من دخول العقوبات حيز التنفيذ، أمام روسيا 90 يوما لتعلن أنها لم تعد تستخدم أسلحة كيميائية أو بيولوجية، مع التعهد بألا تقوم بذلك في المستقبل والسماح بعمليات تفتيش للتأكد من ذلك.

وتضاف العقوبات الجديدة إلى مجموعة أخرى من العقوبات كانت الولايات المتحدة قد فرضتها بالفعل على روسيا بسبب سياسات من بينها مزاعم عن تدخلها في انتخابات الرئاسة الأميركية عام 2016.

ميركل تندد بالمطاردة الجماعية ضد الأجانب في ألمانيا

● اليمين المتطرف يتظاهر لليوم الثاني على التوالي في شمنيتس

مشهد لا يعجب المتطرفين

تواترت ردود الفعل المنددة بالمطاردات الجماعية للأجانب من قبل اليمين المتطرف في ألمانيا، عقب مقتل شخص خلال مشاجرة مما أعاد التوتر في البلاد حول المهاجرين. ونددت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بذلك، إذ أكد المتحدث باسمها أن "العنف وزرع البغضاء" ضد الأجانب لا مكان لهما في ألمانيا وأن السلطات ستكون حازمة في التعامل مع الأحداث الأخيرة.

❑ **برلين** – أكدت السلطات الألمانية أنها ستكون حازمة في ما يتعلق بتعاملها مع أحداث العنف الأخيرة التي استهدفت الأجانب من قبل المتعاطفين مع اليمين المتطرف في البلاد. ونددت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الاثنين بـ"عمليات المطاردة الجماعية" التي يقوم بها ضد الأجانب متعاطفون مع اليمين المتطرف في ألمانيا، ردا على مقتل رجل خلال مشاجرة أحيت التوتر حول المهاجرين.

وشدد المتحدث باسم المستشارة الألمانية شتيفان سايبرت، خلال ندوة صحافية في برلين، على أن "لا مكان لهذه الأحداث في دولة القانون التي نعيش فيها"، مؤكدا "إدانتها بأكبر قدر من الحزم".

وأضاف "من المهم للحكومة، لجميع النواب الديمقراطيين، وأعتقد، لأكثرية عريضة من السكان، أن أقول بوضوح إن هذه التجمعات غير القانونية وعمليات المطاردة الجماعية التي تستهدف أشخاصا مختلفي المظهر والأصل، أو أيضا محاولات زرع البغضاء في الشوارع، لا مكان لها في بلادنا".

وجاء ذلك بعد حوادث وقعت الأحد في مدينة كيمنتس، في ألمانيا الشرقية السابقة.

وتظاهر حوالي ألف شخص فيها من دون ترخيص بناء على دعوة من مختلف حركات اليمين المتطرف، إثر مقتل ألماني في الخامسة والثلاثين من العمر، طعنا بالسلاح الأبيض خلال شجار شارك فيه العشرات من الأشخاص في هذه المدينة.

وتحدثت الشرطة عن أعمال عنف قام بها محتجون رمى البعض منهم زجاجات على قوى الأمن. وتفيد أعداد كبيرة من الشهادات وأشرطة الفيديو التي تم بثها على الإنترنت، بأن متظاهرين قد تعرضوا جسديا طوال مسافة التظاهرة لأجانب وطاردوهم.

شتيفان سايبرت:
لا مكان لهذه الأحداث في دولة القانون التي نعيش فيها

وأفادت وسائل الإعلام المحلية بأن المحتجين تظاهروا مرددين شعارات "فليخرج الأجانب" و"هذه مدينتنا" و "نحن الشعب". وأعلنت الشرطة أيضا أنها تسلمت شكويين بالتعرض للضرب والإصابة بجروح.

وبحسب تقرير لصحيفة "بيلد" الألمانية، كان بين المتظاهرين "يمينيون لديهم استعداد للعنف"، وكانوا يحتجون على جرائم الأجانب في ألمانيا. وتظهر مقاطع فيديو تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي كيفية الاعتداء على أجانب من وسط الجموع.

في المقابل، أحجم وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، الاثنين في مدينة فرايلاسينج بولاية بافاريا جنوبي ألمانيا، "أرغب في البداية في تقرير حقيقي من المسؤولين". وحذر زيهوفر الأوساط السياسية في هذا السياق من إصدار أحكام سريعة على الأمور.

وأعربت رئيسة بلدية مدينة كيمنتس بربارا لودفيغ عن "سخطها"، وقالت لشبكة تلفزيون أم.دي.آر المحلية "من الخطورة بمكان أن يتمكن أشخاص من التجمع بهذه الطريقة... والركض في المدينة مهددين الناس"، وأضافت أن "الذين احتشدوا من دون ترخيص كانوا يريدون التسبب في الفوضى وبث الخوف في نفوس الناس".

وأصدرت المحكمة الابتدائية بمدينة كيمنتس الاثنين مذكرتي اعتقال بحق شابين سوري وعراقي بعد يوم واحد من مقتل رجل ألماني هناك. وأعلن الادعاء العام بمدينة كيمنتس بولاية سكسونيا أنه يشتبه بأن الشابين السوري (23 عاما) والعراقي (22 عاما) طعنا رجلا ألمانيا (35 عاما) أكثر من طعنة في وسط مدينة كيمنتس بعد مشادة كلامية. ولقي الرجل حتفه بعد وقت قصير في المستشفى. وأصيب أيضا شخصان آخران في الثلاثين من العمر في المشاجرة. وأوقف شابان في العشرين من العمر من دون التأكد مما إذا كانا متورطين. ونظم اليمين المحلي المتطرف، مساء الاثنين، لليوم الثاني على التوالي تظاهرة في كيمنتس.

وتدعو حركة بيغيدا المعادية للمهاجرين والإسلام، وحزب البديل لألمانيا اليميني المتطرف إلى تجمع قرب مكان حصول المشاجرة. ودعت بيغيدا الحكومة إلى "تشديد أمن" المواطنين و"تغيير" السياسة، وتؤكد الحركة أن القتيل تعرض لطعنات قاتلة "لأنه أراد حماية زوجته".

يأتي ذلك في إطار سياسي متوتر في ألمانيا حول مسألة الأجانب، ودائما ما تتهم ميركل من معارضيها بالمساهمة في رفع معدلات الجريمة في البلاد، من خلال استقبال أكثر من مليون طالب لجوء في 2015 و2016.

وتأتي الانتقادات خصوصا من اليمين المتطرف، ذي الجذور الراسخة في شرق ألمانيا. وفي كيمنتس نفسها، حصد حزب البديل لألمانيا عدد الأصوات نفسها التي حصدها حزب ميركل المحافظ في الانتخابات الأخيرة.

إيران تأمل بتعليق العقوبات الأميركية أمام محكمة العدل الدولية

❑ **لاهاي** – حضت إيران الاثنين محكمة العدل الدولية في لاهاي التي بدأت النظر في الشكوى التي قدمتها إليها، على تعليق العقوبات الأميركية المفروضة عليها معتبرة أنها "تخنق" اقتصادها.

ورد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أن واشنطن "ستدافع عن نفسها بقوة" في مواجهة إيران التي قدمت شكوى أمام المحكمة تطالب بوقف العقوبات الأميركية.

وقال بومبيو، في بيان، إن لجوء إيران إلى محكمة العدل الدولية يعتبر "انحرافا عن مسار المحكمة"، متهما إيران بمحاولة "التدخل في حقوق الولايات المتحدة ذات السيادة باتخاذ إجراءات مشروعة بينها إعادة فرض عقوبات تعتبر ضرورية لحماية أمننا القومي".

ويتوقع الخبراء أن تركز واشنطن، الثلاثاء، على عدم اختصاص محكمة العدل الدولية للنظر في هذه القضية.

وفي بداية جلسات المحكمة، طلب الوفد الإيراني معالجة القضية "بأقصى سرعة" نظرا "للانعكاسات الدراماتيكية" للعقوبات على اقتصادها.

ويتوقع أن تتخذ المحكمة قرارا في شأن مطالبة إيران بوقف العقوبات مؤقتا خلال شهرين من بداية الجلسات، لكن التوصل إلى قرار نهائي قد يستغرق أعواما.

وتشمل العقوبات حظر عمليات التبادل المالي واستيراد المواد الأولية، إضافة إلى إجراءات عقابية على عمليات الشراء في قطاعي السيارات والطيران.

وقال محامي إيران محسن محبي إن "الولايات المتحدة تروج علنا لسياسة تهدف إلى الإضرار لأقصى درجة ممكنة بالاقتصاد الإيراني والمواطنين والشركات الإيرانية".

وخلال الجلسات التي ستستمر أربعة أيام، ستطلب الجمهورية الإسلامية من المحكمة تعليقا مؤقتا لتنفيذ العقوبات قبل أن يتخذ قضاة المحكمة الأممية قرارهم النهائي في وقت لاحق.

واعتبر محبي أن إعادة فرض العقوبات الأميركية التي أعلنها الرئيس دونالد ترامب "ليست سوى عدوان فاضح ضد بلده"، وأضاف أن إيران "ستقاوم بأكبر قدر ممكن الخنق الأميركي لاقتصادها، بكل الوسائل السلمية".

وطالبت لواي جي إيران باعتماد نهج آخر والموافقة على عرض ترامب الذي يدعو فيه إلى عقد اجتماع مشترك بينه وبين روحاني في أي وقت ومن دون شروط مسبقة.

وأشارت لواي، التي عملت في وزارة الخارجية الأميركية في الفترة بين عامي 2012 و2016، إلى تحذير جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأميركي، من أن إدارة الرئيس ترامب تخطط لفرض أقصى العقوبات على طهران.

وقالت، في مقال بصحيفة فايننشيال تايمز، إن "على الإيرانيين أن يضعوا جانبا عدم ثقتهم بترامب، إذ ليس لديهم ما يخسرونه لأن هذا الاجتماع سيمثل فرصة جديدة لاتفاق مناسب للطرفين".

وختمت بالقول إنه مهما كانت أسباب ترامب، فإن على الإيرانيين القبول بإجراء محادثات، فالاقتصاد الإيراني متهالك، كما أن عملتها متدهورة، فضلا عن أن الشركات العالمية تغادر البلاد بعد فرض الولايات المتحدة عقوبات عليها.

وقال جان مارك توفونان، البروفيسور في جامعة نانتير قرب باريس، إن "الغرض المؤكد من التدبير الأميركي هو خنق الاقتصاد الإيراني خلال بضعة أشهر فقط".

وكان الرئيس الأميركي أعلن في مايو أيضا انسحاب بلاده من الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى الدولية في 2015، وتتعهد إيران في الاتفاق بعدم السعي لامتلاك سلاح نووي، وأدى الانسحاب الأميركي إلى إعادة فرض عقوبات اقتصادية قاسية على طهران.

وأكد محبي أنه "لم يكن أمام طهران من خيار آخر سوى اللجوء إلى محكمة العدل الدولية بعدما حاولت من دون جدوى التوصل إلى حل دبلوماسي"، مبديا أمله بـ"وضع حد من دون تأخير" لهذه العقوبات.

وتعتبر طهران أن إعادة فرض هذه العقوبات تنتهك الالتزامات الدولية، بما في ذلك معاهدة الصداقة بين إيران والولايات المتحدة التي تعود إلى العام 1955.

ويقضي هذا النص غير المعروف كثيرا بإقامة "علاقات ودية" بين البلدين ويشجع المبادلات التجارية، ومع ذلك لا تقيم الولايات المتحدة وإيران علاقات دبلوماسية منذ 1980.

ودخلت الدفعة الأولى من العقوبات الأميركية حيز التنفيذ مطلع أغسطس على أن تليها دفعة ثانية في الخامس من نوفمبر تطال قطاعي النفط والغاز اللذين يلعبان دورا أساسيا في الاقتصاد الإيراني.

لواي جي:
مهما كانت أسباب ترامب، فإن على الإيرانيين القبول بإجراء محادثات

وأعلنت عدة شركات بينها المجموعات الفرنسية توتال وبيجو ورينو إلى جانب الألمانيتين سيمنز ودايملر عن وقف أنشطتها في إيران بسبب العقوبات، على الرغم من احتجاج حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين على خطوة ترامب.

ومحكمة العدل الدولية هي ذراع الأمم المتحدة لفض المنازعات الدولية، وأحكامها ملزمة لكنها لا تملك سلطة فرض تنفيذها.

واختصمت الولايات المتحدة وإيران من قبل أمام المحكمة الجنائية الدولية منذ بدء العداء بينهما بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وتجاهلت إيران دعوى قضائية أقامتها الولايات المتحدة عام 1980 أمام المحكمة بسبب احتجاز دبلوماسيين أميركيين في إيران، وهو ما وجدته المحكمة غير قانوني.

وفي دعوى أخرى قضت المحكمة الجنائية الدولية بأن اتفاقية الصداقة المبرمة عام 1955 ما زالت سارية على الرغم من توقعيها قبل الثورة الإيرانية، ورأت المحكمة في عام 2003 أن الإجراءات الأميركية التي اتخذت ضد منصات نفط إيرانية والهجمات الإيرانية على أعمال شحن أميركية لم تنتهك الاتفاقية.

فرصة أخيرة لطهران

» باختصار

◄ تبدأ رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي الثلاثاء جولة أفريقية هي الأولى لها في القارة منذ توليها مهام منصبها في يوليو سنة 2016. وتشمل جولة ماي الأفريقية ثلاث دول، هي جنوب أفريقيا ونيجيريا وكينيا، حيث من المقرر أن تجري مباحثات تركز على التجارة، مع اقتراب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

◄ نفت وزارة الدفاع الروسية الاثنين ما أوردته أنباء عن مسؤوليتها في شن غارة على عناصر حركة طالبان شمالي أفغانستان قرب الحدود مع طاجيكستان. ونقلت قناة "روسيا اليوم" عن بيان صادر عن الوزارة أن الطائرات الروسية لم تنفذ أي مهام قتالية في المنطقة.

◄ قال محققون تابعون للأمم المتحدة الاثنين إن جيش ميانمار ارتكب عمليات قتل واغتصاب جماعي في حق مسلمين من الروهينغيا "بنية الإبادة الجماعية"، وإنه ينبغي محاكمة القائد الأعلى للجيش وخمسة جنرالات بتهمة التخطيط لأفظع الجرائم المنصوص عليها في القانون.

◄ أعلن برلمان إقليم الصومال الإثيوبي أوغادين الاثنين رفع الحصانة عن رئيس الإقليم السابق عبدي إيلي و7 مسؤولين آخرين لـ"الاشتباه بصلتهم بأعمال عنف وقتل وحرق شهدها الإقليم بداية الشهر الجاري".

◄ ألقت قوات الشرطة الأفغانية القبض على رجل في كابول كان بحوزته ما لا يقل عن 400 بطاقة هوية محلية زائفة تم تهريبها إلى عاصمة البلاد بهدف استخدامها خلال الانتخابات المقبلة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«مـزاج ماكيـن كان بحجم البركان، لكن يحصل فـي كل مرة تقريبا على اعتـذار. جزء كبير من التحضر يكمن في القدرة على الاعتراف بالخطأ وماكين لم يتوان يوما عن القيام بذلك».

لاري ساباتو
مدير مركز السياسات في جامعة فيرجينيا

«بالنسبة لموضوعي المهاجرين وأوروبا الحماية ماكرون بحاجة إلى نتائج وليس مجرد طموحات، حتى يقبل مسلحا على الانتخابات الأوروبية».

مانويل لافون رابنوي
باحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية

إرث جون ماكين المعقد في الشرق الأوسط

● منظر الإسلاميين الذي أيّد بشدة حرب العراق ثم وصفها بالخطأ الخطير ● الأميركيون: واشنطن تفقد صوتا متعقلا برحيل ماكين

قـد لا يكـون من المفاجئ أن جون ماكين، الرجل الذي طالما اختلفت عليه الآراء كثيرا في حياته، يستمر أيضا في عمل ذلك بعد وفاته. وبينما أثنت جميع الطوائف السياسية على السـناتور الجمهوري، الذي توفي مساء السبت 25 أغسـطس 2018، كانت ردود الفعل المعاكسة أيضا على نفس القدر من القوة والتأثير.

ماكين أوصى الأميركيين بالتواضع

❑ **واشـنطن** – أحيانا لا تنتهي حياة أو سيرة شخص ما بوفاته، بل تبدأ معها قصة أخرى، وقد تحـوّل هذه الوفاة مسـار أحداث وحتى سياسـات، وفـي مثال علـى ذلك، السـناتور الأميركـي الجمهـوري جـون ماكيـن. فهـذا السياسـي الأميركي الذي توفي السـبت عن عمـر 81 عاما إثر إصابته بالسـرطان، وطلب ألا يحضـر الرئيس الأميركـي دونالد ترامب جنازتـه، ترك إرثـا معقدا، خصوصـا في ما يتعلق بملفات منطقة الشـرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويقـول متابعـون إن الجـدل الدائر حول الكيفيـة التـي يجب أن نتذكر بها السـناتور ماكيـن، هـو في الحقيقـة، ليس جـدلا حول ذكرى رجل، ولكنه يدور حول مفهوم "أميركا" نفسها. وأعرب أحد المعلقين عبر "تويتر" عن ذلك بالقول إن "وفاة ماكين تبدو وكأنها نهاية حقبة في السياسـة الأميركية لـم تكن مثالية أبدا لكنها كانت أكثر استقرارا وتحضرا".

> سيتم تذكر العديد من عيوب وأخطاء ماكين، لكن أيضا سيذكره العالم بالتزامه العميق بخطاب العدالة والتحضر مع انتشار الصراعات السياسية التي لا تنتهي والإهانات العلنية والتصريحات الشعبوية

وكتب أوز كاترجـي تحليلا في مجلة نيو ستايتسـمان عن ذكرى جون ماكين المحيرة، مشيرا إلى أن تاريخ ماكين في دعمه استخدام القـوة العسـكرية الأميركيـة حـول العالـم أكسـبه سـمعة كونه ينتمي بشـدة إلى حزب المحافظين، لكنه كان رجلا معقدا.

ماكين والقضايا العربية

يتذكّر كثيرون في عالم السياسة الأميركية الآخذ بالجنـوح نحو الصدام جون سـيدني ماكين الثالث، مشـيرين إلـى أنه لم يكن له إلا ربّ عمـل واحد علـى مدى مسـيرته المهنية البارزة والمضطربـة، وهو الولايات المتحدة الأميركية.

ويتذكّـر المتابعـون العـرب ماكين، الذي يدعـم بيـع السـلاح الأميركـي للسـعودية لشـرعية حربها في اليمـن، وفي نفس الوقت يدافع عن القصف الإسـرائيلي لغزة، بمواقف عديـدة مثيرة للجدل والاسـتهجان والرفض: تأييده الشديد لغزو العراق، الذي اعترف بعد سنوات كثيرة أن ما فعلته بلاده فيه، وتسليمه لإيـران، كان خطـأ فظيعا؛ وإيمانـه بمخطط إدارة منافسـه في الانتخابات الرئاسية باراك أوباما، لتجربة تمكين الإسـلاميين من الحكم في دول الربيع العربي.

وبدا واضحا أن الغضـب العربي لم يهدأ من هـذا الدعم، حتى بعد أن تغيرت سياسـة الأميركيين تجاه الإسـلاميين، فبينما انتشر في مواقـع التواصـل الاجتماعـي المصرية عنوان "وفاة سـناتور الإخـوان"، تبادل رواد مواقـع التواصل الاجتماعي صورة شـهيرة لماكين خلال زياراته المتعـددة لتونس، بعد سـقوط النظام في 2011، آخرها كانت في سنة 2015، وفـي كل زياراته يلتقـي بقيادات حركة النهضة.

وكانت آخر زيارة لماكين في تونس، سـنة 2015، مترئسـا وفـدا من أعضـاء الكونغرس الأميركي. أشاد حينها بـ"النموذج التونسي" الذي سـيصبح وفق تعبيـره مثالا يحتذى به فـي المنطقـة. وبينما يبـدو واضحا موقف التونسـيين والمصريين من ماكين، ينقسـم موقف السوريين، وإن مال أغلبهم نحو الثناء عليه لـ"دعمه الثابت للثورة السورية".

ويتذكر السـوريون أنه فـي الوقت الذي كانوا يعيشـون فيـه تحت القصـف اليومي لقـوات النظام، وبينما كانـوا ينتظرون دعم كبار السياسيين الدوليين، اتخذ جون ماكين قـرارا غير مسـبوق بزيـارة قـوات الجيش السوري الحر في سوريا في عام 2013.

وفيمـا يـرى البعض أن موقفـه يأتي في سـياق دعم الإسـلاميين (والجيـش الحر لم يخل منهـم)، لبعـض السـوريين المؤيدين لماكين وجهة نظر مختلفة، حيث يعتبرون أن موقفه من الثورة السورية هو بمثابة "تكفير" عن إحساسه بالمسؤولية في حرب العراق.

ويقول الناشط السـوري محمد غانم، في تصريحـه لمجلة نيو ستايتسـمان، "في عام 2016، "بينمـا كانـت حلب تتعـرض لقصف شديد، تواصل ماكين مع الناشطين السوريين لمحاولة الدخول إلى المدينة".

ويضيـف "فـي محادثته مع الناشـطين السوريين، قاموا بتحذيره من المخاطر التي مـن الممكـن أن يتعـرض لها أثنـاء زيارته، ووصف غانم ردة فعل ماكين "أشعر بالخجل من تقاعس بلدي عن التدخل في سوريا. وإذا كان هذا هو ما يتطلبه الأمر بالنسـبة لبلدي للاستيقاظ والاعتراف بخطورة تهديد بوتين والقيام بشـيء ما لوقف تلـك المذبحة التي تنال مـن المدنيين السـوريين، فأنا لا أمانع أن أمـوت مقتـولا على يد طائرة روسـية في سوريا".

سـيتم تذكّـر العديد من عيـوب وأخطاء ماكين، لكن أيضا سـيذكره العالـم بالتزامه العميـق بخطـاب العدالـة والتحضـر، مع انتشـار الصراعات السياسية التي لا تنتهي والإهانات العلنية والتصريحات الشعبوية.

وذكّر كاترجي بمقطـع فيديو يصور امرأة مـن أنصـاره، تقـول إنـه لا يمكنهـا الوثوق بباراك أوبامـا لأنه "عربي"، فيرد عليها ماكين مصححـا لها بتهذيـب إنما بحـزم فقال "كلا سـيدتي"، ووصـف أوبامـا بأنه "رب أسـرة محترم ومواطن شـاعت الظروف ألا أتفق معه على قضايا جوهرية".

خطاب المتحضر

انتشـر التسـجيل المصور على الإنترنت وبـدا بمثابـة تذكير في عالم السياسـة اليوم الـذي تهيمـن عليـه المواجهـات الضاريـة، بأنـه بإمكان الخصوم الاختلاف بشراسـة في السياسـة مع المحافظة علـى اللباقة والزمالة وحتى الـود، وهو الشـيء الذي باتـت اليوم السياسة الأميركية تفتقده بشكل كبير.

ويشـير مدير مركز السياسـات في جامعة فيرجينيـا لاري سـاباتو إلـى ماكيـن قائـلا "بينما كان يصوت فـي معظم الأحيان مع باقي الجمهوريين إلا أنـه لم يتردد لحظة في العمل مع الديمقراطييـن". وتابع أن "جزءا كبيرا من التحضر يكمن في القدرة على الاعتراف بالخطأ (...) وماكين لم يتوان يوما عن القيام بذلك".

وأقـر ماكيـن فـي مذكراتـه التي نشـرت مؤخـرا تحت عنـوان "الموجة التـي لا تهدأ" بأنه اختلف أحيانا بشـدة مع جميع الرؤساء السـتة الذين عمل معهم، لكنـه أضاف أنه إذا فقد الأميركيون التواضع "فسنمزق مجتمعنا".

ويؤثر الخطـاب الحالي الذي تزداد حدته على المشهد السياسي الأميركي، والعالمي عموما.

وكان ترامـب أكثر من اختبر حدود تحضر ماكين. وقال في إحدى المرات إن ماكين يعتبر بطل حرب فقط "لأنه أُسـر". وقلل ترامب لاحقا من أهمية تعرض ماكين إلى كسـور في عظامه وإلـى الطعن بعدما أُسـقطت مقاتلته الحربية التابعة للبحرية الأميركية فوق فيتنام.

وتجاهـل ماكيـن الإهانـة لكنه أشـار إلى أن على ترامـب الاعتذار إلـى عائلات الجنود الأميركيين الذين قتلوا أو تعرضوا إلى الأسر، بينما علق على اسـتفادة الرئيـس عندما كان شـابا أيام حرب فيتنام مـن تأجيلات متتالية أعفتـه من الخدمـة في الجيش بسـبب "نتوء عظمي" في كاحله.

لكن اسـتياء السـناتور الراحل من ترامب تجلى بشكل تام على خلفية القمة التي جمعت الرئيـس الأميركي بنظيره الروسـي فلاديمير بوتين في هلسنكي في يوليو.

وكان ماكين أكد فـي مذكراته أن الذنب في عـدم التحضر يتخطى حدود واشـنطن. وقال إن الأمر يعود للناخبين في اختيار أشـخاص يتسمون بالنزاهة.

وكتب "إذا كنتم تريدون أن تكون السياسة أكثر تحضـرا وإذا كنتم تريدون أن تخف حدة النقـاش وأن يتم إنجاز المزيد، فشـاركوا في الانتخابات. التمثيل مهم".

ترامب يرفض إصدار بيان تأبين لماكين

❑ **واشـنطن** – رفـض الرئيـس الأميركي دونالد ترامب نشـر بيان أعده مسـاعدوه يشـيد بالسـناتور الراحل جـون ماكين، بحسب صحيفة واشنطن بوست.

وفيما توالت التعازي التي تشـيد بتاريخ وحياة السناتور الجمهوري، اكتفى ترامب بكتابة تغريدة مقتضبة على تويتر السبت أعرب فيها عن "أعمق المشـاعر والاحترام" لعائلة الراحل دون أن يقول كلمة عن ماكين.

وتم إعـداد التصريـح وأعطي لترامب للموافقـة عليـه، ولكن وطبقـا للصحيفة فقـد قـال الرئيس لمسـاعديه إنـه يفضل كتابـة تغريدة بدلا من ذلـك. وتعود جذور العداوة بين الرجلين إلى الوقت الذي أعلن فيه ترامب ترشـحه للحصول على ترشيح الحـزب الجمهوري للرئاسـة فـي يونيو 2015، وأشـار إلى أن العديد من المهاجرين المكسيكيين مجرمون "ومغتصبون". ودانه ماكين لاسـتخدامه لغة قال إنها "سـتحفز المجانـين" بينمـا قـال ترامـب إن ماكين "غبـي" تمكّـن بصعوبـة من التخـرج من الأكاديمية البحرية.

ماكرون يريد تغيير عقيدة الغرب الدفاعية

❑ **باريـس** – وسـط تصاعد الحركات القومية ومـع تراجع الالتزام الأميركـي، دعا الرئيس الفرنسـي إيمانويل ماكرون إلى بناء أوروبا قويـة ومسـتقلة قادرة علـى تولـي دفاعها والتغلـب على أزماتها وفي طليعتها الهجرة، لتطرح نفسـها في العالم على قدم المساواة مع واشنطن وبكين.

وأعلـن الرئيـس الفرنسـي أنه سـيقدم اقتراحـات جديدة للاتحـاد الأوروبي بهدف تعزيـز الأمن في القارة والتوقف عن الاعتماد على الولايات المتحدة حصرا في هذا الشأن، في تصور طمـوح يرى مراقبون أنه يسـعى إلى التقليل من خطورة التهديد الشرقي الذي يأتي حصرا من روسيا إلى خلق عقيدة أمنية تقوم على مقاومة التطرف والنزعات القومية، لكن هل سيسـتطيع الرئيس الفرنسي إقناع شركائه الأوروبيين وحتى الأميركيين؟

قال ماكرون، في خطاب أمام سفراء فرنسا لإعادة إطلاق برنامج عمله الدبلوماسـي، إنه "لم يعد بإمكان أوروبا الاعتماد على الولايات المتحدة حصرا في أمنها. ضمان أمن أوروبا مسؤوليتنا".

وأضـاف الرئيـس الفرنسـي أمـام 250 دبلوماسـيا ونائبـا وخبيـرا فـي العلاقات الدولية أنه سيكشـف عـن مقترحاته "خلال الأشهر المقبلة" قائلا "أريد أن نطلق مراجعة شـاملة لأمننا، تتضمن روسـيا، مـع جميع الشركاء الأوروبيين".

ويضـع ماكـرون أوروبا فـي صلب عمله الدبلوماسـي، قبل تسعة أشهر من انتخابات أوروبيـة يأمـل أن تتصـدى لموجـة قومية تجتاح العالم.

وأوضح أن الاستقلالية الذاتية الإستراتيجية ستسمح "لفرنسا وأوروبا بلعب دور تاريخي في إعادة تشكيل النظام العالمي".

وتبدو إعادة ترتيب هذا النظام العالمي ضرورية أكثر من أي وقت مضى أمام موجة التقوقع الوطني والقومي الذي يتصدره الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وقد هدد بالطعن في تحالفات تعود إلى العام 1945 وشن حروبا تجارية في كل الاتجاهات.

وعرض ماكرون أن تباشر مجموعة السبع التي تتولى فرنسا رئاسـتها عام 2019 حوارا مع الصين والهند وإفريقيا لتخطي فشـل القمـة الأخيرة التي نسفها ترامب.

كذلـك دعا الرئيس الفرنسـي إلى إصلاح منظمة التجـارة العالمية من خلال محادثات بين أوروبـا واليابـان والولايـات المتحدة والصيـن، ودعا ممثلي هـذه البلدان إلى عقد اجتماع أول حـول الموضوع على هامـش منتدى السـلام الـذي تنظمه باريس في 11 نوفمبر.

وقال الرئيس الفرنسـي في خطابه أمام نحو 250 دبلوماسيا ونائبا وخبيرا فـي العلاقـات الدولية "علينـا القيام بمبادرات جديـدة وبناء تحالفات جديدة". وأضاف "تريد فرنسا أوروبا قادرة على الحماية حتى في وقت بات فيه التطرف أقوى وعادت القومية للظهور". وبعدما استُقبل الرئيس الفرنسي استقبال المنقذ في الاتحاد الأوروبي العام الماضي، تبددت طموحاته أمام جمـود تكتـل مـن البلـدان ذات المصالـح المتباينـة في معظـم الأحيـان. واصطدمت مشـاريع ماكرون بحكومات شعبوية وقومية فـي العديد مـن البلدان من أوروبا الشـرقية إلى إيطاليا، ورفض دول الشـمال الغنية دفع الفاتورة عـن غيرها، والخـوف حيال تدفق اللاجئين، فضلا عن مفاوضات بريكست.

وما سـاهم فـي عرقلة مشـاريع ماكرون أن حليفتـه التقليدية المستشـارة الألمانية أنجيـلا ميركل باتت فـي موقع ضعيف جراء انتكاسـاتها الانتخابية في بلادها. ويسـعى ماكرون لإيجاد حلفاء، فيقوم بجولة أوروبية صغيـرة إلى الدنمارك وفنلنـدا تبدأ الثلاثاء وتسـتمر ثلاثة أيام، ليكون بذلك زار أكثر من نصف القادة الأوروبيين خلال عام.

ويقر مستشـارو قصر الإليزيـه بأنه منذ العـام الماضي "حصلت تغييـرات كثيرة في العالم مـع صعـود القوميات وأزمـة النهج التعـددي. يجـب أن نكـون أكثـر ديناميكية للتكيف مع هذه التطورات".

فعلـى الرغـم من حفـاوة اللقـاء وتبادل المعانقـات، قوض الرئيـس الأميركي دونالد ترامب مجموعة السـبع وانسحب من الاتفاق النووي الإيراني وباشر حربا تجارية عالمية وهو يطالـب الأوروبيين بمسـاهمات مالية مكثفة للحفاظ على الحلف الأطلسي.

غير أن التهديد لا يأتي من الخارج فقط بل من داخل أوروبا حيث تعتمد بولندا وإيطاليا الآن سياسـة مشـككة فـي أوروبـا ومعادية للهجـرة، ترغم باريـس على السـعي لإقامة "هـلال تقدمـي" للتصـدي لها. ولفتـت كلير دوميسـماي، من المعهد الألماني للسياسـة الخارجيـة، إلـى أن "الملـف الأوروبـي فقد الكثيـر مـن الديناميكية" منذ عـام، في حين تسـاءل رئيـس المعهـد الدولي للدراسـات الإسـتراتيجية فرنسـوا هايسـبور في لندن إن كان ماكرون "سـينجح في تحريك أوروبا" قبل إتمام التسـويات الكبـرى بحلول نهاية 2019.

> ماكرون يرى أن الاستقلالية الذاتية الاستراتيجية ستسمح لفرنسا وأوروبا بلعب دور تاريخي في إعادة تشكيل النظام العالمي أمام موجة التقوقع الوطني والقومي الذي يتصدره الرئيس الأميركي دونالد ترامب

وأضـاف "إنه الزعيـم الوحيد في أوروبا اليوم" لكن "ماكـرون لا يمكن أن يكون زعيما لوحده" بل ينبغي أن "تسـير فرنسا وألمانيا معـا"، في حيـن أن ميركل لا تـزال في موقع ضعف نتيجـة انتكاسـتها فـي الانتخابات التشريعية العام الماضي.

وشدد مانويل لافون رابنوي، من المجلس الأوروبـي للعلاقـات الخارجيـة، علـى أنه بالنسـبة لموضوعـي المهاجريـن وأوروبا الحماية "إيمانويل ماكرون بحاجة إلى نتائج وليس مجـرد طموحات، حتى يقبل مسـلحا على الانتخابات الأوروبية".

◄ الرئيس الفرنسـي يدعو أوروبا إلى مراجعة شـاملة لأمنها، تتضمن روسـيا، مع جميع الشركاء الأوروبيين وخلق عقيدة أمنية تقوم على مقاومة التطرف والنزعات القومية

في العمق

«للمرة الأولى في تاريخ الاستخبارات الإسرائيلية تهتم إسرائيل بنشر وقائع عن جاسوس، أو عميل مزدوج، وهذا عليه علامات استفهام».

طارق فهمي
رئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية

«الملاك فيلم يرضي لحد كبير الغرور الإسرائيلي، وستحقق به إسرائيل الكثير من المكاسب السياسية والنفسية، وتروج لقدرتها الفائقة عالميا».

كمال رمزي
ناقد فني مصري

الملاك.. السينما تعيد صناعة التاريخ

● سيناريو حياة أشرف مروان استثمار لنتفليكس وإسرائيل أيضا ● فيلم قادر على هزيمة كل الروايات الرسمية عن «الجاسوس»

الرد على الرواية الاسرائيلية يجب أن يكون بنفس الطريقة لا بمنع عرض الفيلم أو مهاجمته إعلاميا

على الرغم من مرور أكثر من 10 أعوام على وفاته، فإن رجل الأعمال أشرف مروان، سكرتير الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، زوج منى عبدالناصر ابنة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، مازالت تثير الجدل والمتابعة، وهي اليوم تعود من خلال عمل سينمائي ستطلقه قريبا شبكة نتفليكس للإنتاج، اقتبست قصته عن كتاب "الملاك أشرف مروان والموساد وفاجعة حرب يوم الغفران" لأوري بار جوزيف والذي ترجمه للإنكليزية ديفيد هازوني.

تدور أحداث الفيلم، الذي تم تصويره في كل إنكلترا والمغرب وبلغاريا، حول التعاون بين أشرف مروان، صهر الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر وأحد العاملين بمكتبه ثم المستشار السياسي والأمني للرئيس الراحل أنور السادات، وجهاز الموساد الإسرائيلي، وكيف أن مروان قدّم لهم معلومات عسكرية أنقذت إسرائيل من الهلاك في حرب أكتوبر 1973 التي انتصر فيها الجيش المصري.

يصوّر شخصية أشرف مروان في الفيلم، الممثل الهولندي التونسي الأصل مروان كنزاري، أما دور عبدالناصر فيقدمه الأميركي الكويتي وليد زعيتر، ويجسد شخصية السادات الممثل العراقي الإسرائيلي أسون غباي، وتلعب دور ابنة عبدالناصر وزوجة أشرف مروان (منى) الممثلة الإسرائيلية، من أصل فلسطيني، ميساء عبدالهادي، وكتب سيناريو الفيلم لو غاريت، وتولّى إخراجه أريل فرومين.

منذ الإعلان عن الفيلم، يتعامل معه قطاع كبير من المصريين بحساسية مفرطة، في ظل حالة الغموض التي تحيط بحياة أشرف مروان ذاته، والاتهامات المتكررة له على مدار عقود بالعمالة لإسرائيل وحتى مصرعه عام 2007 في كارلتون هاوس تيراس بلندن، والذي يعتقد كثيرون أن هناك من دفعه من شرفة منزله في الطابق الخامس، لكن تلك التكهنات لم تجد أدلة تؤكدها أو تنفيها.

وبما أن الأعمال الدرامية مصبوغة دائما بصبغة أفكار وميول واتجاهات ورؤى صنّاعها، وتعبّر غالبا عن وجهات نظر معيّنة وليس عن الحقائق كاملة، فقد يكون من المُجدي بدل تلك الهواجس المبالغ فيها تجاه العمل أن نولي المزيد من الاهتمام للطرق السينمائية التي نشاهد صناعه يستخدمونها بإتقان لإقناعنا بمضمونه، وهو ما يجعل السينما تلعب دورا مهما في تأكيد أو تزييف التاريخ، وحسب درجة الاتقان تكون النتيجة.

الرؤية الإسرائيلية

أعد الفيلم خصيصا للترويج للرؤية الإسرائيلية التي تقول إن مروان كان عميلا لإسرائيل، وليس "وطنيّا مصريّا"، حسب الرواية التي أشار لها باقتضاب الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، عندما حضر بنفسه جنازة مروان في القاهرة، في إشارة انطوت على تكريم رسمي.

ومع بداية الإعلان عن الفيلم، بدأت ردة فعل غاضبة في أوساط المصريين والعرب، ممن اعتبروا أن أحداث الفيلم لا تمتّ للواقع بصلة وتزويرا للتاريخ، ويحاول من خلاله الموساد تلميع صورته. لكن، مقابل هذا الاستهجان، على فيلم لم يصدر بعد، تتصاعد أصوات عقلانية ترى بضرورة التفكير بلا تشنج في مصر أمرا لا مفر منه حتى يمكن معرفة ماذا يريد أن يقول الفيلم للناس ليس على المستوى المحلي في مصر وإسرائيل فقط، بل على المستوى العالمي أيضا، ولمن يتوجه بالأساس بهذه اللغة السينمائية والإنتاج الضخم.

مرجح أن يظهر الفيلم في شكل رسائل معاصرة ويتم استخدام أحداث ماضية لتأكيدها، بالتالي فـ"الملاك" لن يكون مجرد عمل سينمائي أميركي، بل هو وثيقة لا تعكس حقائق تاريخية بقدر ما تعبر عن توجهات ومخاوف وقضايا حالية تريد إسرائيل أن تنقلها للعالم وفقا لوجهة نظرها باستخدام قوة هوليوود المذهلة في امتلاك وسائل إقناع فنية ومتقنة.

ويقول الناقد الفني، كمال رمزي، لـ"العرب" إن "أي فيلم يعتبر دائما وثيقة على صنّاعه وليس على الشخصية التي يقدمها، فمثلا قد نجد أنفسنا في فيلم 'على من نطلق الرصاص' وهو يؤرخ لحرب أكتوبر من وجهة نظر مصرية، أمام صورة تبين دكتاتورية الرئيس عبدالناصر، عكس الحال تماما في 'ناصر 56" حيث قدمه الفيلم كزعيم وطني من طراز نادر".

ويؤكد أن الملاك فيلم يرضي لحد كبير الغرور الإسرائيلي، وستحقق به إسرائيل الكثير من المكاسب السياسية والنفسية، وتروّج لقدرتها الفائقة عالميا، وتوصل من خلاله جملة من الرسائل المطلوبة من وراء صناعته.

وطالب رمزي الجهات الرسمية في مصر "عدم منع عرضه في القاهرة، والتعامل مع المسألة بواقعية شديدة، فهذا حال العالم الآن، فالمنع لن يكون مفيدا ولن يحجب الإشارات والرسائل السياسية التي يقدمها الفيلم".

وأكد لـ"العرب" أنه "لا بد أن نعرف كيف رسم الفيلم صورة مصر وقادتها في هذه الفترة التاريخية الشائكة؟ وكيف رسم صورة حرب أكتوبر وقادتها؟".

وقال " من حقنا أن نري كيف تفكر فينا إسرائيل وكيف ترانا؟ خاصة أنهم استخدموا مؤسسات سينمائية أميركية قوية للغاية تنقل أهدافهم ورسائلهم بسلاسة، علما بأن السينما الإسرائيلية ضعيفة ولا توجد بها أعمال متميزة، لذا لم يعتمدوا عليها في نقل رسالة هذا الفيلم الأساسية".

> أحداث الفيلم تدور حول التعاون بين أشرف مروان، صهر جمال عبدالناصر وأحد العاملين بمكتبه ثم المستشار السياسي والأمني لأنور السادات، وجهاز الموساد، وكيف أن مروان قدم معلومات عسكرية أنقذت إسرائيل في حرب أكتوبر 1973

والرسالة هي قضية الفيلم وليس شخص أشرف مروان الذي تتوفر اجتهادات كثيرة من التيارات السياسية المختلفة في مصر ووشطاء مواقع التواصل الاجتماعي يهاجمونه الفيلم الاسرائيلي، لإثبات البراءة والوطنية ويقدمون أدلة تاريخية تؤكد ذلك، أو لتأكيد العمالة والخيانة.

وسيتم تقديم ما يثبت ذلك بالبراهين، فغموض شخصية السياسي المصري وثراء الأحداث التي عاصرها مغرية لجر الجميع لمستنقع التناحر والتلاسن، لا سيما مع الصبغة المؤسسية التي حظيت بها شخصيته لفترة طويلة. وبدأت الحرب الإلكترونية والإعلامية حول شخصية مروان، تلوح في الأفق المصري خلال الأيام الماضية، ومن المتوقع أن تتزايد حدتها مع عرض الفيلم الشهر المقبل، ما يشير إلى احتمال أن تذهب رسائل الفيلم الأهم أدراج الرياح، إذا ظل الانشغال منصبا على الشخص وليس طرح التساؤلات حول لماذا الآن تحديدا تقرر إسرائيل أن تنتج هذا الفيلم، مع أن الكتب الإسرائيلية التي تناولت في السابق الحديث عن مروان كثيرة، سواء تلك التي وصفته بأنه كان عميلا مزدوجا أو التي انحازت إلى ولائه للجانب الإسرائيلي. وهل نحن بصدد محاولة إسرائيلية لتكوين وعي عالمي زائف عن أحداث وشخصيات مصرية؟ هذا الوعي الذي تساهم في تشكيله جهات كثيرة قد تكون مرئية أو غير مرئية.

يمكن التنبؤ بمضمون الفيلم بقليل من البحث عن شركة الإنتاج والمال المدفوع والجهات الصانعة له. وقد يكون ما انتشر عن الفيلم وراء مطالبة بعض النقاد بعرض الفيلم عرضا محدودا ومناقشته وتشريحه بعيدا عن العامة التي قد تهتز الكثير من قناعاتها نتيجة حالة الوعي الزائف التي قد يكّونها الفيلم.

وأشرف مروان شخصية غامضة وتاريخها ملتبس، وتدور حولها حتى الآن الكثير من الأسئلة من دون الحصول على إجابات قاطعة، ما يجعل العالم كله يلتفت لفيلم يدور حول شخصية عاشت حياة سياسية غير عادية.

ونظرا إلى الظروف التي تمر بها مصر الآن من أزمات اقتصادية وتعقيدات سياسية، يرى البعض أن البلاد لا تملك رفاهية عرض الفيلم جماهيريا، لأن مروان خرج من أعماق التاريخ السياسي المصري الحديث. ودرءا للفتن وتحاشي غسل الأدمغة، جاءت دعوة عرض الفيلم على متخصصين في السينما والتاريخ، لتسهيل مهمة الرد عليه وتفنيد القواعد التي يستند عليها.

فتن سياسية

يتوقع المراقبون أن تثار فتن سياسية في القاهرة مع بدء عرض الفيلم، خاصة وأن كتاب بار يوسف يتحدث عن حالة إذلال وطني شعر بها أشرف مروان، عقب هزيمة يونيو 1967 دفعته للانحياز للجانب الإسرائيلي، واتصاله بهم في حياة الرئيس عبدالناصر الذي كان يتحفظ على تقشفه الإنساني -كما يذكر بار- وكيف انه لا يستخدم قوته السياسية لتحقيق بعض المصالح الشخصية.

تلك الفتن قد تكون قوية مع بدء عرض الفيلم، على الرغم من صدور وانتشار الكتاب الذي قام عليه العمل السينمائي، لأن نفوذ السينما أشد وأقوى.

وهو ما جعل المخرج محمد فاضل يقول بحدة واضحة لـ"العرب" إن "هذا الفيلم سيكون من الوثائق الفنية المزوّرة لأنه ليس عملا فنيا بقدر ما هو سلاح من الكثير من الأسلحة الناعمة التي تستخدم ضدنا منذ عقود وليس الآن فقط، فقد يكون الإسرائيليون في حاجة لحسم الجدل الدائر حول شخصية مروان لصالحهم الآن لكسب نوع من النصر السياسي والمعنوي، خاصة إذا حملت الأحداث داخل الشريط السينمائي محاولات للإساءة إلي بعض رموز الدولة المصرية التي عليها محاولة تصحيح هذه الصورة المغلوطة أمام الجمهور العربي الذي لن يهنأ أمام أفلام قد تحمل حقائق دامغة".

وأضاف أن فيلما مثل "الملاك" يمكن أن يؤثر في مزاج ونفسية الشعوب، لذا "لا أفضل عرضه في مصر نهائيا، وإن كان هذا من المستحيل على أرض الواقع لأن الشبكة العنكبوتية جعلت كل الأفلام تدخل أنحاء العالم بلا قيود أو ضوابط".

وبالطبع سيشاهد الفيلم في مصر، بصورة رسمية أو غير رسمية، ومع عرضه قد تزعج الرؤية الإسرائيلية الوقائع المعروفة لدى المصريين، مثلما لم تتحمل إسرائيل الكثير من الأعمال الدرامية المصرية عند نجاحها في تجنيد عملاء لها في إسرائيل وزرع عملاء داخلها من المصريين، فدائما يكون التناول الفني لأعمال التجسس غامضا وذاتيا للغاية وهدفه إرضاء الغرور الشعبي.

ويوجه "الملاك" ضربة للغرور الشعبي المصري والعربي، إذا تم التعامل معه كوثيقة تاريخية تحمل حقائق، وهو ما يستدعي المزيد من الفتن السياسية التي تبدو مصر ليست في حاجة إليها.

أما إذا تم التعامل معه بمزيد من الهدوء كوثيقة تؤرخ للأفكار الإسرائيلية الرائجة، فالأمور قد تختلف ويتحول الشريط السينمائي إلى كنز إستراتيجي، خاصة إذا تم فك شيفرات وطلاسم رسائله السياسية بصورة صحيحة وعملية.

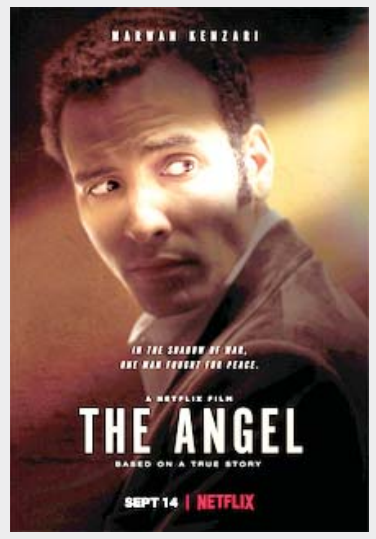

الفيلم لا يعكس حقائق تاريخية بقدر ما تعبر عن توجهات ومخاوف وقضايا حالية تريد إسرائيل أن تنقلها للعالم وفقا لوجهة نظرها باستخدام قوة هوليوود

إلهام رحيم

❑ القاهرة – مثل الروايات يمكن للأفلام ذات الصبغة السياسية أو التاريخية أن تكون وثائق خطيرة للغاية باعتبارها انعكاسا صادقا للوقت الذي صنعت فيه بكل ظروفه وتداعياته، وليس كمشاهد حقيقية للأحداث التاريخية الفعلية التي قد لا تكون دقيقة داخل الأعمال الدرامية، سينما أو دراما تلفزيونية، بشكل عام.

آراء

«العلاقة بين الرياض وأوتاوا ليست بذلك العمق، الذي يسمح لها بـ'التعليق' على إجراءات داخلية تتخذها السعودية للحفاظ على أمنها».

محمد عبدالله آل زلفة
عضو سابق في مجلس الشورى السعودي

«الإصرار على ربط لبنان بمحور الممانعة وإطاحة النأي بالنفس من شأنهما فتح الأزمة على المجهول ورهن لبنان للتطورات الإقليمية».

إلياس الزغبي
قيادي في قوى 14 آذار

مع السعودية، ضد كندا.. لهذه الأسباب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ ما الذي تعرفه دولة ثانوية مثل كندا عن أحوالنا.

لا شيء. بالتأكيد لا شيء. فهي لا تعرف أين تقع الفلوجة أو الموصل لذلك لم تقل كلمة حين تعرضت المدينتان للتدمير الشامل.

لا تعرف كندا ما الذي حدث في الغوطة الشرقية أو في حلب لذلك لم يُسمع لها صوت حين عصفت بهما الكوارث. لم يحرج صمتها أحدا. ذلك لأنها دولة غير معنية بما يحدث في منطقتنا.

وفجأة نكتشف أن لديها مصالح اقتصادية في المنطقة لم تكن في الحسبان.

الساسة الكنديون الذين لم يفكروا إنسانيا بما يجري في أوقات سابقة عز عليهم أن تخرج المملكة العربية السعودية إلى العصر الحديث فوقعوا في فخ إنسانيتهم المؤجلة والمضللة في الوقت نفسه.

ولأنهم لا يعرفون شيئا عن السعودية فقد خلطوا الأشياء، بعضها بالبعض الآخر وصاروا ينظرون بطريقة مطلقة إلى ما يجب النظر إليه من خلال اتصاله بالواقع النسبي وبالتحديد بثقافة ذلك الواقع.

لم توجه كندا كلمة نقد واحدة ضد ديمقراطية القتل والتزوير ونهب المال العام في العراق. غير أنها كانت مفوهة حين تعلق الأمر بحدث قانوني سعودي لا تعرف شيئا من تفاصيله.

كانت هناك عدوانية مقصودة لذاتها انطوى عليها السلوك الكندي لذلك جاء رد الفعل السعودي رادعا وقويا من خلال تعليق كل أنواع العلاقات بين الطرفين باستثناء ما يتعلق منها بالنفط.

لقد تصرفت السعودية بالطريقة التي سيكون من شأنها أن تدفع بمراهقي وزارة الخارجية الكندية إلى النظر إلى ما فعلوه بطريقة مختلفة، بما يجعلهم يتعرفون عن قرب إلى الفخ الذي انقادوا إليه ليرتكبوا خطأ التدخل في الشؤون الداخلية لدولة تحرص على تطبيق القانون داخل حدودها.

ظهرت السعودية في ردة فعلها كما هي، دولة تحترم الأعراف الدبلوماسية في العلاقة بين الدول. لا تتدخل في الشؤون الداخلية لسواها من الدول وبالقوة نفسها تمنع من تسوّل نفسه له التدخل في شؤونها من القيام بذلك.

هذا ما تفعله الدول التي تحترم قوانينها.

وإذا ما كانت دول غربية عديدة وفي مقدمتها الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا قد امتنعت من أن تلعب دور الوسيط الذي ينقذ كندا من أزمتها فلأن تلك الدول تدرك جيدا قوة الإرادة التي تقف وراء القرار السعودي.

لم ترغب السعودية من خلال ردع الدبلوماسية الكندية في أن تقدم دروسا للآخرين. فما من أحد من السياسيين المحترفين في العالم لا يعرف كيف تنظر السعودية إلى صورتها الحقيقية.

وقد لا يبدو بعيدا عن الواقع أن الجهات التي حرّضت الدبلوماسية الكندية على الانزلاق إلى خطأ التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية حاولت من خلال تشويه صورة المملكة أن تشوّه المشروع التنويري الكبير الذي يقوده وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان.

ولو كان الكنديون على معرفة بالقيمة التاريخية التي ينطوي عليها ذلك المشروع، لا على مستوى المملكة وحدها بل وأيضا على مستوى المنطقة كلها لما ارتكبوا حماقتهم التي قادتهم إلى وضع لا يُحسدون عليه.

لم تكن محاولات الترقيع التي بذلها رئيس الوزراء الكندي في بداية الأزمة إلا دليلا على عمق ذلك الجهل الذي استغلته جهات مغرضة. لم تدرك كندا حجم الهفوة التي ارتكبتها إلا حين تخلى عنها الجميع في مواجهة خسائر لم تضعها في الحسبان.

المدهش في السلوك السعودي أنه يؤسس لمعايير تعتمد على الشفافية في العلاقات بين الدول، رافضا أسلوب الدسائس والمكائد الذي يعتقد ممارسوه أن مصالحهم لن تتضرر بسببه، ذلك لأنهم لا يرغبون في رؤية ضحاياهم بحجمهم الحقيقي.

في الأزمة الكندية ظهرت السعودية بحجمها الحقيقي. دولة تفرض على الآخرين احترامها بل وتجبرهم على القيام بذلك بسبب احترامها للقوانين الدولية.

الثلاثي المرح القرضاوي وروحاني ونصرالله

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❑ تستمر عصابة المهرجين المكونة من يوسف القرضاوي وحسن روحاني وحسن نصرالله في ألعوبة الضحك على شعوب المنطقة تحت غطاء عباءة الدين.

صب مفتي الفتنة يوسف القرضاوي بذاءاته المعتادة في عبارته "هذا الحج ليس لله تعالى حاجة فيه". هذا ليس بغريب على جماعة الإخوان، بل يؤكد مرة أخرى توظيفهم الفاضح لخدمة مصالحهم السياسية الخبيثة وتسييس الدين.

سقطت ورقة التوت وكشفت عورة جماعة الإخوان الإرهابية منذ وقت طويل. ماهي إلا زمرة فاسدة اشتد بها الإعياء في محاولاتها اليائسة للغي والطغيان للتستر خلف عباءة الدين "لهبش" السلطة والضحك على الشعوب.

بلغ الانحدار الأخلاقي والديني برئيس عصابة التنظيم المقيم في قطر درجة الإفلاس العقيمة، فأطلق تصريحه المشين كردّ فعل لما أصابه من يأس وإحباط. اعتقد مفتي جماعة الإخوان أن ما يرفعه من شعارات تدغدغ مشاعر المسلمين حول العالم. إلا أن اللعب على ثنائية الدين والسياسة ارتدت على عصابته، وفشلت محاولاته في تشويه الإنجاز السعودي في نجاح موسم الحج.

أما الرئيس الإيراني حسن روحاني، فهو حريص على تقوية نفوذه في منطقة الشرق الأوسط حتى وإن كانت بخرق المبادئ المتعارف عليها في السياسة الدولية. إعلان روحاني في كلمته أمام عدد من السفراء والدبلوماسيين بالعاصمة طهران في يوليو الماضي، عن رغبة بلاده في تحسين علاقاتها مع دول الجوار وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ما هي إلا ذرّ الرماد في العيون.

استمرار تدخلات روحاني السافرة في الشؤون الداخلية العربية، محاولات يائسة لبسط نفوذه على المنطقة عبر وكلائه وميليشياته في صنعاء ودمشق وبيروت وبغداد. تهديد روحاني لإمدادات النفط وغلق المضائق والممرات الدولية، تعبر بوضوح عن سياساته العنصرية التوسعية.

أصبح المواطن الإيراني مقتنعا بأن سياسة روحاني الفاشلة ومحاولاته البغيضة لتفتيت المجتمعات في المنطقة هي السبب الرئيسي لاهتزاز الاقتصاد الإيراني. روحاني مازال يدعم ويسلّح الميليشيات المتمردة التي انقلبت على السلطة الشرعية في اليمن، بل هو مستمر في تطوير قدرات إيران الصاروخية الباليستية، ويُمعِن في دعم الإرهاب في المنطقة.

المهرج الثالث هو وكيل طهران الحصري في لبنان الأمين العام لميليشيا حزب الله حسن نصرالله. رحب نصرالله الأسبوع الماضي في بيروت بالناطق الرسمي باسم الحوثيين، محمد عبدالسلام، يرافقه عضوا المكتب السياسي لجماعة أنصارالله عبدالملك العجري وإبراهيم الديلمي.

وزير دولة الإمارات للشؤون الخارجية أنور قرقاش، طالب لبنان بتفسير هذا الاستقبال لوفد الانقلابيين الحوثيين. كلنا نؤكد مع قرقاش على ضرورة أن "لبنان لا يمكن أن يكون محطة لوجستية أو سياسية للحوثي"، فأزمة اليمن وحربها من الأولويات التي ترتبط جوهريا بمستقبل أمن الخليج العربي واستقراره.

عن أي سياسة "نأي بالنفس" تتحدث بيروت ولبنان بأشدّ الحاجة لإعادة توازنه السياسي والاقتصادي؟ هذه الزيارة دليل آخر يضاف إلى الأدلة الكثيرة الأخرى لدور عصابة حزب الله المزعزع للاستقرار في اليمن. توظيف نصرالله لتمرير مصالح إيران السياسية هو سبب عمق الأزمة الاقتصادية التي تشهدها لبنان.

القرضاوي وروحاني ونصرالله جوقة مرتزقة محترفة تمثل تيارات سياسية فاشلة. فصّلت وخيّطت هذه العصابات الفتاوى على مقاس أجنداتها السياسية، واستغلت عواطف الشعوب عبر رموزها السخيفة وأساليبها العقيمة.

اعتقد مفتي جماعة الإخوان أن ما يرفعه من شعارات تدغدغ مشاعر المسلمين حول العالم. إلا أن اللعب على ثنائية الدين والسياسة ارتدت على عصابته، وفشلت محاولاته في تشويه الإنجاز السعودي في نجاح موسم الحج

وهم الأبوة الإيرانية

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❑ يتعامل الإيرانيون، أتباع نظام ولاية الفقيه، مع العراقيين على أنهم أدنى درجة ومستوى منهم لأنهم عرب "أجلاف". لهذا، دعا رئيس تحرير وكالة مهر الإيرانية العراقيين إلى "ترك العروبة المزيفة" وطلب منهم تغيير ملابسهم الدالة على تلك العروبة (الدشداشة والكوفي) لكي يتمكنوا من الاقتراب من مرتبة الإيرانيين.

مثل هذا التصريح يؤكد أنها ليست مبالغة ما صرح به الكثيرون من العراقيين الذين هاجروا إلى إيران في الظروف السياسية قبل عام 2003 حول سوء معاملتهم لكونهم عربا، فمثلا يحرمون من الكثير من الحقوق، كما يمنع التحدث باللغة العربية في الأماكن الإيرانية العامة.

والأخطر، أن طهران لم تكتف بالتضييق على العرب من العراقيين الذين لجأوا إليها، بل سعت إلى محاربة عروبة العراق في عقر داره. فبعد سنة 2003، شهدت المحافظات العراقية الجنوبية تدفقا هائلا للإيرانيين الذين هيمنوا على مختلف الفعاليات التجارية، عبر تشغيل معاونين لهم من بعض العراقيين من أصول إيرانية، وخاصة في محافظات النجف وكربلاء والبصرة. وبات من الملاحظ هيمنة اللغة الفارسية في التداول اليومي لتلك المناطق وسيطرة العملة الإيرانية (التومان)، قبل انهيارها مؤخرا.

قد تكون مثل هذه الظاهرة طبيعية بين بلدين جارين؛ رغم أن العراق جار لكل من الكويت والأردن والسعودية، لكن حين تصبح مقصودة لصالح تكريس إيران ونفوذها في العراق، تصبح ظاهرة شاذة وجبت محاربتها. ووصلت السيطرة الإيرانية إلى حد تعطيل ماكينة الإنتاج العراقي الصناعي والغذائي الزراعي مقابل فرض الإنتاج الإيراني على السوق.

ويروي أحد المعنيين بهذا الشأن مثالا صغيرا لهذه الحقيقة مشيرا إلى أن شخصيات إيرانية نافذة عطّلت مصنعا عراقيا لإنتاج معجون الطماطم، بعد تأسيس مصنع آخر، إيراني، على الحدود العراقية الجنوبية لإنتاج هذا النوع من المادة الغذائية التي غزت السوق العراقية.

ومثل ذلك يحصل في القطاع النفطي والطاقة، حيث أغلقت الأبواب أمام العراقيين لتأسيس معامل لإنتاج المرافق الثانوية لإنتاج الطاقة ومن بينها الطاقة الكهربائية، والأمر كذلك ينسحب على الهيمنة الإيرانية على الميادين الثقافية والتربوية والإعلامية حيث انتشرت آلاف المراكز والمعاهد المبشّرة لولاية الفقيه ومرجعية إيران مقابل تسطيح وتشويه مرجعية النجف والمرجعيات العربية الأخرى.

يحصل هذا لشعور النظام الإيراني بقدرته على التحكم في شؤون العراق، واستناده على ولاء الكثير من السياسيين العراقيين النافذين. وهذه الحصيلة هي التي دفعت المسؤولين الإيرانيين إلى التعبير عن عنجهيتهم في مناسبات عدة أمثلتها لا تحصى منها قول علي يونسي، مستشار الرئيس حسن روحاني، الذي جاء فيه أن "بغداد عاصمة إمبراطورية إيران".

تملّك هؤلاء الحكامَ وبمختلف مراتبهم الرسمية شعورٌ أعمى بأنهم ولاّة وأساتذة السياسيين في بغداد الذين عليهم الطاعة وعدم التمرد. وأن تحكم السياسة الخارجية العراقية بما لا يتعارض ومصالح إيران في المنطقة، ومن يشذّ عن هذا الطريق يفقد رعاية ومحبة المرشد الأعلى.

لهذا هبّت عاصفة هوجاء من الحدود الشرقية وداخل العراق حين أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي موقف بلاده الرسمي من العقوبات التجارية الأخيرة على طهران منطلقا من مسؤولياته الرسمية وليس لكونه قائدا في حزب الدعوة.

كانت تصريحات العبادي متوازنة ولا يمكن لأي رئيس وزراء يحترم تلك المسؤوليات الوطنية أن يعلن غير هذا الموقف، حتى وصل الأمر ببعض المتشددين الإيرانيين إلى نشر مقالة في جريدة القدس الإيرانية يتوعدون فيها العبادي بملاقاته مصير صدام حسين بسبب موقفه غير المنحاز لإيران.

لم تحمل المقالة الحدود الدنيا من اللياقة الأخلاقية باحتوائها على عبارات متدنية من الشتم الشخصي للعبادي وافتقادها للحدود الدنيا من اعتبارات المهنة الصحافية. وكان الأجدر بجيش المستشارين المحيطين بالعبادي والمتمتعين بالامتيازات والرواتب العالية، وكذلك الحال بجريدة الصباح، المملوكة للحكومة أن يردّ أحدهم على هذا التطاول المشين على دولة العراق وشخص رئيس وزرائه، إلا إذا كانوا خائفين أو من باب الغباء والجهالة.

معروف معاني الرسالة الإيرانية للعبادي بأنهم قد أسقطوه في امتحان الولاية الثانية. وقد وصلته تلك الرسالة ولهذا ألغى زيارته المقررة لطهران تزامنا مع زيارته لتركيا الأسبوع الماضي. وإذا كان بعض الموالين لطهران يبررون رفض سياسة العقوبات التجارية الأميركية بأنها عقوبات ضد الشعوب وليس الحكام، وهو تبرير منطقي، لكنهم يبتعدون عن ذكر مواقف طهران من العقوبات الأميركية ضد العراق حيث أيدت طهران قرار مجلس الأمن رقم 661 عام 1990 بفرض العقوبات الشاملة على العراق.

وصلت غطرسة طهران وشعورها بالفوقية والسلطة على السياسيين ببغداد إلى درجة لم يعد بإمكان عدد منهم تحملها حتى وإن لم يصرح بعضهم بذلك، أو يحاولون مجاراتها إعلاميا. مهما وصلت الولاية والوصاية من درجة في السلم العقائدي والفقهي التابع لولاية الفقيه، فإن السياسيين الشيعة، وخاصة الجيل الأول، مضت عليهم منهم خمسة عشر عاما في الحكم، وأصبحت لديهم الحدود الدنيا من اعتبارات الاعتداد السياسي والشخصي، وهم يواجهون ضغوط الشارع الشيعي العراقي الرافض للهيمنة الإيرانية، فلماذا يقبلون مجاراة طهران والانحياز لها في الباطل المخرّب لبلدهم العراق. هل حانت ساعة انتفاضة السياسيين العراقيين ضد الولاية الأبوية الجائرة، ملامح ذلك بدأت حتى وإن كانت تحت بساط القش الذي ستنزعه العاصفة.

إذا كان بعض الموالين لطهران يبررون رفض سياسة العقوبات الأميركية بأنها عقوبات ضد الشعوب وليس الحكام، وهو تبرير منطقي، فإنهم يبتعدون عن ذكر مواقف طهران من قرار مجلس الأمن رقم 661 عام 1990 بفرض العقوبات على العراق

آراء

«نحن مع حكومة يوسف الشاهد بشرط التفرغ للإصلاحات. فإذا قبل الشاهد بهذا الخيار فنحن ندعمه، وإن كان له برنامج للترشح للانتخابات فندعوه للاستقالة».

عبدالكريم الهاروني
رئيس مجلس شورى حركة النهضة

«العراق يعتمد على جارته الشرقية في كل شيء تقريبا؛ من إمدادات الغاز إلى الكهرباء إلى الماء إلى المواد الغذائية، وكل ذلك كان نتيجة للغزو الأميركي للبلاد في عام 2003».

جنييف عبدو
كاتبة أميركية

عن الممانعة التي تحتفي بانتصارها

علي الأمين
كاتب لبناني

❑ يمكن ملاحظة أنّ قوى الممانعة لم تعد تكتفي بالاعتداد بالقوة الروسية العسكرية في مواجهة خصوم الرئيس بشار الأسد، فمنذ بدأت روسيا بالتدخل العسكري الجوي في الأزمة السورية مع استعراضها بشكل حيّ لكل أنواع سلاحها التدميري في سوريا، واكب عمليات التدمير هذه تقديم المدائح من قبل قوى الممانعة وجمهورها للقوة الروسية وإطلاق ألقاب من قبيل تسمية أبوعلي بوتين على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومحاولة تقديم روسيا باعتبارها قاهرة الإمبريالية الأميركية، والحليف في مواجهة الأطماع الإسرائيلية والغربية للمنطقة العربية، وإلى غير ذلك من التحليلات والشعارات التي تضفي على روسيا بعدا تحرريًا من السطوة الأميركية على المنطقة ولا سيما في سوريا.

كان هذا قبل مرحلة تنفيذ العمليات العسكرية الأخيرة في الجنوب السوري والتي أفضت إلى سيطرة النظام على الحدود مع الجولان المحتل، والتزام إيران بإبعاد ميليشياتها عن هذه الحدود مسافة تزيد على الثمانين كيلومتر.

لم تحدث الإجراءات الروسية، لا سيما تلك المتصلة بضمان أمن إسرائيل، أيّ صدمة فلا قرار إبعاد إيران عن حدود الجولان، ولا التنسيق الروسي-الإسرائيلي الذي تعزز وترسخ من دون أن يهزه أيّ خطاب عن طرق القدس التي جرى ويجري شقّها في سوريا بحسب تعبير أمين عام حزب الله.

الذي استجد اليوم أنّ قوى الممانعة ومنابرها الإعلامية على وجه العموم تروّج لانتصارها في سوريا، وتثني على دور روسيا في تحقيقه في مواجهة المشروع الصهيوني والأميركي التكفيري والإرهابي، باعتبار أنّ التكفير والإرهاب هما صناعة أميركية وإسرائيلية.

ما كشفته وقائع الجنوب السوري أخيرا، أنّ الأمن الإسرائيلي هو الأولوية التي يجب أن لا تمس، لكن ما يثير "الحيرة" هو أنّ وجدان قوى الممانعة لم ينفعل حيال وقوف روسيا حائلا أمام شق "طريق القدس" التي باسمها تمّ تبرير تدمير سوريا، لا بل لم نعد نسمع باسم فيلق القدس ولا قائده في ما يتصل بموقفه حيال الاتفاقات الإسرائيلية الروسية حول ضمانات أمن إسرائيل وحدودها.

بالتأكيد ليست إيران ولا ميليشياتها في وارد المس بأمن إسرائيل كما يقول خصومها، ولكن ما يلمسه المتابع لخطاب انتصار قوى الممانعة، كما تردد هي نفسها في سوريا، أنّه يتقاطع إن لم يكن متطابقا مع المكاسب الإسرائيلية.

إسرائيل نجحت في تحقيق وتثبيت جملة مكاسب بفضل القوى التي ادعت أنها تقاتلها في سوريا. أولها، تثبيت الأمن على حدودها وفرض انكفاء إيراني عنها، تثبيت أنّ الأمن الإسرائيلي هو الحقيقة التي يعترف بها الجميع والتي كشفت الوقائع أنّ الحدود مع إسرائيل كانت مستقرة، فيما كانت كل المناطق السورية مشتعلة خلال السنوات السبع الماضية.

ثانيا، ضمان إسرائيل الموقف الروسي والأميركي إلى جانبها لجهة شروطها الأمنية، وهذا ما كان ليتحقق لولا التعاون الروسي الإسرائيلي في سوريا ولولا الدخول الدموي الإيراني إلى بلاد الشام، الذي كان يدرك أنّ الجمع بين عداء الشعب السوري والمس بأمن إسرائيل غير ممكن، وبالتالي كانت إيران ملتزمة أكثر مما يجب تجاه مصالح إسرائيل ومنخرطة بشكل غير مبرر في ضرب إرادة السوريين المنتفضة على استبداد النظام في سوريا.

ثالثا، "الممانعة" بمختلف أفرعها ومنابرها وهي تنتصر في سوريا، حققت لإسرائيل أهم الاتفاقيات الضامنة لمصالحها سواء بالاتفاق في الجنوب السوري واتفاق حماس وإسرائيل في غزة، وإنجاز نقل السفارة الأميركية في إسرائيل إلى القدس.

وفي هذا السياق يقابل هذه الإنجازات الإسرائيلية مع تهميش دور السلطة الفلسطينية، التغني بالانتصارات التي حققها محور المقاومة.

الانتصار وصل إلى حد أنّ حماسة الجماعات الإيرانية وميليشياتها المقاتلة، تتركز على خوض المواجهات ليس مع الجنود الإسرائيليين في لبنان وسوريا، ولا على الجنود الأميركيين في العراق وفي سوريا، بل يستبسلون من أجل القتال ودعم الجماعات التي توفر المزيد من تدمير المجتمعات العربية ودولها، وها هو أمين عام حزب الله مستعد أن يلتقي ويدعم بشكل مباشر الحوثيين في اليمن لكنه يتفادى القيام بأي خطوة عملية يشتمّ منها أنّه يدعم مجموعات داخل فلسطين المحتلة من أجل تحريرها، بل العكس تماما هو شديد الانضباط حيال عدم تعكير مزاج المسؤولين الإسرائيليين.

رابعا وأخيرا، اللعبة التي يرغبها ويريدها الإسرائيليون وبات حزب الله كرمز للممانعة يحسن إتقانها، هي التهويل ولعبة التقارير الإعلامية المتبادلة التي تتضمن خططا وهمية عن حرب قادمة بين الطرفين، إسرائيل تريدها لابتزاز الغرب في سبيل دعمها ومراعاة أطماعها، وحزب الله يتوسلها ويبتهج بها من أجل استخدام هذه التقارير لتبرير كل مشاريعه التي تتركز في التحكم والسيطرة على السلطة في لبنان من جهة، وتنفيذ ما تطلبه إيران في سوريا وغيرها من الدول العربية باسم العداء لإسرائيل من جهة ثانية.

التهافت في خطاب الممانعة وصل إلى اعتبار أنّ أهم ما أنجزه التدخل الروسي بعد الحفاظ على نظام الأسد في سوريا، هو في قدرة موسكو على كسب ثقة تل أبيب على حساب واشنطن، وأن هذا الإنجاز الذي يفترض أن يكون إدانة وفضيحة للدور الروسي في سوريا بناء على مبادئ الممانعة وأدبياتها، ها هو يتحوّل إلى انتصار لمحور المقاومة والممانعة.

رغم أنّ الكارثة السورية المستمرة كبيرة وغالية على السوريين أولا والعرب ثانيا، لكن يسجل لهذه الكارثة أنها كشفت وفضحت هشاشة الأيديولوجيا الإيرانية وخطابها المستعرب تجاه إسرائيل، بل فضحت كيف أنّ مصالح الدول الإقليمية وعلى رأسها إيران في المحصلة النهائية لا يضيرها تدمير محيطها العربي بسلاح الدفاع عن قضاياه، والحصيلة أن موسكو وإسرائيل وواشنطن هي المنتصرة الفعلية في المشرق العربي، فيما قوى الممانعة التي تنتشي ببقاء الأسد، فإن انتصارها هو في الحقيقة انتصار على الشعوب وعلى النظام الإقليمي العربي وانتصار الخواء الأيديولوجي الذي ل ا يقوم إلا على دمار المجتمع والدولة.

> وجدان قوى الممانعة لم ينفعل حيال وقوف روسيا حائلا أمام شق طريق القدس التي باسمها تمّ تدمير سوريا، بل لم نعد نسمع باسم فيلق القدس في ما يتصل بموقفه حيال الاتفاقات حول ضمانات أمن إسرائيل

بهذا المعنى فإن الإنجاز الأهم الذي يمكن أن يشكّل مدخلا لاستعادة الوعي والحضور والفاعلية في بلداننا العربية، وبالتالي إعادة ترميم وتفعيل النظام الإقليمي العربي، هو المزيد من انكشاف الخطاب الأيديولوجي الذي رفع شعارات تحرير الشعوب وتحرير القدس ومواجهة الاستكبار والغرب، الذي ينكشف اليوم أكثر فأكثر بأنه نموذج للاستبداد وأكثر قابلية لعقد الصفقات مع إسرائيل، والأكثر احتفاء بالسيطرة الخارجية على حساب المصالح الوطنية والعربية، والأكثر استثمارا للجهل في سبيل تأييد التخلف والتبعية.

الممانعة مصنع الأيديولوجيات الفارغة، التي تحسن وتتقن عبرها فعل التدمير الذي تحتفي به اليوم كنصر مؤزر.

تونس تحت حكم «مجلس الشورى»

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❑ يأتي بلاغ مجلس شورى حركة النهضة في صلب "الحدث السياسي المحوري" في تونس، فلأول مرة تقريبا تحسم حركة النهضة في قضايا حساسة تمسّ صلب "التوافق" الذي جسّده اجتماع رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي برئيس النداء الباجي قايد السبسي في العاصمة الفرنسية باريس.

ليست المرة الأولى التي ترفع فيها حركة النهضة الفيتو ضدّ مبادرة يتبنّاها الرئيس السبسي، فالحركة لم ترض بإسقاط حكومة يوسف الشاهد ولم تقبل بمقولة التغيير قبل إيجاد البديل، ولم يكن موقفها داعما لمبادرة المصالحة الاقتصادية مع رجال الأعمال الفاسدين إبان الحكم السابق، وفي الحالتين كانت تشير من طرف خفي بأنّ "زمن التنازلات ولّى". ولكنّ بلاغ مساء الأحد، كان قاطعا في رفض مبادرة السبسي.

والمتابع للمدونة السياسية لحركة النهضة حيال هذه المبادرة يرصد توجها من البرود تجاهها إلى الحسم التناقضي معها، فمن فقرات متخفية في البيان الاحتفائي بمشيخة بلدية تونس تتحدّث عن الأمن الهوياتي والثقافي وأولويات الجانب الاقتصادي عن استرداد حروب الهويات والأيديولوجيات إلى التنصيص بأنّ النهضة لا توافق على المبادرة منطقا ومنطوقا.

جزء من موقف حركة النهضة مرتبط أساسا بالاستحقاقات الانتخابية القادمة والتي تشير المقدمات إلى أنّها ستنافس بقوة في كافة مكوّناتها التشريعية والرئاسية، حيث أنّها لا تريد استثارة جمهورها المحافظ وقواعدها التقليدية سيما وأنّ المصطادين في مياه "سرديات المظلومية الدينية" كثيرون جدًا، كما أنّ موقفها مرتبط عضويا بحقيقة تمثل النهضة للدولة وللدين من حيث الترابط بين الطرفين والتكامل بينهما.

أمّا الجزء الأهمّ من موقفها الرافض لمبادرة السبسي فهو متعلّق بمستقبل التوافق مع حركة النهضة من زاوية الاستحقاقات الانتخابية القادمة، فالنهضة باتت تتبنّى مقاربة بأنّ النداء في كافة الظروف الانتخابية سيحتاجها لكي يبقى في الحكم، فيما ستحتاجه لكي تقبض على الحكومة والحكم.

كما أنّ الفيتو النهضوي ضدّ مبادرة السبسي، بالإمكان تفسيره في سياق قضاء النهضة حاجتها من النداء ضمن الاستحقاقات الإستراتيجية المتعلقة بالإقليم. فالنهضة قبلت بالمشاركة الرمزية في حكومتي الصيد والشاهد، وبإمساك السبسي للملفات الكبرى الداخلية والخارجية، في وقت كانت سيناريوهات النموذج المصري في تونس بمثابة الفرضيات الراجحة والممكنة، وفي وقت أيضا بدأ إدراج حركات الإخوان المسلمين على لائحة الإرهاب رائجا في محاضن الإسلاميين في الغرب انطلاقا من لندن وواشنطن وبرلين، والأهم من كل ذلك في سياق مراجعة الغرب للتلازمية القائمة بين الإخوان والسلفية التكفيرية.

وبعد أن هدأت عاصفة الغضب على الإخوان -ولو مؤقتا- وفرضت المعادلة التونسية منطقها بأن لا مجال للاجتثاث وللاستئصال لأيّ مكون سياسي، أيا كانت مدوّنته الفكرية، إلا بقوة القانون، عادت حركة النهضة إلى سطوتها وشوكتها مدفوعة بسكرة فوزها في الانتخابات البلدية وبالأزمات الهيكلية التي يمر بها نداء تونس.

الملاحظة أنّه في ذات بلاغ الفيتو الذي تؤكّد فيه خطوطها الحمراء في علاقة الدولة بالدين، تضع فيتو آخر على يوسف الشاهد وعلى فريقه الوزاريّ بأن لا مجال للجمع بين الوزارة والمنافسة الانتخابيّة. قد تذهب بعض التحليلات السياسية بأنّ النهضة اقتربت نصف خطوة من موقف السبسي والنداء ككل بضرورة تغيير حكومة الشاهد برمّتها، ولكنّ المرجّح في هذا السياق أنّ النهضة لا تريد رأس الشاهد كما يبتغي السبسي الأب والابن، بقدر ما تريد أن تتحكّم في مصير الشاهد وحكومته بقاء أو مغادرة.

وباعتبار أنّ النداء سلّم للنهضة مصير يوسف الشاهد منذ أن قرر إعلان الحرب عليه، فإنّ النهضة تريد التأكيد بأنها القادرة وحدها على رميه في الجبّ أو إلباسه لبوس "عزيز القصبة"، وهي الوحيدة التي تفرض الشروط السياسية على من ارتمى في جلبابها خوفا من بطش إخوته.

في نظام سياسي هجين على غرار النظام التونسي، يصير نظام الحكم برلمانيا في الدستور، رئاسيا في الصلاحيات، "شوريا" في الواقع، و"توافقيا بين السبسي والغنوشي" عند الصراع.

يخطئ من يتصوّر أنّ النهضة تريد القطع نهائيا مع نداء تونس أو مع تجربة التوافق مع السبسي، ولكن في المقابل هي تسعى إلى إعادة تأثيث ومراجعة لمضمونه يراعي تغيّر السياق المحلي والإقليمي ويضع اليد العليا للنهضة على الدواليب، لا فقط في الحكم البلدي، بل في الرئاسي والتشريعي والشريعة.

حزب العدالة الجديد يغيّر مفهوم الخيانة

ذو الفقار دوغان
كاتب تركي

❑ في الأيام الدامية من الصراعات الأهلية التي سبقت الانقلاب في تركيا عام 1980، ألقى ألب أرسلان توركيش، مؤسس حزب الحركة القومية المنتمي إلى اليمين المتطرف، أمام أنصاره خطابا أظهر أقصى درجات الاستقطاب في ذلك الوقت. قال توركيش آنذاك "اقضوا على كل من يخون القضية! أنا أسير والعلم في يدي. إذا أصبحت خائنا، فلتطلقوا النار عليّ أيضا".

كان اليساريون يعتبرون أبناء تيار اليمين والقوميين "خدما للإمبريالية الأميركية الفاشية"، بينما كان اليمينيون يصفون اليساريين بأنهم "عبيد موسكو الشيوعيون". فكلا الجانبين يرى الآخر خائنا. وفي الوقت الذي كانت فيه قيادات الحكومة تصف خصومها على رؤوس الأشهاد بأنهم "خونة"، كان أنصارهم في الأحياء والجامعات وفي الشارع يعتبرون ذلك تصريحا ضمنيا لهم بقتل الخصوم.

وبعد أكثر من 30 عاما، عادت تركيا إلى فترة ترد فيها كلمتا "الخيانة" و"الخائن" في جميع المواضيع، من السياسة إلى الاقتصاد والسياسات الخارجية. والسياسيون في البلاد لا يعملون إلا على زيادة حدة الاستقطاب الذي يغذي هذا الخطاب.

لقد بات السياسيون في كلا الجانبين يتبادلون اتهام بعضهم بالخيانة، إلى درجة أن تلك الاتهامات أثرت على السياسات الرسمية. فبعد فترة قصيرة من انتخابات 24 يونيو، منعت وزارة الداخلية ساسة حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، من الحضور بصفة رسمية جنازات الجنود الذين قتلوا خلال تأدية الواجب.

وفي الواقع، لم تعد اتهامات الخيانة تقتصر على المعارضة وحدها، إذ لم يتردد أنصار الحزب في توجيه أصابع الاتهام إلى أعضاء سابقين رفيعي المستوى، بل وحتى مؤسسي حزب العدالة والتنمية.

من بين الشخصيات الكبرى المهمشة بهذه الطريقة أحمد داود أوغلو، رئيس الوزراء السابق المنتمي إلى الحزب، وعلي باباجان، الذي أشرف على الاقتصاد كنائب لرئيس الوزراء. كذلك بولنت أرينج، وهو أحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية أيضا، قد وجد نفسه شبه ممسوح من تاريخ الحزب في مؤتمره هذا العام. فمقطع الفيديو الذي

> حزب العدالة والتنمية الجديد سيستمر في المضي قدما على مسار كان مألوفا في المشهد السياسي القديم بالبلاد، ملقيا باتهامات الخيانة ليس فقط على خصومه بل كذلك على مؤسسيه وقادته السابقين

نُشر احتفالا برحلة الحزب، والبالغة مدته 15 دقيقة، لم يخصص ثانية واحدة للعضو المؤسس الذي عمل نائبا لرئيس الوزراء ورئيسا للبرلمان.

كانت آخر الشخصيات البارزة التي اعتبرت من الخونة عبدالله غول، أحد الأعضاء المؤسسين لحزب العدالة والتنمية والذي كان أردوغان يصفه بالأخ، وأحد أشاوس الحزب الذي شغل مناصب رئيس وزراء تركيا ووزير خارجيتها ورئيسها الحادي عشر.

وقال نائب رئيس حزب العدالة والتنمية حمزة داغ عن غول خلال مناسبة عامة للاحتفال بعيد الأضحى، "إنه أحد من خانوا هذه الحركة... كل من يفكر في الوقوف ضد زعيمنا أردوغان هو خائن".

وسارع مسؤولون في حزب العدالة والتنمية إلى الدفاع عن غول والتهوين من كلمات نائب رئيس الحزب، لكن يبدو أن تهمة الخيانة ستلازم الرئيس السابق بقية حياته.

سيكون غول ثاني رئيس تركي يعتبر خائنا، بعد مرور 57 عاما على جلال بايار الذي أطيح به في انقلاب عام 1960 وحوكم بتهمة الخيانة ولم ينج من عقوبة الإعدام إلا بسبب سنه. علاوة على ذلك، لم يكن من اعتبر غول خائنا هو الجيش أو عامة الشعب، بل حزبه الذي كان فيه أول عضو يشغل منصب رئيس للوزراء قبل أن يسلم زمام الأمور إلى أردوغان.

وفي نفس اليوم الذي وصف فيه داغ الرئيس السابق غول بالخائن، تعهد نائب آخر لرئيس حزب العدالة والتنمية، وهو الوزير السابق محمد أوزحسكي، خلال احتفال بمدينة قيصري في وسط البلاد بتوسيع نطاق حملة مطاردة "الخونة" داخل الحزب، وبأن السلطة المركزية لحزب العدالة والتنمية ستخرج كل من يعتبر غير لائق من الحزب والمناصب العامة.

كل هذا الحديث عن الخونة يكشف حقيقة مؤسفة؛ ألا وهي أن الساحة السياسة في تركيا عجزت، منذ فترة المواقف المتطرفة التي تحددت ملامحها بدعوة توركيش لحمل السلاح ضد "الخونة"، عن إيجاد نموذج أكثر إنسانية وديمقراطية من السعي إلى تدمير المنافسين. ومن المرجح جدا أن يشيع توجيه اتهامات الخيانة إلى المعارضة في الانتخابات المحلية المقررة في مارس 2019.

يصر حزب العدالة والتنمية على ربط كلمة "جديد" بالمفاهيم الواردة في خطابه -فلنفكر في تلك السنوات التي سمعنا فيها عن "تركيا الجديدة"- كما يمكن أن يروج لحزبه بالطريقة ذاتها على أنه "حزب العدالة والتنمية الجديد". فحملة التطهير من "الخونة" التي ستؤدي إلى ذلك التغيير في المسمى تظهر بالضبط نفس العقلية والاستراتيجية التي كانت موجودة قبل 40 سنة.

بهذه العقلية، سيستمر "حزب العدالة والتنمية الجديد"، الذي تخلو قيادته في معظمها من مؤسسي الحزب ورؤسائه القدامى، في المضي قدما على مسار كان مألوفا للغاية في المشهد السياسي القديم بالبلاد، ملقيا باتهامات الخيانة ليس فقط على خصومه بل كذلك على قادته السابقين.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«سنطرح مناقصة عالمية لإنشاء شبكة مترو أنفاق بتكلفة بين مليار إلى ملياري دولار وقد نسعى للحصول على استثمارات خاصة لتمويل المشروع جزئيا».

بيان رسمي
وزارة المواصلات والاتصالات البحرينية

«وزارة الدفاع أغلقت أكثر من 130 شركة تابعة لها تعمل في مجالات النقل والطاقة والبناء بهدف خفض دور القوات المسلحة في الاقتصاد الإيراني».

أمير حاتمي
وزير الدفاع الإيراني

الصين تراهن على النفط العراقي بديلا للإمدادات الإيرانية

● مشروع صيني عراقي يقام في تيانجين أو سنغافورة ● اتساع تناقض المصالح التجارية بين العراق وإيران

تتجه الصين لتعزيز رهانها على النفط العراقي تحسبا لاحتمال التوقف عن شراء النفط الإيراني، في وقت تخوض فيه مفاوضات تجارية شاقة مع الولايات المتحدة قد تدفعها للتخلي عن الإمدادات الإيرانية. وتمثل الخطوة في المقابل اتساع تناقض المصالح التجارية بين العراق وإيران، في مؤشر على تراجع النفوذ الإيراني في بغداد.

تأمين إمدادات الماكنة الصينية بأي ثمن

❑ **بكين** – كشفت أربعة مصادر مطلعة أن شركة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) ستبرم اتفاقا مع شركة شينهوا أويل الصينية التي تديرها الدولة لدعم مبيعات العراق من النفط الخام إلى الصين، أكبر بلد مستورد للخام في العالم.

وأكد مصدر رفيع مطلع على المحادثات بشأن الصفقة أن "شينهوا ساعدت العراق على اختراق السوق الصينية، وتحقيق المزيد من الإيرادات". وأضاف أن مشروعا مشتركا مقترحا مناصفة بينهما ربما يُستكمل في أكتوبر أو نوفمبر المقبل.

وقال مصدر آخر إن الصفقة تنتظر الموافقات من الجهات التنظيمية المختصة، لكنه لم يذكر المزيد من التفاصيل.

ولم يتضح بعد موقع المشروع المشترك، لكن اثنين من المصادر قالا إن مدينة تيانجين الساحلية القريبة من العاصمة الصينية بكين هو أحد الخيارات التي تجري مناقشتها. كما أن سنغافورة أيضا من بين الخيارات.

والعراق ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك. وستعزز تلك الخطوة مركز العراق في آسيا، أكبر مناطق العالم استهلاكا للنفط وأسرعها نموا، التي تشتري بالفعل 60 في المئة من صادراته التي تصل حاليا إلى نحو 3.8 مليون برميل يوميا.

وتكشف الصفقة المحتملة اتساع تناقض المصالح التجارية بين العراق وإيران في مؤشر على تراجع النفوذ الإيراني على الأطراف السياسية العراقية.

وتظهر بيانات تتبع السفن أن العراق انتزع حصة من تدفقات النفط الإيراني إلى أوروبا حيث ارتفعت صادرات العراق

الصفقة المحتملة توسع تناقض مصالح العراق وإيران في مؤشر على تراجع نفوذ طهران في بغداد

شينهوا الصينية تقترب من إبرام صفقة مع شركة تسويق النفط العراقية لدعم مبيعاتها النفطية

إليها بنسبة 30 بالمئة في وقت تراجعت فيه إمدادات إيران بنسبة 35 بالمئة.

وطلبت المصادر الأربعة عدم الكشف عن هوياتها لأنها ليس مصرح لها بمناقشة تلك المسائل التجارية مع وسائل الإعلام.

كما امتنعت شينهوا عن التعليق، بينما لم تستجب سومو على الفور لطلب بالبريد الإلكتروني للتعقيب.

ويقول العديد من المحللين إن المشروع المشترك يعد إجراء تحوط من قبل الصين تحسبا لغياب الإمدادات الإيرانية وربما توقف شحنات النفط الأميركي أيضا في ظل التوتر التجاري بين واشنطن وبكين. وأكدوا أن يتيح للصين خيارات بشأن استمرار إمدادات النفط الخام.

وتواجه الصين ضغوطا لخفض مشترياتها النفطية من إيران، ثالث أكبر منتج للخام في منظمة أوبك، مع قيام الولايات المتحدة بإعادة فرض عقوبات على طهران، وتهديدها بتقليص صادرات إيران من النفط إلى صفر.

ولم تكشف الصين حتى الآن عن إمكانية خفض وارداتها من النفط الإيراني، لكن محللين يقولون إن الشركات النفطية العملاقة في الصين لديها مصالح مرتبطة بالولايات المتحدة وقد تحرص على استمرارها وتضحي بمشتريات النفط الإيراني.

كما تخوض الصين مفاوضات تجارية ساخنة مع الولايات المتحدة، أكبر شركائها التجاريين ويمكن أن تقدم تنازلات على حساب إيران إذا ما تم التوصل إلى هدنة في المواجهة التجارية.

ووسط النزاع التجاري بين واشنطن وبكين، لم يتضح أيضا ما إذا كان المستوردون الصينيون سوف يتمكنون من الاستمرار في استيراد الخام الأميركي أم لا.

وستتيح صفقة سومو وشينهوا للصين أيضا خيارا آخر للحصول على النفط الخام، مع المخاطر التي تكتنف تدفقات الخام الأميركي في ظل الحرب التجارية القائمة.

وترجع علاقة شينهوا بسومو إلى عهد الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، حينما كانت الشركة الأم نورينكو من بين أوائل الشركات الصينية التي نشطت في التنقيب عن النفط والغاز في العراق.

وفي العام الماضي، فازت شينهوا بعقد محدد الأجل لتوريد وقود الديزل إلى سومو للمرة الأولى، وشاركت أيضا مؤخرا في صفقة لتطوير حقل شرق بغداد النفطي.

وتقوم شينهوا بتسويق الخام النفطي الرئيسي للعراق، وهو خام البصرة الخفيف، لحساب سومو منذ بداية العام الحالي. وحسبما قال مصدر تجاري مستقل من سنغافورة، باعت أيضا كميات منه إلى تايوان.

ووسعت شينهوا، أصغر شركات النفط والغاز الصينية التي تديرها الدولة، نشاطها في مبيعات النفط إلى شركات التكرير الصينية المستقلة، التي نالت الموافقة على استيراد الخام منذ عام 2015. وتشكل الآن نحو 20 في المئة من إجمالي واردات الصين من النفط الخام.

وتشير تقديرات قطاع النفط إلى أن مبيعات شينهوا لتلك الشركات المستقلة بلغت مستوى قياسيا يصل إلى نحو 131 ألف برميل يوميا، وهو ما يعادل حوالي 7 بالمئة من إجمالي مشتريات الشركة.

كما أن شركة سينوبك النفطية الحكومية الكبرى وسنوك وبتروتشاينا من الزبائن الدائمين للنفط العراقي بموجب اتفاقات توريد لآجال محددة مع شركة سومو، أو بموجب عقود خدمة للحقول النفطية.

تركيا تكافح لتخفيف أزماتها عبر مطار إسطنبول الجديد

● الإفراط في الاقتراض يقوض مستقبل المشروع العملاق ● موقع إسطنبول يقيد قدرتها على منافسة المطارات الخليجية

شكك محللون بالنتائج الاقتصادية التي تنتظرها الحكومة التركية الغارقة في أزماتها من افتتاح مطار إسطنبول الجديد. وطرحوا أسئلة حرجة بشأن ما إذا كان سيخفف الأزمات الاقتصادية أم يؤدي إلى مراكمة أعباء إضافية.

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ شكك محللون بالنتائج الاقتصادية التي تنتظرها الحكومة التركية الغارقة في أزماتها من افتتاح مطار إسطنبول الجديد. وطرحوا أسئلة حرجة بشأن ما إذا كانت ستخفف الأزمات الاقتصادية مراكمة أعباء أخرى إضافية.

وينطوي مشروع المطار مثل عدة مشاريع استراتيجية أخرى يفاخر بها الرئيس رجب طيب أردوغان مثل الجسور المعلقة ونفق تحت مضيق البوسفور، على مخاطر شديدة بسبب عدم الاستناد إلى دراسات رصينة للجدوى الاقتصادية وميلها إلى الحمى الدعائية.

وتشير البيانات إلى أن تكلفة بناء المطار الجديد تجاوزت 11.7 مليار دولار. وتكمن انعكاسات انحدار الليرة في اقتراض نحو 6.7 مليار دولار، كانت تعادل 18 مليار ليرة عند اقتراضها قبل 3 أعوام، أما اليوم فإنها تعادل 40 مليار ليرة.

ويفرض التمويل الكبير المعتمد أساسا على الاقتراض في تمويل بناء المطار العملاق، انتظار عوائد كبيرة ومتواصلة لكي يخرج المشروع بالحد الأدنى من التوازن أو عدم تسجيل خسائر تفاقم أعباء الديون.

وتشير مؤشرات الإقبال الضعيف على تنظيم الرحلات التي تمر عبر المطار إلى أنه سيواجه أفقا قاتما من اليوم الأول لافتتاحه الرسمي وتسيير رحلات الخطوط التركية من المطار في 31 أكتوبر المقبل.

وكان أردوغان على متن أول رحلة رسمية في 21 يونيو الماضي، في خطوة بدت دعائية للانتخابات الرئاسية التي جرت في 24 يونيو، إلا أن الشكوك تحاصر الآمال المفرطة التي تعقدها حكومة أردوغان على "مشروع القرن".

ونقلت وكالة الأناضول عن المدير العام للخطوط التركية، بلال أكشي قوله إن افتتاح المطار سيزيد المنافسة بين شركات الطيران وسيؤدي لانخفاض نسبي في أسعار التذاكر.

وأضاف أن نسبة نمو أعمال الشركة تجاوزت 10 بالمئة منذ عام 2003 وإن مطار إسطنبول الجديد سوف يعزز قدرات تركيا في مجال النقل الجوي ويرفع أرقام النمو.

وتحاول حكومة أردوغان من خلال المشروع منافسة المطارات الخليجية العملاقة كمحطة توقف (ترانزيت) بين أوروبا وجنوب وشرق آسيا وأستراليا، لكن موقع إسطنبول القريب من أوروبا لا يجعل المطار محطة مثالية.

وتفضل شركات الطيران التوقف في محطة في منتصف المسافة، ما يجعل المطارات الخليجية محطة مثالية لتلك الرحلات ويقوض قدرة مطار إسطنبول على المنافسة.

وتقول المؤسسات المالية العالمية إن حمى البناء دون خطط مالية رصينة هي أحد الأسباب الرئيسية لأزمة الاقتصاد التركي الحالية، والتي كانت تمثل نحو 20 بالمئة من نمو الناتج المحلي الإجمالي في البلاد وتوظف مليوني شخص خلال السنوات الأخيرة.

وتشير الإحصاءات الحكومة إلى أن ما يصل إلى 90 بالمئة من تمويل الشركات العقارية التركية جاء من قروض بالعملات الأجنبية، وهو ما يعني أن تلك الشركات سقطت في حفرة عميقة بعد انهيار العملة التركية.

وكانت الشركات تعاني انخفاض الليرة المستمر بإيقاع بطيء منذ نحو 3 أعوام، لكن معاناتها اتسعت بدرجة غير مسبوقة بعد المواجهة بين واشنطن وأنقرة بسبب استمرار احتجاز القس الأميركي أندرو برانسون بتهم تتعلق بالإرهاب.

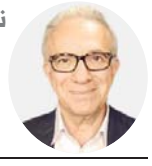

نيهات غولتكين:
إذا اقترضت المال للتفاخر فسيأتي يوم يطاردك فيه الدائنون

ويقول نيهات غولتكين، المحافظ السابق للبنك المركزي التركي "إن تمويل الدولة لا يختلف في الواقع عن التمويل الشخصي. إذا اقترضت المال للتفاخر، فسوف يأتي يوم يطاردك فيه الدائنون حين تكون الديون بالعملات الأجنبية فإن أعباءها ستكون مضاعفة بعد انهيار الليرة".

وتحاول الخطوط التركية توسيع رحلاتها إلى أفريقيا، لكن موقع المطار لا يجعلها محطة مناسبة لأنه ليس على طريق الرحلات بين الدول الكبرى وقارة أفريقيا. ويجعل الرحلات أطول وأكثر كلفة.

بلال أكشي:
تذاكر الرحلات الداخلية للخطوط التركية تبدأ من أقل من 8 دولارات

ويعطي الموقع الجغرافي للمطارات الخليجية ميزة إضافية لاستقطاب الرحلات من الشرق الأقصى إلى أفريقيا لأنها تتوسط مسار تلك الرحلات أيضا.

وأشار مدير عام الخطوط التركية إلى أن أول رحلة داخلية من مطار إسطنبول الجديد ستكون إلى أنقرة، فيما ستكون أول رحلتين خارجيتين إلى قبرص التركية وأذربيجان.

وأكد أن الخطوط التركية ستبدأ انتقالها من مطار أتاتورك إلى المطار الجديد اعتبارا من يوم 31 أكتوبر.

ويمتد المطار الثالث على مساحة 76 مليون متر مربع وستكون لديه ستة مدارج مستقلة تصل طاقتها الاستيعابية إلى 500 طائرة في وقت واحد ويمكنها خدمة 3500 طائرة يومياً.

وأفاد مسؤولون بأن 78 بالمئة من العمل في المطار قد اكتمل. ومع ذلك، فقد أعرب حارس أمن في موقع بناء المطار، عن شكوكه في ما إذا كان سيتم الانتهاء من المطار في الوقت المحدد.

ويتساءل الكثير من الأتراك عن موجبات بناء هذا المطار الضخم رغم التحديات والاعتراضات. ويرى الخبراء أنه كان بالإمكان جعل مطار أتاتورك، أكثر فاعلية بدلا من بناء مطار جديد.

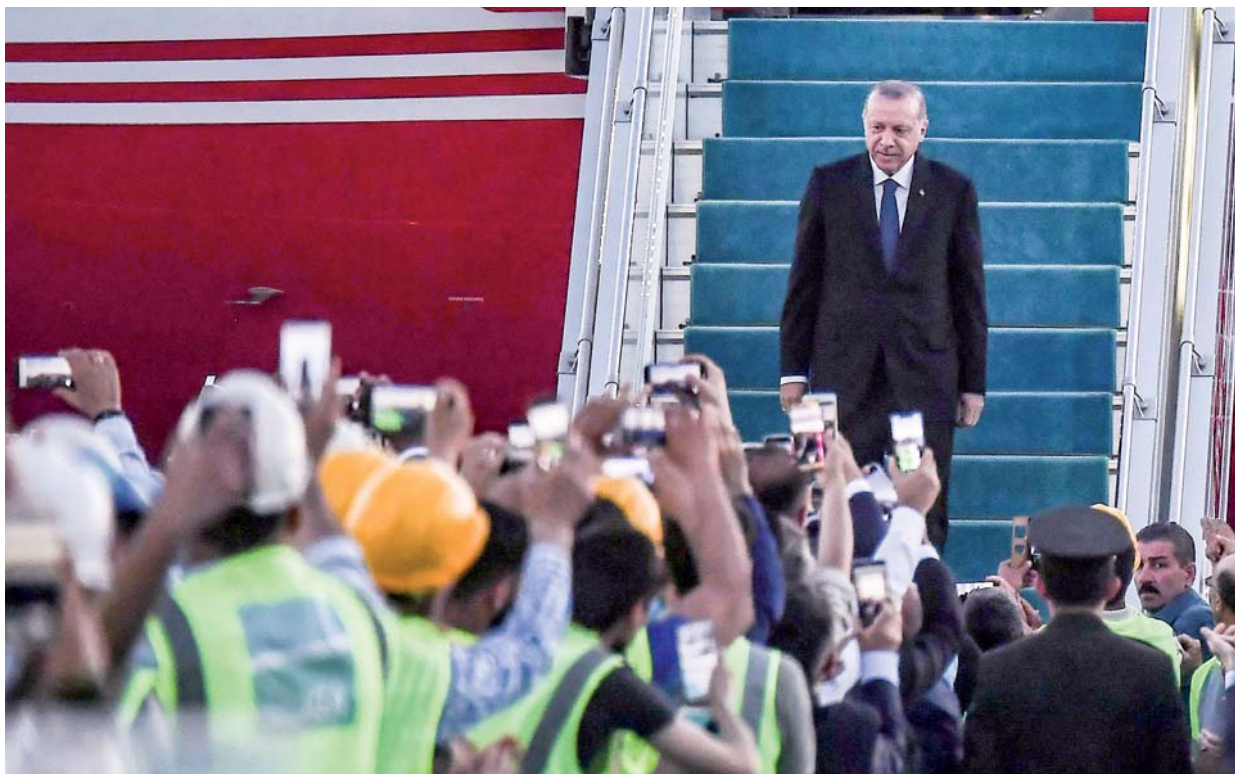

المشاريع الدعائية الجامحة محور أزمة الاقتصاد التركي

اقتصاد

«جنوب السودان استأنف ضخ 20 ألف برميل يوميا من النفط وسترتفع إلى 80 ألفا مع استئناف الإنتاج من 5 حقول متوقفة منذ عام 2013».

أزهري عبدالقادر
وزير النفط السوداني

«البنك المركزي حريص على سرية الحسابات المصرفية، ويرفض اقتراح السماح لوزير المالية بالاطلاع عليها لأنه خرق للقانون ومساومة على سرية الحسابات».

طارق عامر
محافظ البنك المركزي المصري

المغرب يحرك أوراقا كثيرة مع إسبانيا بإغلاق جمارك مليلة

● الرباط تفتح الملف الشائك لمستقبل سبتة ومليلة مع مدريد ● جهود لوقف التهريب وزيادة النشاط التجاري في ميناء الناظور

تصاعدت شكوى الحكومة المحلية في مدينة مليلة التابعة لإسبانيا من العواقب الاقتصادية لإغلاق المغرب منفذ الجمارك مع المدينة الواقعة على الشاطئ المغربي، في وقت يرى فيه محللون أن الرباط تحاول من خلال الخطوة تحريك الكثير من الملفات العالقة مع مدريد وفتح حوار بشأن مستقبل سبتة ومليلة، اللتين تعتبرهما جزءا من الأراضي المغربية.

الرباط تقطع قوافل التهريب المعيشي للضغط على مدريد

❑ **الرباط** – تصر الحكومة المغربية على أن إغلاق منفذ الجمارك البري مع مدينة مليلة شمال المغرب والخاضعة للسيطرة الإسبانية يهدف إلى منع التهريب ومعالجة الاقتصاد الموازي الخارج عن السجلات الاقتصادية.

وينص القرار الذي دخل حيز التنفيذ مطلع هذا الشهر على إغلاق الدوائر الجمركية والسماح فقط بالتخليص الجمركي عبر ميناء "بني أنصار" المجاور لمعبر مليلة، ومنع أي عملية استيراد أو تصدير عبر المعبر البري، بعد أن ظل مفتوحا على مدى خمسة عقود.

وقال حفيظ الجارودي، رئيس غرفة التجارة في الجهة الشرقية التي تضم الميناء، إن القرار يرتبط بسعي المغرب لمحاربة الاقتصاد الموازي والتهرب الضريبي وتوفير فرص عمل.

ويرى محللون أن القرار يزيد الضغوط على جيب مليلة والتي سبق تطبيقها على جيب سبتة أيضا، واللتين يطالب المغرب باستعادتهما من السيادة الإسبانية.

وتؤكد وثيقة صادرة عن إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة التابعة لوزارة الاقتصاد المغربية أن "القرار جاء في إطار دعم الأنشطة التجارية في ميناء بني أنصار في الناظور، المدينة المجاورة لجيب مليلة، من أجل تشجيع الاستثمار في المنطقة".

وأشار الجارودي إلى أن الرباط بدأت منذ أكثر من 6 أشهر مفاوضات مع شركة للملاحة الدولية، بهدف إنشاء خط بحري تجاري بميناء "بني أنصار" في مدينة الناظور.

وأوضح أنه "تم الاتفاق على بدء العمل بالخط البحري التجاري بداية الشهر الحالي. وكان من الضروري منع أي عملية استيراد أو تصدير تتم بالمعبر الحدودي". وأشار إلى أنه "في معبر سبتة المحتلة أيضا، لا يمكن أن تتم أي عمليات استيراد أو تصدير".

خوان خوسي إمبرودا:
إغلاق الجمارك ضربة لاقتصاد مليلة ويكبد المدينة خسائر جسيمة

حفيظ الجارودي:
الهدف من الخطوة محاربة الاقتصاد الموازي والتهرب الضريبي وتوفير فرص عمل

وقال الجارودي إن "النسيج الصناعي بشمال المغرب يعاني من التهريب، الذي كان معيشيا في بداية الثمانينات (من القرن الماضي) وتحول إلى تهريب منظم خلال السنوات الأخيرة".

في المقابل، تصاعدت شكاوى المسؤولين الإسبان من القرار المغربي. وأكد رئيس الحكومة المحلية لمدينة مليلة خوان خوسي إمبرودا أن "استمرار قرار إغلاق الجمارك البرية سيكبد المدينة خسائر جسيمة... هذه ضربة موجعة للاقتصاد المحلي، وإجراء ضار بنا".

ونقلت وسائل إعلام إسبانية عن إنريكي ألكوبا رئيس رابطة شركات مدينة مليلة قوله إن "حركة البضائع تقلصت بنسبة 50 بالمئة مقارنة بالسنة الماضية".

وأضاف أن "على السلطات الإسبانية أن تدافع عن مصالحنا، كما علينا إيجاد صيغ للتفاهم مع جيراننا المغاربة ليس فقط في القضايا التجارية، بل حتى في الزراعة والإرهاب والهجرة".

وقال إمبرودا بلهجة تصعيدية "إذا كانت منطقة الأندلس تأوي 3 آلاف طفل غير مصحوب بذويه، فإن مليلة البالغ مساحتها 13 كلم مربعا تحتضن ألف قاصر مغربي".

وشدد على أن "مليلة لا يمكن أن تتحمل وحدها تكاليف استقبال القاصرين المغاربة في وقت تغلق فيه الرباط الجمارك البرية".

ونسبت وكالة الأناضول إلى رئيس مرصد الشمال لحقوق الإنسان محمد بن عيسى قوله إن "منع استيراد البضائع عن طريق المعبر البري، هو قرار سيادي مغربي يهدف إلى تنشيط الحركة الاقتصادية".

وأضاف "لا يمكن المساومة بموضوع القاصرين، والمؤكد أن اللوبي الاقتصادي في مليلة تلقى ضربة موجعة". وقال "إن سلطات مليلة تستغل موضوع القاصرين للحصول على مكاسب اقتصادية".

وأكد أن "موضوع القاصرين حسمته الحكومة المغربية مع الحكومة الإسبانية المركزية، وهناك إمكانية لإعادتهم. كما توجد مراكز لإيوائهم أيضا في المدينتين المحتلتين، وأي مساومة سابقة لأوانها".

وقال الجارودي "نتحدث في الشق الاقتصادي ولا يمكن خلط الأوراق... السلطات الاقتصادية قررت إحداث خط تجاري بحري مباشر، فلِمَ كل هذا الضجيج".

وأضاف أن "صحافة مليلة تدعي أننا خفضنا الرسوم الجمركية بنسبة 30 بالمئة. وهذا كذب؛ الرسوم الجمركية تحدد من خلال قانون الموازنة السنوية ولا يمكن مراجعتها".

ويرى خالد الشيات أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الأول في مدينة وجدة أن "العلاقات المغربية الإسبانية يحكمها الجانب الاستراتيجي. والمغرب غير قادر على المواجهة وحسم قضية احتلال مدينتي سبتة ومليلة، وبعض الجزر المغربية الأخرى".

خالد الشيات:
إغلاق المعبر للضغط على إسبانيا للقبول بحوار حول مستقبل سبتة ومليلة

وأضاف أن "التعامل المغربي يجب أن يتسم بالحكمة، والملاحظ أن المغرب يغتنم كل فرصة للتعبير عن موقفه الراسخ من احتلال المدينتين". وأوضح الشيات أن المغرب اتخذ قرارا سياديا يتعلق بالاستيراد والتصدير عبر المعبر البري.

وقال الشيات إن القرار يخنق الاحتلال الإسباني لجيبي سبتة ومليلة، اللتين لا يمكنهما التنفس والعيش إلا من خلال العلاقة مع المغرب؛ "إغلاق المعبر هو نوع من الضغط على إسبانيا ودفعها للقبول بحوار حول مستقبلهما".

وتشير بيانات إسبانية إلى أن قيمة المعاملات التجارية للتهريب لأغراض معيشية من قبل الأفراد بين المغرب ومدينة مليلة وحدها تصل إلى أكثر من 2 مليار يورو.

وقال تقرير آخر صدر في الشهر الحالي عن الجمعية الأندلسية لحقوق الإنسان غير الحكومية إن "مجموع المعاملات المالية للتهريب المعيشي في سبتة الخاضعة للسيطرة الإسبانية، يبلغ 400 مليون يورو".

ويبلغ عدد سكان مليلة حوالي 70 ألف نسمة وهي تخضع لسيطرة إسبانيا منذ عام 1497.

وترفض المملكة المغربية الاعتراف بشرعية الحكم الإسباني على مدينتي سبتة ومليلة، وتعتبرهما جزءا لا يتجزأ من التراب المغربي. وتطالب الرباط مدريد بالدخول في مفاوضات مباشرة معها على أمل استرجاع المدينتين.

مسقط تبحث عن محفزات تنافسية جديدة لإنعاش الاستثمارات

● تراجع الطلب المحلي يقلص قدرة الشركات على زيادة عوائدها ● نمو القطاع غير النفطي رهين بزيادة المشاريع الحكومية

فتحت الشركات العمانية جبهات عديدة متسلحة بحزمة من الخطط البديلة لتوسيع نشاطها وزيادة استثماراتها التي تراجعت منذ بداية هذا العام بسبب استمرار الضغط التنافسي على أسعار البيع وتراجع الطلب المحلي وتباطؤ الأسواق في المنطقة، رغم الحوافز التي توفرها الحكومة لتعزيز نشاط القطاع غير النفطي.

❑ **مسقط** – اضطرت الشركات العمانية إلى تغيير استراتيجياتها لزيادة عوائدها المالية التي تراجعت منذ بداية العام، لا سيما مع استمرار تذبذب الاقتصاد المحلي بسبب تقلص العوائد النفطية رغم تعافي الأسعار في الفترة الماضية.

وأظهرت بيانات حديثة أن النتائج المالية للشركات الصناعية المدرجة بسوق مسقط للأوراق المالية تأثرت خلال النصف الأول من 2018، بالمنافسة المحلية والخارجية وعوامل مختلفة أخرى، ودفعت البعض منها إلى تحقيق نتائج دون المتوقع.

ويحاول القطاع غير النفطي، الذي تعول عليه مسقط كثيرا كمحرك جديد للاقتصاد المحلي بعد أن تضررت موازنتها العامة في السنوات الأربع الأخيرة بسبب تقلص عوائد الطاقة، مواجهة الركود الذي يسيطر على السوق المحلية.

واتخذت شركات قطاع الصناعة، والتي بلغت قيمتها السوقية بنهاية يونيو الماضي حوالي 811.2 مليون ريال (2.11 مليار دولار)، خطوات لدعم قدراتها التنافسية والتغلب على المنافسة خاصة من "قبل الشركات الأجنبية التي تبيع منتجات دون المستوى"، بالإضافة إلى تباطؤ نشاط الأسواق.

وتتمثل الخطط في اللجوء إلى الابتكار وبناء قاعدة تسويقية مستمرة للمنتجات والاستمرار في اتخاذ الخطوات اللازمة لفتح أسواق جديدة في كل من قارتي آسيا وأفريقيا وتحسين كفاءة الإنتاج.

وتأثر قطاعا صناعة الألومنيوم والحديد على وجه التحديد بتطبيق ضريبة القيمة المضافة في أسواق الإمارات والسعودية وقيام الولايات المتحدة في الربع الثاني من العام بفرض رسوم بنسبة 25 بالمئة على واردات الصلب.

وأشارت شركة صناعة الكابلات العمانية إلى إن نتائج النصف الأول من العام تراجعت بسبب استمرار الضغط التنافسي على أسعار البيع والحجم وتباطؤ الأسواق، مؤكدة أنها تسعى جاهدة لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لتحسين الربحية.

وقالت الشركة الوطنية لمنتجات الألمنيوم إنها تواجه تحديات متنوعة تتمثل في المنافسة الشديدة والمواد الأولية الأرخص تكلفة التي يتم توريدها وغياب الأنظمة التي تفرض ضوابط على استيراد مقاطع الألمنيوم متدنية الجودة.

وأكدت شركة إسمنت عمان أنها تواجه منافسة قوية من الإسمنت المستورد من الدول المجاورة والشركات المحلية والذي يباع بأسعار منخفضة مما أثر على مبيعات الشركة وأرباحها، وقالت إنه رغم هذه التحديات نجحت في تقليل هذا الأثر من خلال الإدارة الجيدة وتحسين كفاءة العمل.

وذكرت الشركات الصناعية في تقاريرها إلى المساهمين أن المشاريع الجديدة ستكون محركات اقتصادية تساهم في توفير فرص العمل أمام الشباب، فضلا عن تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ورجحت أن يؤدي ارتفاع أسعار النفط إلى ارتفاع الإنفاق الحكومي وتنفيذ مشاريع رأسمالية جديدة، الأمر الذي سوف يساهم في زيادة إيرادات الشركات الصناعية.

وأكدت شركة الخليج الدولية للكيماويات أن نظرتها إلى النصف الأخير من العام الجاري إيجابية، وقالت إن "أسعار النفط قد تعافت إلى حد ما ومن المتوقع أن نشهد تأثيرها الإيجابي لتحريك قطاع البناء والتشييد".

وأوضحت أن السوق المحلية في السلطنة كانت وتيرة العمل فيها خلال النصف الأول من العام الجاري بطيئة إلى متوسطة لعدم انعكاس تحسن أسعار النفط على القطاع، أما في الإمارات التي تعد إحدى الأسواق الرئيسية للشركة فإن السوق كانت في حالة العرض الزائد لمنتجات كيماويات البناء.

وتتسارع وتيرة الخطط الحكومية لزيادة الاستثمار في البنية التحتية والصناعة، في ظل تراجع العوائد النفطية. وقد أطلقت مشاريع استراتيجية رئيسية من أجل تنويع مواردها الاقتصادية.

ويتوقع محللون أن يشهد الاقتصاد العُماني في الأشهر المتبقية من العام أداء أفضل بفضل انتعاش أسعار النفط وارتفاع إنتاج البلاد من الغاز وتدشين عدة مشاريع كبرى كمطار مسقط الدولي وبناء مصفاة الدقم.

وتعتبر المنطقة الصناعية بالدقم المشروع الاقتصادي الأكبر في تاريخ البلاد، وهو يأتي في إطار الجهود الرامية لخفض اعتماد البلاد على عوائد صادرات الطاقة وتنويع مواردها لتشمل صناعات أخرى.

وكانت الحكومة قد أعلنت في يناير الماضي عن خطة مدتها 5 سنوات لخفض الاعتماد على صناعة النفط بمقدار النصف حيث يضغط هبوط أسعار الخام على المالية العامة للبلاد.

وتظهر الخطة الحكومية، التي تنتهي بحلول عام 2020، أن ما يزيد عن 500 برنامج وسياسة ستسعى إلى تنويع الاقتصاد العماني عبر قطاعات الصناعات التحويلية والتعدين والنقل والسياحة.

500

مبادرة حكومية لتنويع الاقتصاد عبر الصناعات التحويلية والتعدين والنقل والسياحة بحلول 2020

استراتيجية جديدة لتنويع مصادر الدخل

النتائج المالية للشركات الصناعية تأثرت خلال النصف الأول من العام الجاري باشتداد المنافسة

سوق مسقط للأوراق المالية
Muscat Securities Market

أضداد

«سعينا إلى تدارك كل شيء، وقدمنا اعتذارا أمام جلستي استماع للكونغرس الأميركي والبرلمان الأوروبي، وتعهدنا بتطبيق القواعد الجديدة لحماية البيانات».

مارك زوكيربرغ
رئيس ومؤسس فيسبوك

«ظهور زوجة رئيس حكومة تونسية على صفحات الفيسبوك في نشاط اجتماعي ولباس تقليدي وهي تبتسم، أمر يستحسنه التونسيون جميعا».

المنذر بالضيافي
صحافي تونسي

هل يتحمل فيسبوك مسؤولية كل هذه الضحالة اللغوية والفكرية

● مطالبة الموقع بما ليست من مهماته ضرب من العدمية ● الشاشة الزرقاء ناد مفتوح ولا يطالب مشتركا بإثبات هوية

حكيم مرزوقي

❏ منذ أن تم تأسيس فيسبوك على يد مارك زوكيربرغ، كفضاء تقوم فكرته على أساس التواصل الاجتماعي، ومع انتشاره توسّعت مجالاته ليشمل السياسة والاقتصاد، وشتى المجالات بما في ذلك الفن والفكر والإبداع الأدبي، وظهر في العالم العربي نوع من الخلط في المفاهيم والغايات التي قامت عليها هذه المواقع.

وكثيرا ما تشتكي وتتذمر النخب الفكرية من تدني المستوى والذائقة. وارتفعت أصوات تطالب بإيجاد طرق للرقابة بهدف الردع والحفاظ على سوية أقل ما يقال فيها إنها "محترمة" ولا تقبل بالإسفاف والتطاول على أجناس أدبية وفنية ينبغي أن تبقى في منأى عن هؤلاء المتطفلين.

الحقيقة أن فيسبوك لا يطلب من مشتركيه شهادات أكاديمية ولا أوراق إثبات هوية، ولا يرفع على بعضهم دعاوى تزوير وانتحال شخصية. إنه أشبه بناد مفتوح الأبواب والشرفات على مدار الساعة، وما على أعضائه سوى القيام بذلك التطبيق الإلكتروني أثناء الاشتراك الذي لا يتطلب أكثر من دقيقة واحدة يتم خلالها الموافقة على المواثيق والتعهدات الخاصة بالإنترنت، ليصبح المشترك بعدها "حرا" في ما يكتبه ويعلق وفي من يصادقه أو يحظره على صفحته.

هذه البساطة والسهولة اللتان منحهما فيسبوك لمشتركيه في القراءة والتفاعل مع ما يكتب على صفحاته، جعلتا كل من "هب ودب" يدلي بدلوه عبر النشر وتبادل النصوص والآراء مع تبادل علامات الإعجاب وغيرها، والتي صارت اليوم مفردات معممة على جميع الناس وبمختلف لغاتهم ومستوياتهم المعرفية والاجتماعية.

الذين يدعون إلى العودة إلى وسائل القراءة والتثقيف الكلاسيكية لا يمكنهم، بأي حال، منع الآخرين من نشر وتبادل ما يعتبره هؤلاء إنتاجا فنيا، لكنهم يحذرون من خطورة ذلك على اللغة العربية التي تحولت برأيهم إلى لغة ركيكة مختلطة بألفاظ أجنبية، بالإضافة إلى ترسيخ كلمات غريبة ومستوحشة.

وفي هذا الصدد كتب أحد المدونين على صفحته متذمرا من هذا الأمر بأن "كاتبا معروفا له كومة قصص وروايات يكتب كلمة مساواة، في صفحته على فيسبوك، هكذا: مساوات" ويضيف أن "صحافيا من الرعيل السابق لا يحسن حتى وهو في آخر العمر قواعد الإملاء فيخطئ في كتابة الهمزة، ولا يميز بين الهاء والتاء المربوطة".

وتحدث مدوّن آخر عن رئيس فرع اتحاد كتاب وأدباء إحدى المحافظات في بلد عربي "يرفع المنصوب دون أن يرف له جفن فيكتب سامحه الله: كانت النائبتان فاشلتان".

ويتابع هذا المدوّن المنتمي إلى جيل ما قبل الإنترنت التشهير بالذين يقعون في أخطاء لغوية قاتلة بقوله "لقد أصبح من عاداتي كلما دخلت هذا الفضاء العجيب أسجل ما أقع عليه من أخطاء تستفزني بشناعتها حين تخلط بين الحروف لا سيما بين حرفي (ض) و(ظ)، حيث يعلق أحدهم بهذه العبارة المسخ: بالظبط فظيحة وانتوا شاهدين يا عربوا".

ويمضي هؤلاء في إعطاء عينات من الأخطاء النحوية والإملائية التي باتت مألوفة على فيسبوك، وفي هذا الصدد، يقول إبراهيم طارق مستشار اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم المصرية عن تلك الظاهرة "إنني مندهش من انتشار المفردات المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي واختلاطها بالحياة اليومية للشباب العربي، فهي تهدّد مصير اللغة العربية، وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي الأدبي والإبداعي وقيمة الكلمة والفكر.

وأؤكد أن فيسبوك أضر بالإبداع، في ضوء اعتماده على الثقافة الشعبية وتراجع تأثير النخبة وأصحاب الفكر، وهو ما أثّر سلبا على قيمة الفكر والكلمة ومضمونها ودلالاتها، ولا أستطيع أن أصدق أن شبكات التواصل الاجتماعي ساعدت على نشر الثقافة والفكر، بل وطوّرت الأدب والإبداع من خلال الاختلاط بين الثقافات ومساحة الحرية الموجودة على صفحاتها، فهذا لم يتم إطلاقا، بل أصبح هناك خليط غريب من لغة ممزقة لا أدري هل هي أجنبية أم عربية.

وبصدق نحن نعاني من كتابات الطلاب عن موضوعات عامة في التعبير، فلا تجد سوى نوع من الركاكة والأخطاء الإملائية.. هذا بجانب إهدار أسس النحو والصرف في التعبير، ولذلك لا يمكن أن نعتبر ما ينشر من كتابات يقال عنها أدبية أنها إبداع أصيل، ومن الممكن أن تكون مقتبسة أو منقولة أو حتى سرقت من كاتبها الأصلي، ولذلك في البحوث والدراسات لا يعتبر الإنترنت مرجعا من المراجع إطلاقا، ويجب علينا وضع قيود على النشر على الإنترنت ليرتفع مستواه الأدبي والثقافي".

الصفحات الزرقاء صارت صفراء

❏ فيسبوك، وبالصورة التي عليها في العالم العربي من ناحية كيفية الاستخدام، يتحمل المسؤولية كاملة في هذا الانحدار الذي لحق بالثقافة العربية، وجعلها تزداد ضحالة وتخلفا.

السبب يبدو واضحا وجليا لمجرد إلقاء نظرة فاحصة على عموم ما ينشر على صفحات فيسبوك بالعالم العربي، وهو أن جل المستخدمين ينظرون إلى فيسبوك كمنصة للحوار وإبداء الرأي وكأنه منبر تخصصي، في حين أن فيسبوك هو فضاء للتواصل الاجتماعي لا أكثر ولا أقل.

ولم يكن مؤسس هذا الموقع الاجتماعي يرنو إلى جعله بديلا لوسائل وقنوات الحوار الثقافي، لكن غالبية العرب حولته، وبالغصب، إلى وسيلة إعلام وحامل للبيانات والبلاغات والخطابات، فوقع هؤلاء في شراك ما أرادوا الذهاب إليه حين أرادوا مثل هذه الحذلقة.

يرى عبدالعزيز متولي، أستاذ النقد الأدبي بجامعة القاهرة، أن تأثير فيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي امتدّ إلى جميع مجالات الحياة، وقد شمل هذا التأثير الجانب الثقافي والإبداعي، والذي لحقت به أضرار بانتشار تلك المواقع التي تعتمد على ثقافة العامة، وليس النخبة والمفكرين، وبالتالي فإن قيمة الفكر والكلمة ودلالاتها تراجعت واختلفت كثيرا في هذا العالم الافتراضي.

ويؤكد أن فيسبوك من أكثر التهديدات خطورة على الهوية الثقافية والفكرية للشباب العربي، حيث أهدر قيمة الفكر والإبداع، وغيّر قيمة الكلمة ودلالاتها، كذلك حقوق المبدع والمفكر المعنوية والمادية، كما نال من القراءة والكتابة، وإن تلك المواقع أصبح لها لون جديد من الثقافة ولغة خاصة بها تمثل تمردا على النظام الاجتماعي والثقافي والفكري.

أما فؤاد السعيد، الباحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة فيقول "اعتماد شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة العامة ونشرها دون وجود رقابة عليها، أثّر سلبا على الفكر والإبداع والثقافة التي جاءت في ذيل اهتمامات تلك المواقع بل وربما تحظى بقدر من الإهمال والتهكم، في ضوء تجاهل تام لثقافة النخبة التي من المفترض أن تكون الموجه والضابط للعامة، وتكمن خطورة ذلك في أن غياب دور النخب وانتشار الثقافة الركيكة يقودان إلى الفوضى الفكرية ومن ثم الانهيار الثقافي".

ويوضح السعيد أن فيسبوك له صلة وعلاقة قوية باللغة، التي ترتبط بشكل مباشر بالفكر والثقافة والأدب، فبانحدار اللغة ينحدر الفكر والأدب والإبداع والعكس صحيح، وبالنظر إلى طبيعة اللغة المستخدمة في الحوار والمشاركة على شبكات التواصل، سيتضح حجم التأثير السلبي لتلك المواقع على مفردات اللغة، ومن ثم الإبداع والثقافة، وضعف مستوى الأداء اللغوي مما يشكّل خطورة على قوة اللغة وحيويتها، و يؤدي إلى تدني المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت حيث لا تتجاوز مساهمة العرب 3 بالمئة مما ينتجه العالم، هذا إلى جانب أن أكثر من 50 بالمئة من سكان العالم العربي لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد، مما يوجد الإشكاليات التي تحول دون الاندماج التام للغة العربية في العصر الرقمي.

فيسبوك، وباعتباره وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية والأقرب إلى حالة الكسل والتراخي، يستطيع أن يحتله ويسيطر عليه ذوو الثقافة المحدودة ويأخذونه نحو مآربهم في أي وقت.

ولأن العملة المزورة تطرد العملة الصحيحة، انفرد العامة والدهماء في العالم العربي بهذا الموقع، وأصبح بعضهم ينشر بمعدل "بوست واحد في دقيقة واحدة" ويحصد أطنان "اللايكات" التي تزيد من نجوميته وتزرع فيه نوعا من الغرور المرضي.. وهكذا تتضخم الحالة لدى أمثاله الذين يشكلون الأغلبية الفاعلة والمؤثرة في هذا الفضاء الذي لم يعد افتراضيا بل واقعيا وحقيقيا يؤثر ويتأثر داخل المجتمعات العربية التي أدمنت ثقافة الاستهلاك والاستسهال.

هناك نوع من السكوت المتفق عليه من قبل المجموعة الافتراضية على فيسبوك، وهو أن يخطئ الناشر الافتراضي فلا يحاسبه على خطئه أحد، ويتقصد الضحالة والإسفاف ولا يتوجه بالنقد إليه أحد.. ويحصل كل ذلك من أجل أن يسكت الكل على أخطاء الكل.

يمكن التحدث في هذا الصدد عن نوع من المؤامرة الجماعية الافتراضية، ولا يكلف الواحد نفسه عندئذ مشقة تصحيح خطئه أو البحث عن مرجع موثوق طالما أنه لم يتعرض إلى أي انتقاد بل بالعكس، سوف يحصد علامات الإعجاب التي صارت عند جمهور فيسبوك نوعا من الأسهم أو الوحدات التي يمكن إدخالها سوق "التداول الاجتماعي على فيسبوك".

> التخلف يبقى تخلفا والقبح يظل قبحا، سواء استعمل الواحد أدوات التزيين أو لم يستعملها، ذلك أن المسألة تتعلق ببنية وذهنية كاملتين، ولا يمكن تجزئتهما

فيسبوك حيثما اتجهت

أكبر دار نشر مجاني في العالم

مالئ الدنيا وشاغل الإنترنت

❏ غريب أمر الكثير من النخب العربية، تحمل مفردات التطور مسؤولية مظاهر التخلف، فكأنما التكنولوجيا الرقمية هي سبب التقهقر الإبداعي. لقد تناسبت هذه النخب أن التخلف يبقى تخلفا والقبح يظل قبحا، سواء استعمل الواحد أدوات التزيين أو لم يستعملها، ذلك أن المسألة تتعلق ببنية وذهنية كاملتين، ولا يمكن تجزئتهما.

إذا افترضنا أن التشوهات التي لحقت باللغة العربية كانت نتيجة حتمية لاستعمال التكنولوجيا الرقمية وحدها، فلماذا تضررت العربية دون غيرها من اللغات الأكثر تداولا واستعمالا على فيسبوك؟ وإذا أسلمنا، كما هو معروف، أن كل اللغات قد لحقها التشويه، فإن هذا الذي يعتبره المحافظون والغيورون على اللغة تشويها، يعده القائلون بالانفتاح المطلق على تقنيات العصر، نوعا من التطور الذي لا بد منه، ولا مناص من الهروب منه، ثم إنه ضريبة على كل العالم دفعها في عصر السرعة والاختصار.

وفي هذا الصدد، تقول إجلال حلمي، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس في القاهرة "إن لكل ابتكار إيجابيات وسلبيات، فمن أهم مميزات شبكات التواصل الاجتماعي أنها أصبحت أساسية في حياة الشعوب، كونها انتشارا للثقافة والمعرفة ونتعلم من خلالها الخبرة في فنون الحياة، كما أنّ شبكات التواصل ليست تطورا للتكنولوجيا الرقمية فقط، بل هي أيضا تطوّر علمي وفكري وثقافي واجتماعي، وتعتبر هي والإنترنت المسؤول الأول عن القفزة الهائلة في العلم والمعرفة والعلاقات الاجتماعية، ففيسبوك وغيره من المواقع ساعدت على إنشاء علاقات بين الشباب وبعضهم تجاوز قاعدة الأصدقاء الفردية والمكان والزمان، فساعدت على انتشار الثقافات المختلفة وانتشار اللغات، مما أدى إلى الاختلاط الثقافي والفكري الموجود على شبكات التواصل، وهو ما طوّر القدرات الثقافية والإبداعية للشباب، وأثّر بشكل إيجابي على مستوى المعرفة والفكر لديهم.

وترى أن شبكات التواصل الاجتماعي قامت بدور إيجابي في نشر الفكر والإبداع، وهو ما نراه في وجود صفحات وحسابات لمفكرين وأدباء ومبدعين، يتجمع فيها جمهورهم ويتواصلون معهم، هذا بجانب دور تلك الشبكات في نشر الثقافة والمعرفة وتنمية الوعي لدى الشعوب، مشيرة إلى ضرورة أن يطوّر المفكر والمثقف من قدراته حتى يستطيع مواكبة التطور التكنولوجي، حتى يكون له مكان وتأثير في هذا العالم الجديد الذي فرض نفسه على كافة مجالات ونواحي الحياة، بما فيها الفكر والأدب والإبداع، ومواقع التواصل الاجتماعي وفّرت مساحات كبيرة من حرية الرأي والفكر والإبداع، وهو ما جعلها عاملا مساعدا على تطويرها، على الرغم من وجود بعض السلبيات التي تتعلق بالعمل دون ضوابط أخلاقية أو أدبية.

لعل ألطف ما في فيسبوك أنه صار "دار نشر" عملاقة ومجانية لكل الحالمين بنشر منتوجاتهم وأفكارهم ولم تكن الفرص تتيح لهم ذلك.

بفضل هذه المساحة الافتراضية الزرقاء، صار الكثير من الطامحين المغمورين مشهورين، وبرز منهم مبدعون حقيقيون بل وزاحموا أدباء وكتابا مكرسين ومحاطين بهالة من التبجيل لا يستحقونها.

سقطت "أصنام" كثيرة بفضل فيسبوك، وذلك حين تعرف القارئ العادي إلى آرائهم وانطباعاتهم وتعليقاتهم ذات البعد الانفعالي البعيد عن التزويق والتحضير المسبق.

وكشف فيسبوك الكثير من المنتحلين لشخصيات أخرى، لا بسابق القصد، وإنما لأن هذا الفضاء يسمح للمنتحلين بالسطو والتسلل أيضا، فيتم في أحيان كثيرة كشف وفضح اللصوص والتشهير بهم على الصفحات الافتراضية وهي عقوبة جزرية يستحقونها، وما كانت تكون سهلة التحقق لولا فيسبوك.

ويقول أحمد سليمان عبدالعظيم، أستاذ النقد الأدبي والدراما بمعهد الفنون المسرحية بالقاهرة "من أهم سلبيات الأدب أو الثقافة التي تنشر على صفحات التواصل الاجتماعي أن معظمها سرقات أدبية بحيث يستطيع من يشاء أن يضع قصيدة لنزار قباني مثلا، ويكتب عليها اسمه، وقد شاهدت أمثلة كثيرة لتلك السرقات، وكذلك قد يقوم شخص ما بعرض بحث أو دراسة معينة ليست من إنتاجه أو إبداعه، ويضع عليها اسمه، ولذلك لا أعترف بالكتابات التي تنشر على فيسبوك أو الصفحات الأخرى".

لمعرفة الجانب الإيجابي في فيسبوك، كان حريا بنا أن نتخيل حياتنا في السنوات القليلة الماضية من دونه. والأجدر أن يسأل الواحد نفسه: كم معلومة مهمة وكم نصا جميلا وكم أديبا ومبدعا اكتشفته عبر فيسبوك؟

وبالنسبة لمنتقدي الأخطاء اللغوية عليهم أن يسألوا أنفسهم في المقابل: كم أثرا إبداعيا مدهشا ما كنت سأطلع عليه لولا فيسبوك؟

> بعضهم ينشر بمعدل «بوست واحد في دقيقة واحدة» ويحصد أطنان «اللايكات» التي تزيد من نجوميته وتزرع فيه نوعا من الغرور المرضي

وجوه

بداية شاكر كعازف للكمان، في صباه، لا يمكن إغفال تأثيرها في تجربته كفنان تشكيلي، فهو رسام الدفقات المنثالة والخطوط المرنة والفيوضات السائلة، وتتناسق ألوانه عادة وفق هارمونية محبوكة ومنظومة إيقاعية حاكمة.

صانع العالم بأصابع فنان وقلب طفل

ناجي شاكر

مُحرّك البشر بخيوط العرائس في سيرك الحياة

شريف الشافعي

❏ لم يكن التشكيلي ومصمم الديكور ناجي شاكر الذي رحل عن عالمنا قبل أيام، في تمصيره الأسطوري لفن عرائس الماريونت مجرد محرّك للدمىٰ بخيوط حريرية حساسة من أجل الإمتاع البصري وإدخال البهجة إلىٰ قلوب الصغار والكبار علىٰ السواء، لكنه فوق ذلك صاحب فلسفة متكاملة ورؤية عميقة لسيرك الحياة المقام، ومولدها الشعبي الصاخب المنعقد بلا انقطاع.

شاكر، المغامر بلا صخب، المبتكر بغير ادعاء، كان بإمكانه ببساطة تحريك البشر بأصابعه أمام أنفسهم، فيتأملون ويفيقون ويتفهمون، ويتمتعون أيضا، وربما يسخرون.

الساحر هنا يكشف بألعابه المذهلة كل ما يعتمل في القلوب، وتضمره الصدور المغلقة كصناديق التخزين العتيقة، ولديه دائما مفتاح الولوج، لأن قلب الطفل الكائن بين جوانحه يسع الوجود بأسراره، ويتفهم معنىٰ الضوء بأبعاده المركبة.

أكثر من شخص واحد

يمتلك شاكر جملة من المواهب يندر أن تتكرر لدى فنان واحد، فأستاذ الديكور في كلية الفنون الجميلة، الحاصل علىٰ جائزة الدولة التقديرية والعديد من الأوسمة الدولية، تشكيلي مرهف رائق، يعرف كيف يستشف النور الكامن خلف ملامح الوجه، وهو سينوغرافي بارع في تصميم ديكورات وملابس أفلام ومسرحيات من العيار الثقيل، ونسيج وحده في "فن العرائس"، وأبوه الروحي بامتياز.

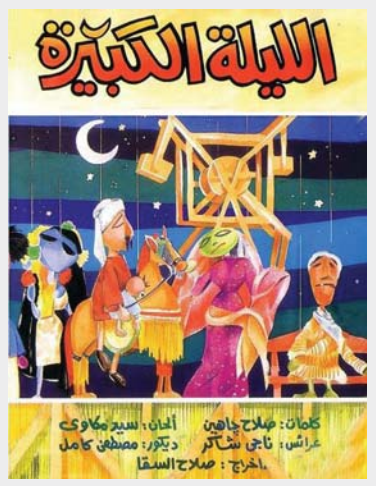

«الليلة الكبيرة» تعد خلطة عجيبة لا تزال تؤثر في المتلقي، صمم عرائسها ناجي شاكر، وكتبها صلاح جاهين، ولحنها سيد مكاوي.

سار في شبابه عكس التيار ككل فاتح طريق، معلنا التحدي منذ دراسته الأولىٰ في كلية الفنون، وعند إعداده مشروع الدبلوم اختار فن العرائس، وحينها عرض فكرة مشروعه علىٰ أساتذته، فسألوه بإشفاق واندهاش "دُمىٰ تعمل مشروع التخرج عن الدُمىٰ".

يسمي البعض حقبة الستينات في القرن الماضي، بالعهد الذهبي في تاريخ الثقافة المصرية، حيث دأبت الدولة علىٰ رعاية الفنون والآداب، والإنفاق عليها ببذخ رغم ضعف الميزانية العامة، وكان للمسرح نصيب كبير من الاهتمام الرسمي، باعتباره الأقدر علىٰ مخاطبة الناس بشكل مباشر، والتأثير عليهم من خلال الإقناع والإمتاع، ومن ثم الإسهام في نشر الأفكار والاستراتيجيات القومية.

جنون العرائس

التقت طموحات شاكر، المطّلع علىٰ الفنون البصرية بالخارج واتجاهات مسرح العرائس في إيطاليا والدول الغربية، مع القناعة المؤسسية بدور المسرح وأهميته في مطلع الستينات، فكانت تجربته الطليعية في تصميم دمىٰ وديكور مسرحية "الشاطر حسن"، التي افتتح بها "مسرح العرائس" في مصر، لتتبلور منذ ذلك التاريخ مدرسة جديدة في ميدان المسرح بمصر، يمكنها أن تفعل ما لا تفعله المسرحيات التي يؤديها الممثلون.

يختلف مسرح العرائس عن فنون خيال الظل وعروض الأراجوز المبسّطة المعروفة آنذاك في الثقافة الشعبية، فهو يسمح بتقديم عروض ناضجة من خلال العرائس التي تنوب عن الممثلين التقليديين، ويبدو هذا اللون الجديد أكثر تحررا من مسرح الممثلين، فهذه العرائس متعددة الوظائف بين التسلية والإضحاك والإمتاع والتثقيف وتغذية الوجدان بالقيم والأخلاقيات والمفاهيم، علىٰ نحو أكثر إيجابية في التأثير علىٰ الصغار والكبار.

من طبيعة البشر ميلهم إلىٰ تصديق من لا يخاطبهم بشكل مباشر، والتفاعل بإيجابية مع الرسائل التي تأتي من وراء أقنعة مصحوبة بقدر من الخيال والتشويق والإثارة. هكذا، شق مسرح العرائس دربا سحريًا لتحريك قلوب البشر من خلال خيوط خفية.

كان ذكاء ناجي وتفهمه طبيعة الفن الجديد الذي يقدمه والنجاح الجماهيري الذي فاق التوقعات، من عوامل تطور مسرح عرائس الماريونت في وقت قياسي، ليلبي الرغبات الشعورية واللاشعورية للمتفرجين، المتطلعين إلىٰ قراءة ذواتهم وأحوال مجتمعهم في مرايا جاذبة.

هذه الخلطة العجيبة بلغت نضجها بسرعة البرق، مع المسرحية الأبرز "الليلة الكبيرة" في العام 1961 التي صمم عرائسها ناجي شاكر، وكتبها صلاح جاهين، ولحنها سيد مكاوي، لتتأكد من خلال العرض الذي حظي بصدى منقطع النظير ونال جائزة مهرجان بوخارست الدولي برومانيا فلسفة ناجي شاكر ومقولاته بشأن "تفوّق العرائس علىٰ البني آدمين".

لم يتوقع شاكر ذلك الصدى والإقبال الجماهيري علىٰ لون فني لم يكن معروفا في ذلك الوقت بمصر، لكن الذي حدث أن "صالة المسرح كانت كومبليت في كل ليلة، وكنا قد اعتقدنا أن الأطفال فقط هم الذين سيتعلقون بالليلة الكبيرة، لكن الجمهور كان من كل الأعمار، وهذا ما لم نتخيله"، برواية شاكر.

العرائس، في أصابعه ليست دمىٰ، وإنما لها أرواح، فكل شخصية احتلت وجودها علىٰ خارطة الأرض، شأنها شأن أبطال روايات نجيب محفوظ الذين حسبهم القراء أفرادا حقيقيين من فرط التصاقهم بالواقع، وهكذا شأن "العمدة" و"لاعب البخت" و"بائع الحمّص" و"المصوّراتي" و"الرقّاصة" وغيرهم من شخصيات مسرحية "الليلة الكبيرة"، التي رصدت ليلة المولد النبوي، ولخصت ملامح الحياة الشعبية في القرى المصرية بشكل كامل، عبر ساعة واحدة من التكثيف الفني الاستثنائي.

في "الليلة الكبيرة" تجسيد لانتصار رؤية شاكر، فالعرائس فعلت ما لم يكن يستطعه الممثلون، فهذه الكائنات الناعمة الجامعة بين الجد والهزل ألصقت بخيال الإنسان منذ فجر تاريخه الحضاري، وهي المحرك المدهش المثير للمشاعر والرغبات، كما أن قوتها الروحية مضاعفة، لتلبُّسها الأساطير والسير الشعبية والقصص الخرافية.

كما أن الرسائل السياسية والاجتماعية، المؤيدة أو المحايدة أو المنتقدة من قبيل "فتّح عينك، تأكل ملبن (نوع من الحلوى). فينك فينك، تأكل ملبن. أوعىٰ لجيبك، لا العيب عيبك، قرب.. جرب.. نشن"، يمكن تمريرها بسلاسة وسلامة أكثر في مسرح الهواء الطلق من خلال العرائس، التي هي في أوقات الخطر ليست من جنس البشر الحاليين، بقدر ما أنها سليلة مسرح العرائس القديم لدى الفراعنة والصينيين واليابانيين وبلاد ما بين النهرين.

أدرك شاكر مبكرا أن حياة الفن مرهونة بأن يكون فن حياة، فالليلة الكبيرة عرض نابع من حياة المصريين وتراثهم ومعتقداتهم، والثنائي صلاح جاهين وسيد مكاوي يملكان حسا فكاهيا كبيرا، فمكاوي يجيد إلقاء النكات وجاهين رسام كاريكاتير حتىٰ النخاع، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن يقدما عرضا كله فكاهة وسياسة أيضا.

خصوصية عرائس الماريونت أكسبتها مرونة وليونة وانسيابية، بخلاف الدمىٰ الخشبية، فهي بملابسها وحركاتها ورقصاتها وأصواتها تجسد شخصيات حية، فيتوحد معها المشاهدون، الآملون في التحرر من قيود ذواتهم المنكمشة، ومن كابوسية الواقع المحيط، والانطلاق إلىٰ حياة بديلة في عالم موازٍ.

براعة مزدوجة

براعة شاكر مزدوجة، فهو يُحمّل العرائس طاقات لا يتحملها الممثلون التقليديون من البشر، ويدمج المشاهدين بهذه العرائس حدّ التوحّد، لتنشأ بين الطرفين علاقات تسمح بتمرير رسائل متبادلة، لدرجة أن المشاهدين يكادون يرصدون استجابة العرائس لهم في مواضع مختلفة، فمسرح العرائس ليس تلقينيّا أحاديًا.

شخصيات "الشاطر حسن" و"الليلة الكبيرة" و"بنت السلطان" و"حمار شهاب الدين" وغيرها، كائنات من لحم ودم، أخذت من شاكر في ملابسها وحركتها الجهد ذاته الذي بذله في تصميم ملابس أبطال الأعمال الدرامية من البشر، كما في فيلم "شفيقة ومتولي" للمخرج علي بدرخان، بطولة سعاد حسني وأحمد مظهر وأحمد زكي، وفيلم "صيف 70" الذي كتبه وأخرجه بنفسه، ومسرحية "الزير سالم" لألفريد فرج، ومسرحية "شغل أراجوزات" للمخرج أحمد إسماعيل.

من عوامل نجاح ناجي في بلورته فن العرائس، أنه لم يستسلم لقوانين الوافد الغربي في هذا المضمار، فالرجل أعلن مبكرا أنه يقيم فنًا مصريا أصيلا، ومن ثم فإن العرائس شخصيات مصرية حتىٰ النخاع، جذورها ضاربة في التربة، وتفاصيلها مستوحاة من البسطاء والعاديين الذين يجوبون الشوارع ويرتادون الأسواق.

كفل هذا التوجه الوصول إلىٰ قاعدة عريضة من جمهور المسرح ومحبي الفنون، فالعرائس المصرية كما يوضح ناجي شاكر "تدخل القلب علىٰ طول، والدليل علىٰ ذلك أنه عندما عُرضت مسرحية الليلة الكبيرة في أوروبا، كان الجمهور لا يفهم ما تقوله العرائس، لكن شكلها أبهرهم وجعلهم يصفقون عند العرض ويشعرون بالسعادة".

هذه العرائس، في أعماله لا تتحرك من تلقاء ذاتها، إنما وفق قواعد ومسارات درامية، وإن كانت مستقاة من الواقع، فإن كل واحدة تحمل جانبا خفيًا من شخصية الفنان ذاته، ونبعه الداخلي الذي يغذيه بالتثقف المعرفي، والنهل من الحياة.

تعامُل شاكر مع الفن، كهاو فطري، يبدو غير متعارض مع رؤيته الصارمة لهذا الفن كقيمة مجردة، وكعنصر فعّال من عناصر النهضة والتقدم المجتمعي والرقيّ الإنساني، وكانت هذه الأطروحات سائدة في العهد الناصري باعتبارها مسلّمات، وظل مؤمنا بهذه القيم التي ربما وصفتها أجيال لاحقة بأنها شعارات، فمن رأيه أن "المسرح عمود فقري لعقل الشعب وخياله"، ويجب أن يظل "ممثلا لكل فئات الشعب".

الهزيمة والتراجع

يدين شاكر لفترة المد الناصري ليس فقط بأفكاره، وإنما بوجوده، فلهذه المرحلة الفضل في إنشاء مسرح العرائس، وتأسيس فرق تجوب المحافظات، وتشارك في المحافل الدولية، ويعترف بأن الحلم الجميل لم يدم طويلا، إذ جاءت هزيمة يونيو 1967 لتكسر القلوب، وتغير المفاهيم، وصارت الدولة في عهد الرئيسين أنور السادات وحسني مبارك أقل اهتماما بالفنون، بل إن المسرح تعرض إلىٰ ما يشبه التهميش.

معلّم الأجيال ناجي شاكر، هو تشكيلي بدرجة فنان "فائق الحساسية"، فمثلما أن شخصياته وعرائسه من دعائم الذاكرة البصرية والوجدانية والشعبية، فإن لوحاته تستمد بريقها وصفاءها ونقاءها من الإشعاع الموجود بذاته في الوجوه والقلوب والملامح والمناظر الطبيعية التي يصوّرها، وتأتي جميعها بنكهة مصرية خالصة.

بداية شاكر كعازف للكمان، في صباه، لا يمكن إغفال تأثيرها في تجربته كفنان تشكيلي، فهو رسام الدفقات المنثالة والخطوط المرنة والفيوضات السائلة، وتتناسق ألوانه عادة وفق هارمونية محبوكة ومنظومة إيقاعية حاكمة.

لم يقف عند حد التصوير، لكنه قطع أشواطا في رحلة التجريب والأعمال المركبة، كما في تجربته "حديث الضوء"، التي استوعبت باقتدار وحدات هندسية يتحقق فيها البُعد الرابع عبر مزج الألوان والتصوير والإضاءة، فضلا عن إفساح المجال للموسيقىٰ لتتداخل مع التكوين أثناء العرض، وهذا الإيمان بالضوء كان ملازما أيضا للفنان في أعماله المسرحية، اعتقادا منه بأن "التشكيل الضوئي هو الذي يصنع الطقس النفسي للمشهد".

> شخصيات شاكر تحتل مواقعها على خارطة الأرض مثل أبطال روايات نجيب محفوظ الذين حسبهم القراء أفرادا حقيقيين من فرط التصاقهم بالواقع

اهتمامه بالتفاصيل الدقيقة من أبرز سماته كفنان، في التشكيل أو في التصميم، فهو حريص علىٰ الالتقاط والانتقاء من بين الركام، بوصف الفن نفسه حالة اختزال وتكثيف للحظات المجانية الاعتيادية في الحياة، لذلك جاءت شخصياته علامات، ولوحاته رموز دالة وإحالات إلىٰ ما هو أكبر وأشمل في الوجود.

ناجي شاكر حالة نادرة من حالات الانسجام والاتساق، وتماهي الفنان مع شخوصه ومفرداته وتصاميمه وألوانه وأدواته، فالفن عملية حيوية، والحياة مكابدة فنية، وحركة الإنسان الدائمة هي رحلة اكتشاف غايتها وصوله إلىٰ ذاته.

● شاكر يمتلك جملة من المواهب يندر أن تتكرر لدى فنان واحد، فأستاذ الديكور في كلية الفنون الجميلة، الحاصل علىٰ جائزة الدولة التقديرية والعديد من الأوسمة الدولية، تشكيلي مرهف رائق أيضا.

● مسرح العرائس يختلف عن فنون خيال الظل وعروض الأراجوز المبسّطة المعروفة في الثقافة الشعبية، فهو يسمح بتقديم عروض ناضجة من خلال العرائس التي تنوب عن الممثلين التقليديين، ويبدو هذا اللون الجديد أكثر تحررا من مسرح الممثلين.

ثقافة

عن دار الدراويش للنشر والترجمة صدرت «المجموعة الشعرية الكاملة: الجزء الأول» للشاعر العراقي شاكر لعيبي.

رحل مؤخرا الكاتب المسرحي الأميركي نيل سيمون عن عمر ناهز 91 عاما في مدينة نيويورك، بسبب مضاعفات مرض الالتهاب الرئوي.

لماذا يتزايد هجوم العرب على ماضيهم وتراثهم وفنونهم وآدابهم

● محمود الضبع يسائل العقل العربي محذرا: الأمة في خطر ● الباحث يقدم دراسة تحليلية تأملية في الوضع الثقافي الراهن للأمة

العقل العربي الذي فككه المفكر المغربي محمد عابد الجابري، قد يكون اليوم في أسوأ حالاته، مهددا بالزوال والتفتت التام. هناك من يصرخ بالعودة إلى الوراء بنبرة إحيائية وهناك من يحاول التنصل من الماضي والهروب إلى الأمام، فيما يندر أن نجد النظرة التوفيقية الكفيلة بالإصلاح.

محمد الحمامصي

❏ يسائل الناقد والباحث محمود الضبع في كتابه "مساءلة العقل العربي.. المسارات الغائبة" الواقع الثقافي العربي وكل ما يعتمل في لحظته الراهنة، هذه اللحظة الحافلة بالاضطرابات والانقسامات والصراعات والانهيارات، باحثا عن الأسباب والدوافع التي أوصلت عقله ووعيه إلى هذا الوضع الذي بلغ مرحلة خطيرة من التشويش والتشويه، محذرا من الاستمرار في هذه الحالة التي تتخبط فيها المفاهيم ويسيطر الخرافي على العقلي وتتسع دوائر الفقر والجهل والأمية والتطرف والتشدد تحت وقع الفساد والمحسوبية والمجاملة. متسائلا: ما الذي أصاب العقلية العربية لتنقطع صلتها عن منجزها وتختفي مميزاتها شيئا فشيئا وتصير إلى ما آلت إليه الآن من مكانة متأخرة؟

مقالات تأملية

يقرأ الضبع من زوايا مختلفة الوضع العربي والثقافة العربية والعقلية العربية والوعي العربي، من منظور التأمل والتحليل واختيار الظواهر والممارسات على مستويات عدة: جغرافية وتاريخية ونفسية واجتماعية واقتصادية وحضارية، وكثير مما يدخل في هذا السياق مما يكشف عن راهن العقل العربي والثقافة العربية والهوية العربية.

الكتاب، الصادر عن دار بتانة، يأتي في صيغة أقرب إلى طبيعة المقالات، لأنه وفقا للضبع ليس دراسة أكاديمية في تخصص بعينه أو مدخل من مداخل دراسة المجتمعات، وإنما هو دراسة تحليلية ثقافية تأملية في الوضع الثقافي الراهن للأمة العربية وخاصة مصر، ترى أن قليلا من التأمل يكفي "لأن ننتبه لملامح المستقبل المخيف والذي لا تزال الفرصة بين أيدينا لمواجهته واحتجاز مكانتنا بين صفوف مالكيه ومرتاديه من شعوب العالم الذين يلحقون بالركب، وبخاصة أننا نمتلك أدوات الإنتاج ونمتلك العلماء والمفكرين والباحثين وأصحاب الصنائع، ونمتلك العقول والطاقات المهدرة من شباب وكبار، ونمتلك القوى الناعمة التي تعتمدها الشعوب بوصفها أقوى الأسلحة، ونمتلك القوى الحقيقية لكننا نغفل عنها، نمتلك كل ذلك ونمتلك الموارد الطبيعية المتنوعة والثرية والفريدة ولكنا نحتاج لتحديد المفاهيم أولا ثم وضع الشعوب في مساراتها الصحيحة وهي القوى الوحيدة القابلة للبناء والإنتاج".

توقف الضبع عند عمليتي التعليم والتعلم ودور المعلم وعلاقته بمستجدات التدريس ومفهومه المتغير متسائلا: كيف نستطيع الوصول بالمعلم في واقعنا العربي إلى امتلاك مهارات التدريس المبدع والتدريس التفاعلي؟ وما التداخلات والبرامج التدريبية التي سيحتاج إليها وصولا لذلك؟ وهل يمكن لمعلم لا يمتلك القدر المناسب من الثقافة أن يمتلك مهارات الإبداع والتخييل والقدرة على التفاعل مع المتعلمين ومراعاة الفروق بينهم، ومراعاة احتياجاتهم المتنوعة وتصنيفها في أنماط للتعليم تبعا لما توصلت إليه نتائج الأبحاث التربوية في هذا الصدد؟.

وقال الضبع "نحن في حاجة ماسة لوضع برامج تثقيفية للمعلمين العاملين في المجال بالفعل، كما يقتضي الأمر، ووضع مثل هذه البرامج في مقررات الطلاب الجامعيين الذين سيعملون مستقبلا في هذا المجال، وهذا أمر ليس مستحيلا ولا صعب التنفيذ، فقط يحتاج لإرادة ومشاركة فعلية بين وزارات التعليم العالي والتربية والتعليم والثقافة، مشاركة مدركة أولا لخطر ما نحن فيه بفعل القطيعة بينهم إلا ما ندر، ومتوجهة نحو كسر بيروقراطيات عربية تأصلت عبر السنين، ولكن يمكن كسرها بسهولة.

التراث العربي

وفي سياق قراءته للسياسة الهجومية التي نمارسها نحن العرب على تراثنا وحياتنا وتقاليدنا، تساءل الضبع: هل نستطيع بناء تصور عقلي ولو محتمل عن هذا الهجوم الذي ألفناه على تراثنا وحياتنا وتقاليدنا؟ هجوم نمارسه جميعا في رفض ما كان يربطنا بهويتنا العربية من مأكل وملبس وفكر وأساليب حياة ناهيك عن عادات وتقاليد وقيم ومفاهيم. أو هل نستطيع البحث عن بديل معاصر لملامح هذه الهوية في ارتباطها بالواقع الذي نعيشه، وبالتالي نتمكن من الحفاظ على ما تبقى لدينا من قيم وتقاليد وأشكال حياة يمكن تطويرها لتتناسب مع المعاصرة مع قدرتها الفاعلة على الاحتفاظ بتلك الهوية؟ هل نستطيع بناء هذا التصور العقلي عن واقعنا لنتمكن من بناء التصور الأهم عن المستقبل والأخطار التي تهددنا لو استمر بنا الحال على هذا المنوال الذي نحن ماضون فيه وبكل قوة؟.

وأضاف "نحن أمة في خطر والخطر يكمن في هذا التصور العقلي أو ما يمكن تسميته 'الوعي العربي العام'، ذلك الوعي الذي يقتضي بذل المزيد من الجهود لإعادة بنائه قبل أن يتدهور به الحال أكثر مما هو عليه، ويتزايد هجومه على ماضيه وتراثه وفنونه وآدابه وهي العناصر المشكلة لهويته".

ورأى الضبع ضرورة التوافق والاتفاق حول مفهوم التراث العربي وعدم حصره في الفكر الديني الذي تمت صياغته بدءا من القرن الثاني الهجري، أي منذ ما يزيد عن الألف ومئتي عام، وكان مناسبا لزمانه آنذاك، وهو سيختلف حتما عن التراث المعني هنا. وهو كل صالح للتداول الآن من الموروث الفكري والاجتماعي والديني والأخلاقي في القديم العربي البعيد، أو المنتج الفني والعلوم والآداب التي أنجزتها الشعوب العربية عبر مسيرتها في القديم العربي القريب "عصور النهضة وما تلاها".

قليل من التأمل يكفي لأن ننتبه لملامح المستقبل المخيف

ونبّه الباحث إلى أن كل مرحلة من مراحل الوجود العربي رسخت أفكارا اجتماعية وعادات وتقاليد، بعضها لم يكن إيجابيا، من نشر روح الفرقة والتناحر، وإقرار لعادة سب آل البيت على المنابر وفي دور العبادة لمدة مئتي عام في الدولة الأموية مثلا، ومن إذكاء لروح العصبية والشعوبية لاستخدامها سياسيا، أولا ثم تحولها لفعل اجتماعي تاليا في الدولة العباسية وتأجيج لروح الفتن والدسائس في الدولة الفاطمية، ثم الحكم العثماني وما ترتب عليه من تجهيل للشعوب العربية وفصلها عن أسباب التطور الذي لحق به العالم من حولها. كل ذلك أدى لتوريث الشعوب العربية عيوبا وسلبيات غير قليلة عملت نظم الثقافة والتعليم على التخلص منها بدءا من مطالع القرن التاسع عشر، ثم أهدر الاستعمار هذا التصحيح، وأضاف إليها سلبيات أخرى يعد أهمها التبعية الشرقية للغرب فكريا واجتماعيا في الكثير من الأحيان وبالتالي تزايدت معدلات الانفصال حتى عن القيم العربية الأصيلة التي كانت تحمينا، وتزايدت معدلات السلبية والاستسلام وعدم الدافعية.

> ◄ الكتاب يأتي في صيغة أقرب إلى طبيعة المقالات، لأنه وفقا لمؤلفه ليس دراسة أكاديمية في تخصص بعينه

الإمارات تحصد جائزة أفضل جناح في معرض بكين الدولي للكتاب

❏ **بكين** – سجلت الدورة الخامسة والعشرون من معرض بكين الدولي للكتاب التي أقيمت من 22 إلى 26 أغسطس الجاري مشاركة عربية بارزة، حيث شارك المغرب كضيف شرف، إلى جانب مشاركة كل من السعودية والإمارات ولبنان وغيرها.

وأقيم المعرض بمركز المعارض الدولي ببكين. بمشاركة أكثر من 2000 عارض من أكثر من 80 دولة، قدموا أكثر من 200 ألف كتاب، على مساحة تقرب من 160 ألف متر مربع. كما شهدت هذه الدورة تنظيم أكثر من 1000 فعالية أدبية وثقافية وفنية.

وقدم الجناح المغربي 800 عنوان، باللغتين العربية والفرنسية. منها 500 عنوان صادرة عن وزارة الثقافة والاتصال المغربية، ومجلس الجالية المغربية بالخارج، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، والمعهد الملكي للثقافة، والمكتب المغربي للسياحة، والمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، ومؤسسة أرشيف المغرب، وغيرها من المؤسسات الحكومية. و300 عنوان، تنتمي لـ5 دور نشر مشاركة في المعرض.

وإلى جانب جناح العرض، قدم الجانب المغربي خلال فترة تنظيم المعرض، عدة أنشطة ثقافية أخرى. على غرار العروض الموسيقية، ومحاضرات حول الثقافة المغربية والتعاون الصيني المغربي في مبادرة الحزام والطريق.

وفي ختام المعرض بعد خمسة أيام حافلة بالاجتماعات ولقاءات العمل في واحد من أكبر معارض الكتب الدولية، أعلن القائمون عليه على حصول دائرة الثقافة والسياحة– أبوظبي على جائزة أفضل جناح في معرض بكين الدولي للكتاب 2018.

وتأتي مشاركة دائرة الثقافة والسياحة– أبوظبي في معرض بكين الدولي للكتاب في سياق المشاركات الدولية لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، والذي تنظمه الدائرة سنويا، ويعد من أهم معارض الكتاب الدولية، وأسرعها نموا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بهدف جذب ناشرين جدد للمشاركة في الدورة القادمة من المعرض والذي سيقام في الفترة من 24–30 أبريل من العام القادم، وقد عقدت سلسلة من اللقاءات والاجتماعات مع مختصين في عالم النشر من الصين والعالم.

وقال المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب بالإنابة في دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي ومدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب، عبدالله ماجد آل علي "تميزت مشاركة دائرة الثقافة والسياحة– أبوظبي في معرض بكين الدولي للكتاب بأنها تعكس التنوع الثقافي في إمارة أبوظبي والمبادرات النوعية التي تقدمها لجذب الناشرين والعاملين في صناعة الكتاب، وبشكل خاص من خلال منصة معرض أبوظبي الدولي للكتاب الذي يسعى إلى خلق فرص أكبر للناشرين العرب وربط القارئ العربي بالناشرين الدوليين، ومد جسور من التحاور الحضاري مع مختلف الثقافات، ويعد معرض بكين الدولي للكتاب من المعارض الأساسية الدولية التي تقدم فرصا سانحة للقاء الناشرين من الشرق الأقصى وباقي دول العالم".

وأضاف آل علي "تمكننا المشاركات الدولية من إغناء البرنامج الثقافي والمهني المصاحب لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، والذي نجح في جذب 1350 عارضا من 63 بلدا في دورته السابقة، ونعمل حالياً على تعزيز نوعية المشاركة في المعرض بما يتوافق مع تطلعات رواد المعرض سواء في الدولة أو القادمين من المنطقة، مع الحفاظ على معايير حماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف والترجمة التي يلتزم بها المعرض".

يذكر أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب قد استضاف جمهورية الصين كضيف شرف في الدورة السابعة والعشرين من المعرض عام 2017، في مشاركة ضخمة مثلها طيف واسع من الكتاب والمؤلفين من الصين، وتوجت بإرساء علاقات استراتيجية مستدامة بين الطرفين في كافة المجالات، وفتح آفاق جديدة لبناء شراكات متعددة في المجال الثقافي والسياحي، نتجت عنها إقامة الأسبوع الثقافي الإماراتي الصيني، وأسبوع الفيلم الصيني، وتدشين عدد من المشاريع المشتركة في مجال الترجمة والنشر.

تكامل ثقافي

محمود درويش وتجربة باريس

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❏ مرت الآن عشر سنوات على رحيل الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش. ويمكن القول إن تجربته الشعرية عكست بامتياز مختلف أطوار حياته منذ سنوات المراهقة حين شرع في التصدي للغزو الوحشي لوطنه وحتى تلك الأيام القاسية التي شعر فيها بأن رحيله بات وشيكا، مرورا بسنوات القاهرة، وبيروت، وتونس، وغيرها من المدن والبلدان التي أقام فيها.

وفي كل مرحلة كان محمود درويش يزداد تطورا وتعمّقا في تجربته الشعرية، مُتجنبا تكرار ما كان قد فعله من قبل. وفي السنوات الأخيرة من حياته، كان يشير في جل الحوارات التي أجريت معه إلى أن تجربة باريس كانت الأكثر غناء وعمقا من كل تجاربه السابقة.

وكان صاحب "لماذا تركت الحصان وحيدا" قد أقام في العاصمة الفرنسية خلال التسعينات من القرن الماضي. ولعله كتب فيها أفضل دواوينه، وفيها راجع تجربته الشعرية ليفتحها على الأفق العالمي بعيدا عن الشعارات، وعن "الضجيج الثوري" الذي وسم دواوينه الأولى، ودواوين مرحلة بيروت.

في جل المراحل التي سبقت مرحلة باريس، كان محمود درويش يجد نفسه مُنْجَذبا إلى العالم الخارجي وأحداثه. وتحت تأثير كل هذا يكتب أشعاره. أما في باريس فقد خَفُتَ ضجيج العالم الخارجي، بل لعله انتفى تماما ليجد محمود درويش نفسه منصرفا إلى عالمه الداخلي، لتكون ذاته هي التي تقوده إلى الشعر، وبوحي من تفاعلاتها مع العالم الخارجي يستوحي قصائده.

وقد التقيت بمحمود درويش في مدينة الأنوار أكثر من مرة. وعن زياراتي له كتبت، مُستعرضا ما طرحه من أفكار حول الشعر، وحول السياسة التي أصبح يضيق بها في آخر حياته فما عاد يطيق الخوض فيها أبدا. فإن فعل ذلك فبتحفظ كبير. وأذكر أنه قال لي إن باريس أتاحت له إعادة النظر في مفهومه للشعر، وفصلته عن تلك الفترة التي كان النقاد يصفونه فيها بـ"شاعر القضية".

وقد يكونون على حق في ذلك إذ أن جلّ القصائد التي كتبها في بيروت على سبيل المثال لا الحصر، كانت صدى لأحداث سياسية ونضالية، ولمأساة تل الزعتر، وحصار بيروت خلال الغزو الإسرائيلي للبنان. أما في باريس فقد عاد محمود درويش إلى طفولته ليرسم صورة لبلاده من خلال ذاته المهاجرة من مكان إلى آخر. وانطلاقا من "لماذا تركت الحصان وحيدا"، انشغل محمود درويش مثل كل شاعر أصيل بصياغة تجربته الشعرية الجديدة ذات البعد الإنساني والعالمي مدركا أن الشاعر الذي يتشبّثُ بقضية أو بموضوع واحد لن يتيح لأعماله الصمود أمام الزمن.

ومن المؤكد أن محمود درويش أحسّ منذ سنوات المراهقة عندما كان يرمي الجنود الإسرائيليين بالحجارة بأن الشعر سيكون وسيلته الأساسية للمقاومة. لذلك ترك الأراضي المحتلة مبكّرا لا عن جبن، وإنما لأنه أيقن أن المواجهة اليومية والعنيفة مع قوات الاحتلال سوف تعيق نضجه الشعري، وستحوله إلى شاعر يقتصر على ردّ الفعل على المحتل بقصائد شبيهة بتلك التي اشتهر بها في بداياته مثل "سجّل أنا عربي".

وهكذا مضى محمود درويش إلى المنافي محوّلا وطنه إلى "حقيبة سفر". وبعيدا عن فلسطين الجريحة والمُهانة، طوّر تجربته الشعرية ليصل بها إلى المستوى العالمي. وبذلك تمكن من أن ينقذ الشعر من لغط السياسة، ومن صخب الأيديولوجيات بمختلف أشكالها وألوانها مثلما فعل الشيلي بابلو نيرودا، والتركي ناظم حكمت، والإسباني رافائيل ألبرتي.

ثقافة

تستعد دار كلمات للنشر، لإصدار ترجمة عربية لرواية «الارتياح للغرباء» للكاتب البريطاني إيان مالك إيوان، الذي يجمع بين كونه روائيا وكاتبا مسرحيا ومنتج أفلام.

عبر المئات من الشعراء والمثقفين والأدباء، عن حزنهم الكبير، لرحيل الشاعر السعودي حجاب بن نحيت مشيدين بعطاءات الفقيد ومسيرته الأدبية الزاخرة.

صدقت نبوءة نجيب محفوظ ونجح الزمن في تغيير مدينته

● في ذكرى رحيل نجيب محفوظ.. بقيت سيرته واختفت أماكن رواياته ● أين ذهبت شخصيات محفوظ وعوالمها

تقف القاهرة بأشهر حوانيتها وشوارعها شاهدة على أزمنة وأحقاب غيرت وجه التاريخ. تبقى حكايات الأديب نجيب محفوظ في رواياته عن جمال البلاد والعباد في العاصمة القديمة أجمل الأوصاف وأدقها. بعد مرور نحو نصف قرن على تلك الحكايات تغير الحال، ولم يعد من أماكن محفوظ التي خلدها في رواياته الكثير.

خان الخليلي مازال يتذكر محفوظ

مقهى الكاتب الأثير

شارع قصر الشوق تحول إلى زقاق

مصطفى عبيد

❑ **القاهرة** – تغيرت الأماكن والملامح والسمات الإنسانية الحاكمة لتتأكد فلسفة نجيب محفوظ، الذي تحل في 30 أغسطس الحالي ذكرى رحيله الثانية عشرة، من أن "الزمان والمكان لا ثبات لهما".

كتب الروائي المصري الحائز على جائزة نوبل في الآداب في إحدى رواياته "إن الزمان يتقدم غير ملتفت إلى الوراء، وينزل، كلما تقدم قضاءه، بالخلائق، ويُنفذ فيها مشيئته التي تهوى التغيير والتبديل، لأنه ملهاته الوحيدة التي يستعين بها على ملل الخلود، فمنها ما يبلى، ومنها ما يتجدد، ومنها ما يموت ومنها ما يحيا، ومنها ما يبتسم شبابه، ومنها ما يرد إلى أرذل العمر، ومنها ما يهتف للجمال والعرفان، ومنها ما يتأوه لدبيب اليأس والفناء".

صدقت كلمات محفوظ، وانعكست جمله على أبرز الأماكن التي تناولتها رواياته، واشتهرت بسبب تواجده الدائم فيها. لم تعد بين القصرين، ومنطقة خان الخليلي والحسين، كما وصفتها رواياته. داست عجلات الزمن على أماكن محفوظ، وبدلتها وغيرتها مثلما غيرت سلوك الناس وعاداتهم وتقاليدهم وتوجهاتهم الحياتية وعصفت بكثير من أفكارهم.

◄ قصر الشوق بلا أشجار والسكرية متهدمة ومتاجر خان الخليلي بلا حرفيين والجميع يبحث عن أحمد عبدالجواد

تجولت "العرب" في أهم أماكن أديب نوبل باحثة عن آثار صور رسمها، وبقايا وقائع شهدها، وسمات أناس عايشهم، حاولت قراءة ما تغير ومتابعة ما تبدل لتكتشف أن ثمة رتوشا بسيطة هي الباقية لتؤكد أن التغيير فعل كوني دائم.

الأماكن الأكثر شيوعا لدى جمهور ومحبي نجيب محفوظ، هي تلك التي شهدت أحداث رواياته الأولى "خان الخليلي"، و"زقاق المدق"، فضلا عن ثلاثيته الشهيرة "بين القصرين" و"قصر الشوق" و"السكرية"، وهي جميعا أسماء شوارع وأزقة تقع في حي الجمالية بوسط القاهرة، حيث كان يعيش محفوظ.

بين المقاهي

في حديث شهير له ذكره الكاتب جمال الغيطاني، في كتابه "نجيب محفوظ يتذكر" قال: "إن حي الجمالية ظل يأسره مدة طويلة، وحتى بعد أن غادره، لم يتمكن من فك قيود أسره. في تصوره هناك خيوط سحر غير مرئية كانت تربطه بالحي العتيق".

على بعد عشرات الأمتار من ضريح الإمام الحسين، عاش الأديب المولود في ديسمبر عام 1911 حياة تقليدية وسط طبقات شعبية متنوعة، وكان شاهدا على تطور المجتمع المصري خلال النصف الأول من القرن العشرين ومستقرئا حكايات الحواري والأزقة ليرسم شخصية البشر في واحدة من أقدم عواصم العالم العربي.

تبدأ الجولة من مقهى الفيشاوي، المكان الأشهر الذي اختلى فيه محفوظ للكتابة والقراءة، وقضى أيامه للكتابة ومجالسة الناس والتحاور معهم والاستماع لحكاياتهم. في أول شارع خان الخليلي من ناحية جامع الحسين، يدلف السائحون إلى المقهى، الذي يقع على اليسار في ممر ضيق ينفتح من خلاله على آخر مواز له.

يبدو المقهى الكبير مميزا بآرائك خشبية تتزين مساندها بالمشربيات، ومرايا كبيرة بتيجان خشبية مبهرة، بينما زُينت الجدران بصور فوتوغرافية ولوحات فنية تُظهر أزمنة فاتت من بينها صور لنجيب محفوظ وهو جالس على المقهى.

يحكي عبدالرحمن أحمد، أحد العاملين في المقهى ممن عاصروا جلسات محفوظ في الستينات من القرن الماضي، كيف كان الأديب الراحل يجلس في أحد الأركان على يمين الداخل، من العاشرة صباحا وحتى الثانية ظهرا، يكتب ويقرأ في هدوء.

قال أحمد لـ"العرب": "كان الأستاذ نجيب يشرب قهوة دون سكر في فنجان، ثم يطلب بعده كوبا من الكركدية الساخن، ويُدخن بين ذلك سجائر عدة، وكان قليل الكلام معنا".

وأكد أن الأديب استمع لكثير من حكايات رواياته على هذا المقهى، وبعض الناس في المنطقة تعرف جيدا شخصيات شديدة الشبه بعائلة أحمد عبدالجواد في الثلاثية.

لا تعود شهرة المقهى فقط لأهمية جالسه، لكنها تعود إلى أكثر من مئتي عام، بعد أن أنشأه أحد أعيان بلدة "فيشة" بمحافظة المنوفية شمال القاهرة، ويدعى علي فهمي الفيشاوي، وتوارث المقهى أبناء العائلة الذين رفضوا عروضا عديدة لبيعه.

وأشار أحمد إلى أن محفوظ انقطع عن المقهى سنوات طويلة، قبل أن يعود في زيارات متقطعة في سنواته الأخيرة، بعد فوزه بجائزة نوبل، وكان بصحبته دائما الكاتب الراحل جمال الغيطاني.

يؤكد الخروج من ممر الفيشاوي إلى خان الخليلي، أن تغيرات عديدة مرت على الشارع الذي حاول الأديب الكبير رسمه في رواية له حملت الاسم ذاته، وصدرت سنة 1946.

حي خان الخليلي الذي يعود إلى سنوات الحكم المملوكي لمصر، وأنشأه أمير يدعى جركس الخليلي فوق مقابر الفاطميين، يتكون من شارع واحد طويل، ويتسم بضيق حاناته وأفرعه بسبب معروضات المحلات السياحية على الجانبين، والتي تتنوع بين ورق البردي والتماثيل الصغيرة والتحف الفرعونية وبعض المنتجات التراثية، مثل المفروشات المزينة برسوم فرعونية والعقود المصنوعة من الخرز، وبدلات الرقص الشرقي، إلى جانب نوعيات من العطور والشموع والأراجيل.

لا يوجد أثر لضجيج الحرفيين، الذي ذكره محفوظ في الرواية من الخان سوى شارع تجاري وسياحي جذاب، بلا صناعة ولا حرفة. اختفى وصف روايات محفوظ عن دكاكين الخطاط والساعاتي وصانع السجاد التي تحدث عنها محفوظ في الأربعينات من القرن الماضي، والباقي هو المشربيات المميزة لنوافذ بنايات الشارع وتمثل سمة غالبة على معظم بنايات حي الجمالية القديمة.

مازالت المقاهي الصغيرة جدا باقية، غير أن أثاثها وديكورها ونظم تعاملها مع الرواد تغيرت تماما، مثلما تضاعفت أسعارها آلاف المرات.

في حضرة الثلاثية

يفضي السير في خان الخليلي، عكس اتجاه مسجد الحسين، إلى الشارع الأطول والأجمل، شارع المعز، العامر بمحلات الصاغة، كما كانت تشير ثلاثية الأديب العالمي، والتي صدرت أولى أجزائها سنة 1956 بعنوان "بين القصرين"، ثم صدر الجزء الثاني سنة 1957 بعنوان "قصر الشوق"، ثم الثالث في العام نفسه بعنوان "السكرية".

تحكي الثلاثية قصة عائلة مصرية تقودها شخصية حازمة وقوية هو التاجر الثري السيد أحمد عبدالجواد، في ظل ثورة عام 1919 وما أعقبها من خلال ثلاثة أجيال تعايشت مع تحولات المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين.

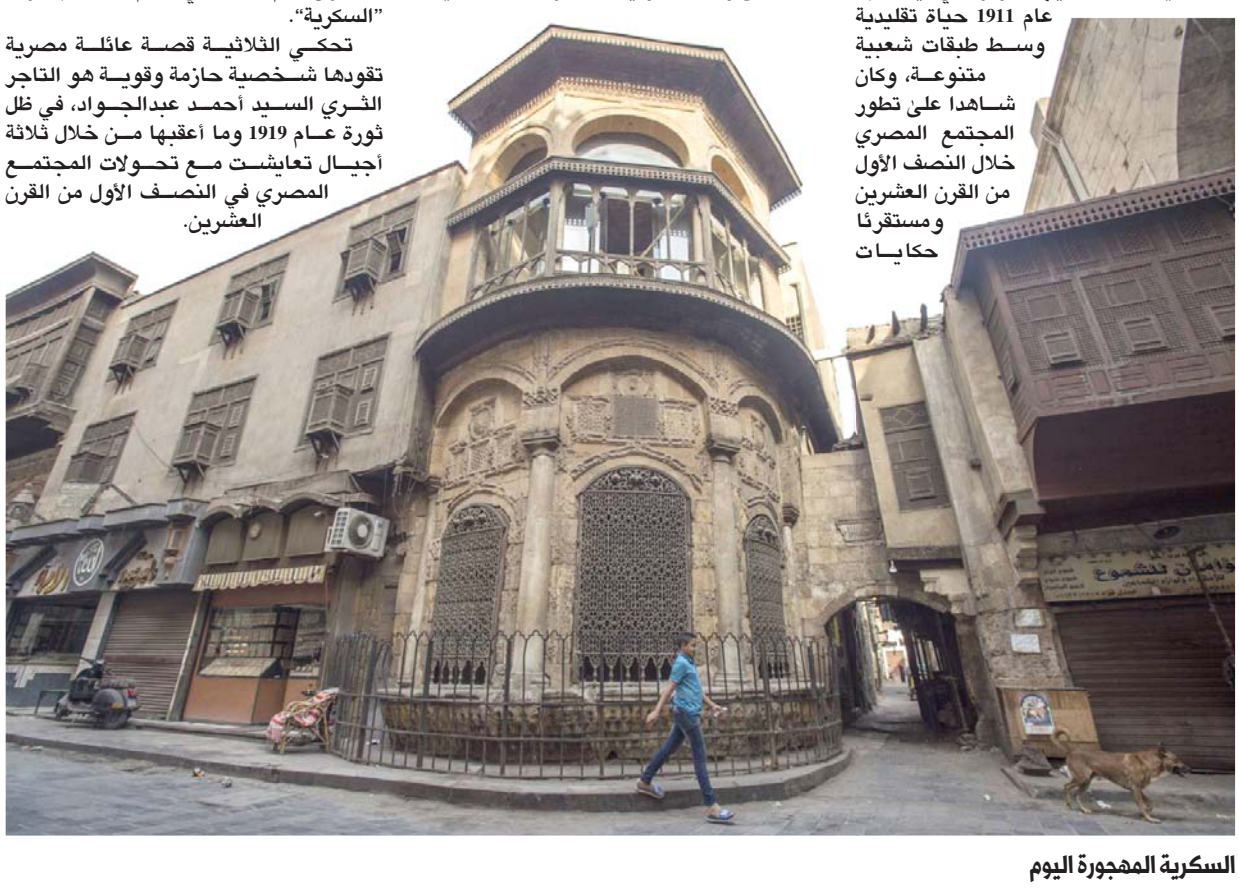

السكرية المهجورة اليوم

تظهر في نهاية الشارع قبة نجم الدين أيوب، على اليسار، وفي الناحية المقابلة مسجد السلطان برقوق والذي كان أحد المعالم التي تطل عليها أمينة زوجة أحمد عبدالجواد في رواية "بين القصرين".

كان التغير الأهم أن الشارع في زمن الرواية كان عامرا بالسكان لكنه تحول إلى شارع تجاري ومزار سياحي حيث هجر معظم السكان الشارع للاستفادة من عروض البيع مرتفعة الأسعار للأغراض التجارية.

لم يبق من الثلاثية سوى لافتة مطموسة، مازالت تحمل اسم سوق بين القصرين، كما حكى عنه محفوظ، غير أنها تُفضي إلى ممر شبه مهجور، عكس ما حكى الأديب عن سوق لا يخلو من خطوات المارة وأصوات الباعة في الحوانيت ودكاكين العطارة في الزمن الملكي.

لا يعرف الكثير من قاطني الشارع، خاصة من الشباب أن الاسم الحقيقي له ليس شارع المعز وإنما بين القصرين، ويخلط البعض بين موضع بين القصرين الحقيقي وبين شارع المشهد الحسيني الذي يسمونه أيضا بين القصرين.

يحكي نبيل سليم، تاجر تحف، ولد في هذا الشارع عام 1955، أن بين القصرين يرجع لوجود قصرين كبيرين أنشأهما القائد الفاطمي جوهر الصقلي عندما أقام مدينة القاهرة، لنساء الأسرة الحاكمة، وكان أحدهما يسمى القصر الشرقي الكبير، والآخر يسمى القصر الغربي الكبير.

يكشف أحمد البنا، موظف على المعاش، لـ"العرب" أن رياح التغيير لم تقتصر على أسماء وتضاريس الشوارع والأزقة، إنما امتدت إلى عادات الناس وسلوكهم، وأن زمان نجيب محفوظ لن يتكرر.

يشير البنا إلى أن عادات احترام الكبير والخوف من رب الأسرة، مثلما كان أفراد عائلة أحمد عبدالجواد، بهابونه اندثرت إلى غير رجعة، وأن شخصية والده كانت قريبة الشبه ببطل الثلاثية الأول (عبدالجواد) الذي عرف بالحزم والشدة في تربية أبنائه.

يحفل الانحراف يمينا عبر شارع طويل بكثير من الآثار الإسلامية المتنوعة، ويُفضي بعد دقائق قليلة إلى قصر الشوق، حيث عاش الجيل الثاني من عائلة أحمد عبدالجواد.

تغير الشارع تغيرا تاما وصار شبه مهجور قاصرا على أبنية متهالكة بنيت معظمها خلال الستينات من القرن الماضي. ولا توجد أشجار جميز وتوت وفل، كما حكت الرواية يوما، ولم يعد هناك من وصف الرواية سوى اسم الشارع الذي يتصدر لافتة زرقاء أول الطريق وأخرى باللون نفسه في منتصفه.

ما تبقى من قصر الشوق، لا يتعدى بناية مهجورة، يقول سكان الشارع ترجع إلى العشرينات من القرن الماضي، ويعتقد السكان أن تلك البناية هي قصر الأميرة شوق، والتي سمي الشارع على اسمها، وهو ما لم تتحقق "العرب" من صحته.

يستغرق الانطلاق إلى الجزء الثالث من الثلاثية وقتا أطول، وتقع السكرية في الامتداد الشمالي لشارع المعز، ما يستدعي عبور شارع الأزهر والمرور بشوارع الغورية والخيامية، كي يقطع الطريق سبيل محمد علي باشا على اليسار، ثم مسجد المؤيد شيخ على اليمين، وباب زويلة في النهاية.

قبل أمتار قليلة من البوابة تشدو السكرية على اليسار، حيث يحمل مدخلها الحجري المعقود لافتة مكتوب عليها "عطفة الحمام" ويظهر بعدها زقاق ضيق يضم مباني بعضها أثري، والبعض الآخر حديث لكنه متهالك.

ما يثير الانتباه أن الكثير من صور نجيب محفوظ في الأماكن التي حكى عنها تلاشت تماما فلم تعد هُناك سيدات بملاءات سوداء يغطين وجوههن ببراقع بيضاء، ولم تعد هناك طرابيش حمراء تغطي رؤوس المارة من الرجال. اختفي مشهد السقاء الذي يدور في الشوارع والأزقة حاملا قراب الماء النقي.

منوعات

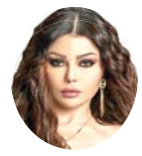

قررت النجمة اللبنانية هيفاء وهبي خوض تجربة التأليف وكتابة الأغاني لأول مرة من خلال أغنيتها الجديدة «هفضل» التي ستطرحها، الأربعاء، على موقع يوتيوب.

أطلقت الفنانة المصرية زيزي عادل أغنيتها المصورة الجديدة التي تحمل عنوان «ابسط نفسك» عبر موقع يوتيوب، والسينغل من كلمات وألحان زيزي نفسها.

«بني آدم».. احتمالات النور في واقع مظلم

● فيلم أكشن مصري يناقش فلسفة الحياة والموت ● فكرة غير تقليدية عن الصراع الأزلي بين الخير والشر

يحاول فيلم "بني آدم" تطوير سينما الحركة الرائجة بمصر من مطاردات جوفاء إلى دراما تتسع لأفكار حول الحياة والموت والخير والشر، دون التخلي عن المطاردات البوليسية والمغامرات والتشويق.

شريف الشافعي

❑ **القاهرة** – في ظل منافسة شرسة بين شركات إنتاج قليلة في سوق سينمائية تعاني أزمة حقيقية بمصر منذ سنوات، يلجأ بعض صنّاع الأفلام إلى كل جديد وغريب ومثير من أجل جذب المشاهدين وتحقيق نجاح نوعي يسهم في تحريك الركود.

وفي هذا الإطار، تسعى أفلام الحركة إلى كسر المألوف بأفكار من خارج الصندوق وخيالات خصبة مبتكرة، ومنها فيلم "بني آدم" الذي انطلق في دور العرض المصرية في عيد الأضحى.

مشاعر إنسانية متقدة

الغاية التي يسعى فيلم "بني آدم" إلى بلوغها كفيلم مغامرات، أن يكون العمل السينمائي بحد ذاته هو المغامرة على الصعيد الفني، لا مجرد شريط اعتيادي مستهلك يحمل كليشيهات وعناوين سينما الأكشن المتعارف عليها.

هكذا، التقت رغبة المؤلف عمرو سمير عاطف والمخرج أحمد نادر جلال والبطل يوسف الشريف في "تحريك" فيلم الحركة بطاقات متدفقة مبعثها المشاعر الإنسانية المتقدة، لتكون هناك معان وخلفيات عميقة يمكن تمريرها من خلال الإطار العام الذي يبدو ملتزما بتعريف فيلم الحركة أو الأكشن المقترن بالبوليسية والإثارة والمغامرات والحركات والفنون القتالية.

ويحمل الفيلم تطويرا للأفكار الجديدة والأجواء المثيرة التي شكلت قوام العملين التلفزيونيين المشتركين للثالوث: عاطف وجلال والشريف، وهما مسلسلا "رقم مجهول" و"كفر دلهاب"، فالخلطة في السينما أكثر تكثيفا وأسرع إيقاعا، والمشاهد خاضعة للانتقاء والتدقيق، والعناية بالتفاصيل المؤثرة والكادرات النوعية واللقطات القريبة أكثر وضوحا ونضجا.

«بني آدم» يطرح التساؤلات التالية: هل الأحياء هم حقا أحياء؟ وهل الموتى هم جميعا موتى؟ وهل كل كائن بشري هو إنسان؟

الفكرة المجنونة هي نقطة انطلاق فيلم "بني آدم" نحو صياغة عمل مغاير، وهي هنا ليست فكرة جامدة أو شطحة فانتازية وامضة بغير امتدادات، وإنما هي صيغة متنامية تسمح بالتصاعد الدرامي والجدل الحواري والتأملات والمناقشات المتعمقة حول طبيعة النفس البشرية وفلسفة الحياة والموت وصراع الخير والشر وفرص الحلم في عالم كابوسي واحتمالات النور في واقع مظلم.

هل الأحياء هم حقا أحياء؟ وهل الموتى هم جميعا موتى؟ وهل كل كائن بشري هو إنسان؟ يقترح فيلم "بني آدم" تصورات خاصة للمفاهيم كافة، والمسلمات، والعلاقات، وصولا إلى مبدأ عام محوري يبلغه الفيلم في النهاية، هو أن موت الأشياء السيئة والخصال السلبية لدى الإنسان هو بمثابة حياة له، حتى وإن بدا ميتا، وكذلك فإن بقاء النقائص والشرور حية لدى الإنسان هو إعلان لوفاته الفعلية، وإن بدا حيّ الجسد.

شخصيتان لرجل واحد

هذه الأطروحات، وغيرها، يجري تقديمها ببساطة للمتفرجين العاديين في طقس لاهث مشوّق من خلال وقائع محدودة وشخصيات قليلة، منها الشخصية المحورية "آدم"، وهو مذنب متورط في العديد من القضايا والعمليات الإجرامية من سطو مسلح وسرقة بالإكراه والتسبب في موت أشخاص أبرياء، ويبدو في حالة صراع نفسي ورغبة في التطهر من خطاياه، ويلجأ إلى طبيب نفسي ليقص عليه تفاصيل حياته أملا في أن يساعده في التصالح مع ذاته.

هناك كذلك الضابط الذي يحقّق في الجرائم التي ارتكبها آدم ويحاول تحويل مساره إلى مساعدة البوليس كمرشد، وهناك قائد العمليات الإجرامية "الأستاذ"، وهو الأب الروحي لآدم في حقل الشر، منذ تبناه من الملجأ، وقد درس علم الإجرام وتحصل فيه على الدكتوراه ليكون مجرما عصريا، وهناك ابنته "دينا" مدمنة المخدرات، التي تحاول أن يكون لها وجود في حياة آدم، وتسعى إلى الإفساد بينه وبين زوجته.

عقدة فيلم "بني آدم" تتجلى في الازدواجية التي تسم شخصية آدم وتتحكم في مسار الأحداث، فهو يحيا بشخصيتين متصارعتين، الأولى شخصية رجل الأعمال الناجح المساهم في شركات عملاقة، الذي يخفي عن زوجته وابنه حقيقة نشاطاته السرية غير المشروعة، والشخصية الثانية تمثل الجانب الإجرامي الذي يرتكب العديد من العمليات التي توجع ضميره لاحقا.

ويصوّر الفيلم أن الندم والاعتراف هما طريقا التطهر، ويبدأ آدم في الاعتراف لطبيبه النفسي بكل شيء، لكنه لا يقوى على الاعتراف لزوجته في بادئ الأمر، لأنه يريد لها أن تبقى بريئة سابحة في حلمها الجميل، لتظل بالنسبة له الأمل وسط السواد، والنور وسط العتمة، ويحميها من أن تكون شريكة في جرائمه في حالة معرفتها بها.

ومع اعتراف آدم لزوجته بحقيقته، يستشعر الخطر عليها وعلى ابنهما، وهنا يتفق مع البوليس للإبلاغ عن الأستاذ في أثناء تنفيذ عملية تهريب نصف طن من الذهب من المطار، ويكتشف الأستاذ الأمر، فيخطف زوجة آدم وابنه، وهنا يتحلّل آدم من اتفاقه مع البوليس، ويصطدم بالعصابة وحده، ويتبعه الضابط، ثم يحدث انفجار ضخم نتيجة الاشتباك يخلف العديد من الضحايا.

ويتكشّف جنون الفكرة تدريجيا، مع اقتراب الأحداث من النهاية، فبعدما يبدو ظاهريا أن زوجة آدم وحدها هي التي ماتت في الانفجار، يتضح من خلال قراءة آدم كشف أسماء الضحايا الرسمي الموثق لدى الداخلية، أن أسماء الضحايا تتضمن: الأستاذ، وابنته، والضابط، وزوجة آدم، وابنه، كما أنها تتضمن اسم آدم نفسه من بين القتلى.

أما الطبيب النفسي، الذي ساعد آدم في التطهّر، فهو أيضا شخص ميت، فهو أحد المعلمين الذين كانوا يدرّسون له الأخلاق والمبادئ الرشيدة في الملجأ. وهكذا، فإن مسألة الحياة والموت تبدو نسبية، فتطهر آدم من ماضيه السيء هو ميلاد جديد له، وموت "كل حاجة سيئة فيه" هو بدء حياته الحقيقية بعدما اقتنص فرصة النور من قلب الظلام المحيط، وتضحيته بنفسه من أجل زوجته وابنه هي معنى الحياة الكاملة.

أدار الفيلم ببراعة الصراع بين الخير والشر، مبينا استحالة الجمع بينهما لدى شخص واحد لوقت طويل، فلا بد أن ينحاز لأحدهما معلنا الحسم في الاختيار، وحقّق الفيلم معادلة صعبة بتقديم قضايا إنسانية شائكة في قالب درامي شيّق وإطار بوليسي مثير.

عائلة في مهب الريح

ويُحسب للفيلم جرأته في تقديم أبطاله في أدوار مختلفة تظهر إمكاناتهم التمثيلية، خصوصا أحمد رزق في شخصية الضابط، وبيومي فؤاد في شخصية الطبيب النفسي، بعيدا عن حضورهما الكوميدي المعتاد، ومحمود الجندي في شخصية الأستاذ، وهي شخصية مركبة، حيث بدأ أستاذا جامعيا مختصا بالقانون ودراسة علم الجريمة، وانتهى به الحال مجرما مثقفا.

◄ **الفيلم حقق معادلة صعبة بتقديمه قضايا إنسانية شائكة في قالب درامي شيق وإطار بوليسي مثير**

طور يوسف الشريف أداءه في أفلام الحركة مؤكدا أنه صاحب خط مختلف يخصه، حيث حافظ على توليفة العناصر التي شهدتها أعماله الدرامية السابقة مثل "لعبة إبليس" و"اسم مؤقت" وغيرها، وتميز دوره في "بني آدم" بالمزج بين التعبير الحركي والجسدي كما في مشاهد القتال والمطاردات، والأداء الانفعالي والنفسي، كما في مشاهد الصراع الذاتي والاعتراف للزوجة والطبيب.

«يا عيب الشوم».. عن تجارب نسوية مؤلمة بين القاهرة وعمّان

"يا عيب الشوم"، هي جملة دارجة تستخدم في العديد من البلدان العربية للتعبير عن الاستياء من الحديث عن موضوعات بعينها يصنفها المجتمع كتابوهات، وفي المجتمعات المحافظة تستخدم هذه الجملة على نحو شبه يومي للحدّ من سقف حرية التعبير أو من حق الآخر في مشاركة مشاعره.

ناهد خزام

❑ مثلت جملة "يا عيب الشوم"، عنوانا لورشة حكي نظمت أخيرا في القاهرة على مدار خمسة أيام، ورشة "يا عيب الشوم" هي جزء من مجموعة ورش للحكي يتم تنظيمها خلال الأسابيع القادمة بين القاهرة وعمّان، كنواة لمشروع مسرحي مشترك تحت نفس العنوان.

وتنظم هذه الورش تحت إشراف القائمين على مشروع "بصي" (أنظري) في القاهرة، وبالتعاون مع الممثلة والحكّاءة الأردنية شيرين زعمط، بهدف إنتاج عرض مسرحي يعتمد على القصص والتجارب الشخصية المتنوعة، والتي سيتم توثيقها في ورش الحكي في القاهرة وعمّان ويعرضها حكّائين وحكّاءات من مصر والأردن.

وتهدف الورشة إلى خلق مساحة آمنة للمشاركين والمشاركات فوق سن 18 سنة لحكي تجاربهم الشخصية عن التحرش، واستكشافها عبر تدريبات من المسرح والدراما، وإيجاد منفذ لتجاوز هذه التجارب المؤلمة.

◄ **الورشة تهدف إلى خلق مساحة آمنة للمشاركات من مصر والأردن لحكي تجاربهن الشخصية عن التحرش على الخشبة**

وشاركت الفنانة الأردنية شيرين زعمط في عدد من مشاريع الحكي في مصر وتركيا والأردن والسويد وإيطاليا والمملكة المتحدة، كما شاركت أيضا في تأسيس مبادرة "آت" وهي شبكة نسوية تدعو إلى حرية التعبير، وعملت كمخرجة مساعدة للمسرحية العالمية "ملكات سورية"، كما تعمل أيضا كمعلمة للدراما في إحدى المدارس الأردنية، وشاركت بالتمثيل في عدد من الأفلام مثل "لما شوفتك" للمخرجة آن ماري جاسر، والفيلم القصير "ولا كلمة زيادة" للمخرجة شيرين دعيبس.

وتقول سندس شبايك المديرة الفنية لمشروع "بصي" في القاهرة "إن عملية الحكي لا تكون سهلة دائما، فحكي التجارب المؤلمة ليس أمرا هينا"، وتتلخص فكرة هذه الورش في إتاحة الفرصة أمام المشاركات للحديث عن تجاربهنّ المؤلمة بهدف التخلص من آثارها السيئة، أما العروض المسرحية المستلهمة من هذه الورش، فهي بهدف زيادة الوعي المجتمعي وإلقاء الضوء على عدد من الظواهر الاجتماعية السيئة والسلوكيات العنيفة والمؤلمة التي تتعرض لها المرأة، والتي من أبرزها التحرش، فمن خلال هذه الورش يتم توثيق الحكايات التي تروى بمعرفة المشاركات، لتتحول هذه الحكايات في ما بعد إلى نصوص يمكن أداؤها على المسرح من خلال محترفين ومحترفات.

حكايات كثيرة ومؤلمة روتها المشاركات في الورشة، جميع الحكايات والتجارب لها علاقة بالعنف الأسري الذي تمثل فيه المرأة عادة الطرف الأضعف، وواحدة من هذه الحالات المشاركة كانت لسيدة مطلقة تناولت ابنتها الصغيرة قطعة من المخدر الذي يتعاطاه زوجها، لاعتقادها أنها قطعة حلوى، وحين غابت الطفلة عن الوعي منعها زوجها من التوجه إلى المستشفى خشية المساءلة، لكنها توجهت بها إلى المستشفى رغما عنه، ليتم إنقاذ ابنتها بأعجوبة، وتقول الأم "في ذلك اليوم عاقبني زوجي بالضرب، ولم تنقذني منه سوى الشرطة حين تم القبض عليه".

حالة أخرى ظلت تعاني لسنوات من شكوك زوجها واعتداءاته البدنية عليها، حتى تخلصت منه أخيرا بالطلاق، تقول "كان كثيرا ما يوقظني في الليل لأعد له الطعام، وغالبا ما كان يختم ليلته معي بالضرب لأسباب تافهة، كتأخري في إعداد الطعام، أو نظرة صدرت مني ولم تعجبه".

حكايات عنيفة تجسّد على الخشبة

حالة ثالثة أرغمها أهلها على العمل كخادمة منذ أن كانت في السادسة من عمرها، وحين كبرت زوّجها أهلها رغما عنها وهي في الخامسة عشرة لرجل يكبرها بثلاثين عاما، تقول "كان زوجي يضربني كلما أراد معاشرتي، وحين كنت أشكو لأمي كانت تضربني هي الأخرى، شعرت بالعجز واستسلمت للأمر في البداية، لكني لم أستطع الاستمرار فهربت من زوجي وأهلي، وأنا الآن أعيش بمفردي". ولا تختلف الحالات الأخرى عن الحالات السابقة كثيرا، فكلها تشترك في نفس ظاهرة الاعتداء البدني، والتي قد تصل أحيانا إلى حد التسبب في إحداث عاهات مستديمة.

ويكشف التقرير الرسمي الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر أن أقل من واحد في المئة فقط من السيدات ممن تعرضن للعنف الجسدي، هن من سعين للحصول على طلب المساعدة لوقف العنف من الشرطة أو المؤسسات التي تقدم خدمات اجتماعية للمرأة، كما أظهرت الإحصائيات أن خمسة وثلاثين في المئة من السيدات المتزوجات قد تعرضن للضرب من قبل أزواجهنّ مرة واحدة على الأقل، وأن نسبة كبيرة من هذه الحالات يتعرضن للضرب في حالة رفضهن معاشرة الزوج، أو حتى لأسباب أخرى كالرد على الزوج بلهجة لا تعجبه.

وتسعى العديد من مؤسسات المجتمع المدني في مصر إلى مواجهة ظاهرة العنف الأسري بوسائل مختلفة، ففي حين يتجه بعضها إلى مد يد العون إلى هؤلاء السيدات عن طريق المشورة القانونية، تعتمد أخرى على طرق غير تقليدية لإيصال أصوات النساء المعتدى عليهنّ إلى بقية أفراد المجتمع من أجل التعريف بتلك الظاهرة، عن قناعة بأن التعريف بالمشكلة هو أول الطريق نحو حلها.

ومن بين هذه المبادرات يبرز مشروع "بصي" الذي يتيح مساحة حرة للسيدات اللاتي يتعرضن للعنف البدني بجميع أشكاله، سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو مكان العمل.

وفي ظل ثقافة تنظر إلى المرأة كمصدر للمتعة لا يسع الفتاة سوى ابتلاع ألمها في صمت ومن دون إتاحة الفرصة لها للتعبير أو الشكوى، وهو ما تحاول ورش وعروض الحكي التي تنظمها مبادرة "بصي" التغلب عليه.

تعليم

«المدارس الخاصة تتخذ العديد من الحيل لزيادة مصروفاتها، ولا بد من تطبيق القانون على تلك المدارس التي تتخذ إجراءات مخالفة لقرارات الوزارة».

فايز بركات
عضو لجنة التعليم والبحث العلمي بمجلس النواب المصري

«نجاح جامعات المملكة المتحدة على المسرح العالمي يعود في جزء منه إلى استقلالها وحكمها الذاتي لتحديد كيف ولماذا يجب التدريس والتعليم».

جو جونسون
وزير الجامعات البريطاني

كليات القمة.. مؤسسات تمنح شهادات للعاطلين في مصر

● النقابات المهنية ترفض الاعتراف بنتائج الكليات الخاصة ● قرار ينصف خريجي الجامعات الحكومية ويتيح فرصا أوفر للمتفوقين

جدل كبير أثاره قرار النقابات المهنية للتعليم الجامعي في مصر بعدم قبول خريجي الكليات الخاصة أو ما يعرف بكليات القمة، رأت أنه الضامن لحقوق الطلاب المتفوقين ويقطع الطريق على كل من تسول له نفسه الحصول على شهادة جامعية بالمال، فيما رأى البعض أنه بداية لثورة إصلاحية شاملة لإصلاح منظومة التعليم الجامعي.

قلق باد على الطلاب

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – عكس تمسك بعض النقابات المهنية في مصر برفض قبول خريجي الكثير من الكليات الخاصة ومنع تسجيلهم على جداولها لمخالفتهم شروط الالتحاق، تغييرا جديدا في خارطة التعليم الجامعي، بعدما أصبحت ما تعرف بـ"كليات القمة" مجرد وسيلة للحصول على شهادة تمنح صاحبها وجاهة اجتماعية.

واشترطت النقابات الخمس، قبول أي خريج من جامعة خاصة إلا بعد التأكد من حصوله على مجموع لا يقل عن 5 بالمئة عن تنسيق القبول بالجامعات الحكومية، لأن سوق العمل في هذه المهن أصبح مكدسا، كما أن غالبية الحاصلين على شهادات من جامعات خاصة تبين أن مستواهم العلمي منخفض للغاية.

ويعني رفض النقابات تسجيل خريجي هذه التخصصات في جداولها، أنهم لن يستطيعوا مزاولة المهنة، وهي الإشكالية التي فشلت وزارة التعليم العالي في وضع حل لها، قبل قبول الجامعات للطلاب بالكليات، وقرب بدء الدراسة في سبتمبر المقبل.

أيمن البيلي:
قرار النقابات المهنية يجب أن يكون بداية لثورة شاملة في التعليم الجامعي بمصر

وتلجأ بعض الجامعات والمعاهد الخاصة إلى خفض التنسيق الداخلي لها، لاستقطاب الطلاب إليها من الذين لم يحصلوا على درجات تؤهلهم للالتحاق بنظيرتها الحكومية التي يشترط القبول فيها أن يحصل طالب الثانوية العامة على أكثر من 95 بالمئة.

ولا يمانع بعض أولياء الأمور في دفع عشرات الآلاف من الجنيهات، نظير إلحاق أبنائهم بالجامعات الخاصة ودخول كليات القمة، على غرار الصيدلة والطب والهندسة، ما يجعلهم بعد التخرج من المتساوين في الدرجة العلمية مع طلاب الجامعات الحكومية الحاصلين على درجات مرتفعة، وهو ما ترفضه النقابات المهنية.

وتكمن إشكالية معظم الأسر في مصر في أنها تتعامل مع كليات القمة، على أنها جزء من الوجاهة الاجتماعية للعائلة، والباب السحري لتوظيف أبنائها، لدرجة أن العديد من الآباء يصابون بصدمة، إذا أخفق أبناؤهم في الحصول على مجاميع تؤهلهم لهذه الكليات، ويلهثون وراء الجامعات الخاصة لتحقيق الغرض بأي ثمن.

وقال محمود كامل، وهو ولي أمر طالبة التحقت بكلية طب الأسنان تابعة لجامعة خاصة، لـ"العرب" "لا يعنيني أن تعمل ابنتي، المهم أن تحمل لقب طبيبة، لأن التعليم شهادة يحتاجها الشاب والفتاة كنوع من الوجاهة عند الزواج وتكوين علاقات اجتماعية".

ورأى مؤيدو قرار النقابات، أنه يقطع الطريق على خريجي الكليات والمعاهد الخاصة الذين حصلوا على شهادات التخرج بالمال وليس من خلال التفوق العلمي في الثانوية العامة، وينصف أبناء البسطاء من خريجي الجامعات الحكومية، ويعيد فتح سوق العمل أمامهم بعد سنوات من اقتصار أكثر الوظائف على خريجي الجامعات الخاصة.

وقال هؤلاء إن اقتصار مزاولة المهنة على أصحاب الدرجات المرتفعة يعيد الاعتبار للجامعات الحكومية، ويجعل كليات القمة محصورة في نطاق ضيق، بحيث لا يتم شراء الالتحاق بها، بمبالغ مالية يدفعها أبناء الطبقات الميسورة، كما أن ذلك ربما يعيد تشكيل سوق العمل، بإقصاء الضعفاء أكاديميا عن ممارسة المهن الحيوية.

ودعم أصحاب هذا الرأي وجهة نظرهم، بأنه "لا يمكن تساوي فرص طالب حصل على 99 بالمئة والتحق بكلية الهندسة في جامعة حكومية، مع آخر لم تتعد درجاته 70 بالمئة وتم قبوله في معهد هندسة خاص مقابل الآلاف من الجنيهات، ويتم قبول الاثنين معا في نقابة واحدة ويحملان لقب مهندس".

وأكد مجلس نقابة الصيادلة، أنه تمت مخاطبة الجامعات بعدم قبول أكثر من 3 آلاف طالب هذا العام، لأن سوق العمل متشبع بالصيادلة، ولا يحتاج إلى صيدلي واحد قبل مرور 5 سنوات، وكانت المفاجأة أن الجامعات (الحكومية والخاصة) قبلت 15 ألف طالب وطالبة هذا العام.

ويتجاوز عدد الصيادلة في مصر المعدلات العالمية، وهناك صيدلي تقريبا لكل 1425 شخصا، في حين تقول المعايير الدولية إن كل 5 آلاف شخص لهم صيدلي واحد.

وتحتل مصر مرتبة عالمية متقدمة في عدد أطباء الأسنان، وهناك 50 ألف طبيب مسجل بجداول النقابة ويزاولون المهنة، بما يعني أن هناك طبيبا لكل 1800 مواطن، وخلال ثلاث سنوات، وفق منظومة الالتحاق المعمول بها في الجامعات حاليا، سوف يكون هناك طبيب لكل 900 شخص.

وكان قرار نقابة العلاج الطبيعي أكثر صرامة بعدما اكتشفت إنشاء 11 كلية خاصة مقابل 3 حكومية، وأعلنت وقف تسجيل خريجي الجامعات الخاصة في هذا التخصص لحين الالتزام بمعايير القبول وتحسين الخدمات التعليمية ومواكبة ما توصل إليه العلم في تخصص العلاج الطبيعي، بعدما أصبح أكثر الخريجين غير مؤهلين.

وقال الخبير التربوي أيمن البيلي، إن أزمة الحكومة مع الجامعات الخاصة، أنها تعتبرها المنقذ لها بالتوسع في إنشاء كليات جديدة لتخفيض معدلات الكثافة في نظيرتها الحكومية، بعدما أصبحت غير قادرة على استيعاب جميع الطلاب، وفي نفس الوقت لا توجد موارد مالية للإنفاق على الجامعات الحكومية.

وأضاف لـ"العرب" أن قرار النقابات المهنية يجب أن يكون بداية لثورة شاملة في التعليم الجامعي بمصر، وإدخال كليات بتخصصات جديدة متطورة، وتغيير ثقافة الأسر في التعامل مع الشهادة الجامعية، وإلغاء ما يسمى بكليات القمة، وتوفير احتياجات سوق العمل فقط، مع الحد من توسعات الجامعات الخاصة بلا فائدة.

وتكمن أزمة توسع الكليات الطبية والهندسية الخاصة في أن أصحاب رؤوس الأموال من المستثمرين في مجال التعليم الجامعي يتعاملون مع الأمر وفق طموحات الأسر في إلحاق أبنائها بكليات ذات سمعة، وليس بناء على احتياجات السوق، ما وسّع الفجوة بين المعروض والمطلوب في التخصصات الجامعية.

5
بالمئة المجموع الذي اشترطت النقابات توفره في أي خريج من جامعة خاصة

وتعكس الفجوة غياب التنسيق والتخطيط بين الجامعات واحتياجات الدولة من الخريجين، وقناعات الأسر بأن التعليم عبارة عن شهادة جامعية يصعب تغييرها بسهولة، بدليل أن تهديدات النقابات المهنية برفض قبول خريجي كليات بعينها، قد تكون بلا قيمة، لأن ثمة فئة من الآباء يريدون أن يحمل أبناؤهم لقب دكتور أو مهندس، بصرف النظر عما إذا كان سيعمل بهذه الشهادة أم لا.

ما يعزز دخول قرارات النقابات المهنية حيز التنفيذ، أنها محصنة دستوريا وقانونيا، باعتبارها كيانات مستقلة لا سلطان لأحد عليها، ويُحظر على السلطة التنفيذية التدخل في قراراتها، ويحق لها أن تنظم عضويتها والالتحاق بها بالطريقة التي تراها مناسبة، طالما صدرت عن جمعياتها العمومية ومجالس إدارتها.

وأكد محمد عبدالعزيز، عضو النقابة العامة لأطباء الأسنان لـ"العرب"، أن تمسك بعض الآباء بإلحاق أبنائهم بكليات بعينها رغم التهديد بعدم تسجيلهم وحرمانهم من مزاولة المهن، يعكس تطور الهوس المجتمعي بما يسمّى كليات القمة، وهو الوتر الذي تلعب عليه الجامعات الخاصة، لجني المزيد من المكاسب المالية.

وأوضح "من الضروري أن تتعامل الجامعات مع سوق العمل بمنطق الأولويات ولا تكون حرّة في إنشاء الكليات دون ضوابط، بحيث تواكب متطلبات العصر، بعيدا عن فكرة الاستثمار، وتكون هناك كليات جديدة ونادرة التخصصات، تغري الأسر والطلاب وتنافس بها الجامعات الحكومية، وليس أن تكون مصدرا لتضخيم معدلات البطالة بالمجتمع".

بريطانيا لم تعد وجهة مفضلة للتعليم بسبب السياسة المقيدة لعدد الطلاب

● قوة المملكة المتحدة الناعمة في خطر بعد توجه الكوادر نحو دول أخرى

❑ **لندن** – تراجعت الجامعات البريطانية كإحدى المؤسسات التعليمية التي تشهد إقبالا من طلاب ينتمون إلى دول أخرى وذلك بسبب سياسة الهجرة المقيدة لعدد الطلاب والتي تشير العديد من التقارير الصحافية إلى أنها أصبحت تقف عائقا أمام حلم إكمالهم لدراستهم في هذا البلد.

وقال ريتشارد آدمز في صحيفة الغارديان إن القوة الناعمة في بريطانيا التي تستخدمها على مدار السنوات الماضية من أجل التأثير على الشؤون الدولية تتعرض للخطر بسبب سياسات الهجرة، بعد أن كشفت دراسة استقصائية جديدة أن المملكة المتحدة قد تم استبدالها بالولايات المتحدة كوجهة للتعليم بالنسبة إلى القادة السياسيين حول العالم.

ودلل آدمز على ذلك بالاستطلاع السنوي لمعهد سياسة التعليم العالي، الذي تم إجراؤه على رؤساء الدول الحاليين ورؤساء الوزراء والملوك في السلطة في حوالي 200 دولة، والذي وجد أن حوالي 58 منهم درسوا في الولايات المتحدة بينما درس 57 منهم في المملكة المتحدة، وهو تحول من الدراسات الاستقصائية السابقة التي تصدرت خلالها المملكة المتحدة أعلى القائمة.

وقال نيك هيلمان، مدير معهد سياسة التعليم العالي، إن المملكة المتحدة تخاطر بفقدان نفوذ دولي ثمين إذا سمحت لسياسات الهجرة الخاصة بها بتقييد أعداد الطلاب الأجانب الذين يذهبون إلى الجامعات البريطانية.

وأضاف هيلمان "يعتمد بناء قوة ناعمة حقيقية على تعليم الكوادر الرائدة للدول الأخرى. في الماضي، كنا أكثر نجاحا من أي بلد آخر في جذب قادة المستقبل في العالم. لكن هذه الأرقام الجديدة تشير إلى أن مركزنا الأول يقع الآن تحت خطر التهديد. ولضمان عدم تحولنا عن هذا الاتجاه، نحتاج إلى اعتماد استراتيجية تعليمية جريئة، من خلال استثناء الطلاب من سياسة الهجرة الرئيسية للحكومة والترحيب بشكل كامل بمن يأتي طلبا للعلم في جامعاتنا".

وقال هيلمان "من الوسائل العملية لتحقيق كل ذلك هو إعفاء وزارة الداخلية من السيطرة على شؤون هجرة الطلاب، وإسناد الأمر بكامله إلى الدوائر الحكومية بدلا من ذلك، كما هو الحال في الدول الأخرى".

أرقام مفزعة

وكانت فرنسا تحتل المركز الثالث بعد تخرج حوالي 40 طالبا من جامعاتها، مع بقية العالم لا يزال يحاول أن يقطع شوطا طويلا للحاق بها، بما في ذلك روسيا، التي تخرج منها حوالي 10 طلاب وأستراليا 9 طلاب. وعلى النقيض من ذلك، قامت الصين بتعليم اثنين فقط من القادة السياسيين من خارج أراضيها.

وأدى تحول المشهد السياسي إلى تنحي العديد من زعماء العالم الذين تلقوا تعليمهم في الجامعات البريطانية، ولكن كان من بين القادة عمران خان، رئيس وزراء باكستان الذي درس في جامعة أكسفورد.

ومن بين القادمين الجدد أيضا يوليوس مادا بيو وديفيد فرنسيس، الرئيس ورئيس وزراء سيراليون، الذين درسوا في جامعتي برادفورد وساوثهامبتون ببريطانيا.

وينضم أرمين سركيسيان، رئيس أرمينيا، أيضا إلى دائرة القادة المتعلمين في المملكة المتحدة، بعد أن درس الفيزياء في مرحلة الدراسات العليا في جامعة كامبريدج. إلا أن أحد الأمثلة المثيرة للجدل هو رئيس الوزراء الإيطالي الجديد جوزيبي كونتي، الذي كان ادعاؤه بدراسته في كلية جيرتون في كامبريدج موضوع نزاع.

ويظل الرئيس السوري بشار الأسد مدرجا في القائمة، بعد أن درس علم أمراض العيون في مستشفى "ويسترن آي" في لندن. كما شملت القائمة أيضا عددا من الملوك ورؤساء دول الخليج والشرق الأوسط ممن تلقوا تعليمهم في الكليات العسكرية ببريطانيا.

وتعد الأكاديمية العسكرية الملكية "ساندهيرست" واحدة من أشهر المقاصد التعليمية في المملكة المتحدة التي يتطلع إليها قادة من بعض أصغر الولايات في العالم، بدءا من تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر إلى الأمير ألويس حاكم ليختنشتاين وحسن البلقيه سلطان بروناي.

ويعتبر رئيس أيسلندا غواني جوهنيسون، معلم التاريخ المنتخب في العام 2016، من بين أفضل الرؤساء الذين درسوا في المملكة المتحدة، حيث حصل على الدرجة الجامعية من جامعة واروبك، تليها شهادات دراسة عليا من جامعات أكسفورد ولندن.

ويقر خبراء ومحللون بأنه لا شك أن الأوقات الصعبة والمضطربة وغير المؤكدة التي يواجهها قطاع الجامعات في المملكة المتحدة بدءا من العام 2016 من المتوقع أن تستمر في السنوات التالية خصوصا بعد التركيز على مشروع قانون التعليم العالي والبحث العلمي. وبموجب مشروع القانون الجديد، سيكون بمقدور مقدمي خدمات التعليم البديل الحصول على صلاحيات منح شهادات وألقاب جامعية بسهولة أكبر.

نيك هيلمان:
بريطانيا تخاطر بفقدان نفوذ دولي ثمين إذا سمحت بتقييد أعداد الطلاب

وكان تقرير لمعهد سياسة التعليم العالي قد أظهر أن ثلاثة أرباع من هؤلاء المزودين البديلين، العديد منهم مملوكون للقطاع الخاص وخارجها، سيظلون غير منظمين بعد أن يصبح القانون الجديد ساريا فعليا. وذلك لأن الطلاب في هذه الشركات الصغيرة في الخارج لا يتلقون في الكثير من الأحيان الدعم المالي من شركة القروض الطلابية، وهذا يعني أن المؤسسات لا يتم تسجيلها تلقائيا كمقدم للتعليم العالي. وهذا يعني أيضا أن هذه الأنواع من المؤسسات يمكن أن تنزلق بسهولة عبر الشبكة لأن تسجيلها سيكون اختياريا.

وأشار هيلمان إلى أن أسواق التعليم العالي ليست فعالة أو ضيقة في الوقت الحالي خصوصا في المسائل التنظيمية. وهو ما أكده تقرير حديث صدر عن كلية لندن الجامعية.

ميديا

قال مصطفى الرميد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان في المغرب، إن «حرية الصحافة في المغرب مضمونة وأن الصحافيين مشكلتهم ليست مع القانون أو تدخل السلطات بل مع أنفسهم»، مضيفا في حوار مع «بي. بي. سي» أنه «كانت هناك فرصة لإنشاء المجلس الأعلى للصحافة، إلا أن الصحافيين لم يستطيعوا أن يتوافقوا حوله».

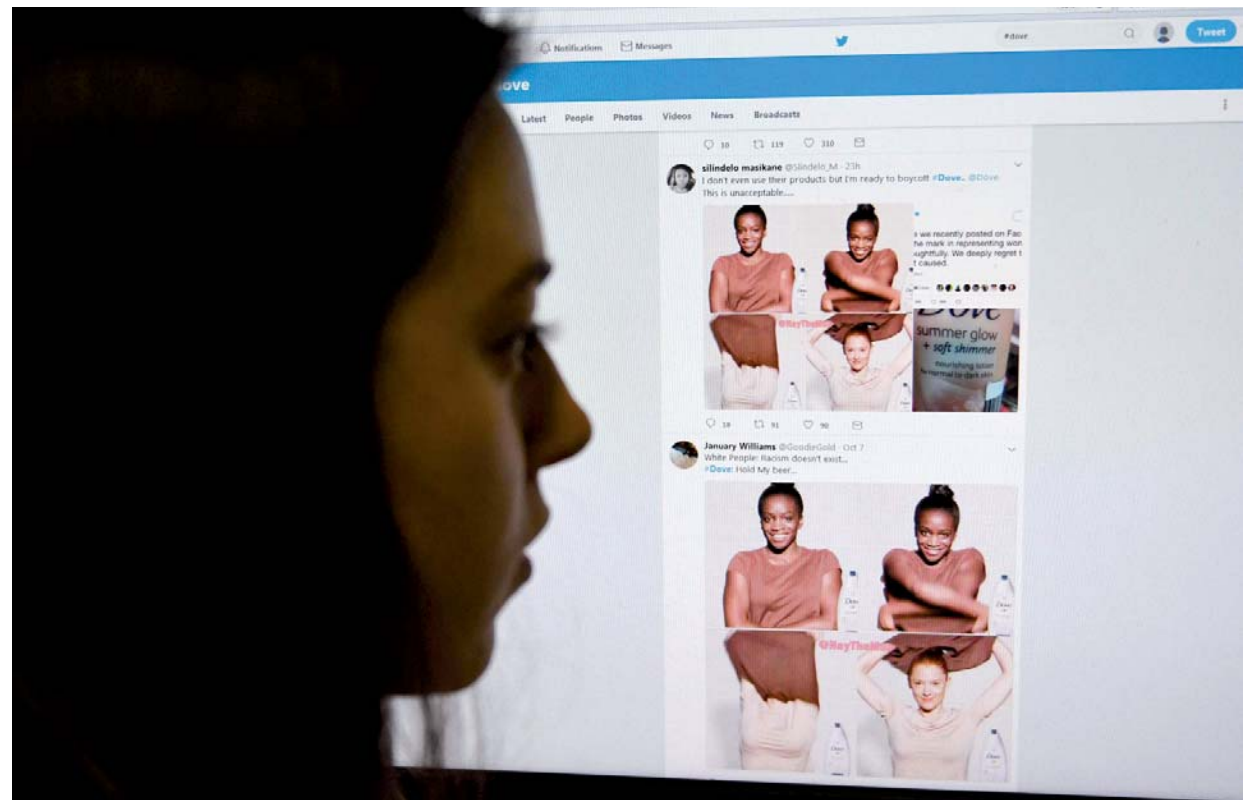

صورة نمطية لم تتغير

صحافيون محكومون بخلفيتهم الاجتماعية لن ينتجوا إعلاما ينصف المرأة

● النساء بعيدات عن عمليات صنع القرار في المؤسسات الصحافية

لا تزال وسائل الإعلام والمؤسسات الصحافية تبذل جهودا متواضعة في ما يخص تمثيل المرأة والمساواة بين الجنسين، خصوصا إذا ما تم الأخذ بالاعتبار الخلفية الثقافية للصحافيين ورؤيتهم إلى دور المرأة وحقوقها، وهو ما ينعكس مباشرة على تغطيتهم لقضاياها.

❑ واشنطن – الطريق نحو المساواة بين الجنسين مرهون بصحافة أفضل، صحافة قادرة على تمثيل النساء من جميع الخلفيات ومعاملتهن على قدم المساواة، وصحافة تشملهن في الأخبار باحترام ونزاهة.

لكن على الرغم من حرص الصحافيين على الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية في عملهم لتحقيق هذه المساواة، إلا أنهم مقيدون بخلفيتهم الاجتماعية إلى حد كبير، بقدر ما لديهم تاريخ شخصي من التحيزات اللاواعية والتراث الثقافي للآراء النمطية حول الأدوار والهويات القائمة على النوع الاجتماعي، وهذا ما يتجلى في العديد من التقارير التي نقرأها ونشاهدها ونسمعها في وسائل الإعلام.

وتذكر كريستينا بيدي الصحافية البريطانية المتخصصة في الجندر وحقوق المرأة في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين، أن "مشروع مراقبة وسائل الإعلام العالمية" في العام 2015، كشف أن المرأة لا تزال ممثلة بشكل ناقص في الأخبار عبر جميع وسائل الإعلام، إذ أن 10 بالمئة من القصص فقط تركز عليها، واللافت أنّه يتم تمثيلها بشكل غير صحيح أيضا. على سبيل المثال، يتم وصفهنّ بشكل غير متكافئ بأنهن يبقين في المنزل ونادرا جدا ما يظهرن كخبيرات أو متحدثات رسميات.

وتعزز هذه الروايات النمطية عن حياة النساء وخبراتهن إدراكا غير دقيق ومحدودا للعالم يتطابق مع توقعات التحيز الجنسي. كما أن لها تأثيرا سلبيا على طريقة تفكير النساء في إمكاناتهن ومكانهن في المجتمع.

ومن المؤكد أنّ غرف الأخبار والمؤسسات الإعلامية تحتاج إلى معالجة اختلال التوازن بين الجنسين على جميع المستويات، حيث أن مشكلة عدم المساواة تمتد إلى ما هو أبعد من المتوقّع، وتصل إلى مكاتب التحرير وإلى جميع الرتب الإدارية، إذ تغيب النساء عن العديد من عمليات صنع القرار.

ويحتاج المراسلون والمحررون أنفسهم إلى تلقي المساعدة في إعداد القصص التي يكتبونها ونشرها بشكل أكثر مراعاة للاعتبارات الجنسانية، ابتداء من عمليّة الحصول على المصادر، ويشمل ذلك الخبراء، والبحوث الأساسية، والاقتباسات وحتى التصوير الفوتوغرافي.

> ◄ الروايات النمطية عن حياة النساء وخبراتهن تعزز إدراكا غير دقيق ومحدودا للعالم يتطابق مع توقعات التحيز الجنسي

وتقول ثريا كيمالي، مديرة مشروع الخطاب الإعلامي الخاص بالنساء ضد التحرش عبر الإنترنت "تظهر الدراسات أن النساء نادرا ما يتم الاستشهاد بهن كمصادر أو خبيرات".

وأضافت "ولكن لكي يكون لها تأثير دائم وموضوعي، تحتاج المنظمات الإعلامية إلى تحقيق التنوع والشمولية في القدرات الإدارية والتحريرية".

وأبرزت منظمة اليونسكو بالفعل الحاجة إلى ضمان أن تكون صور وسائل الإعلام للمرأة عادلة ومتعددة الأبعاد، بدلا من التحيز الجنسي أو النمطية.

وغالبا ما تكون الطريقة التي تُصور بها النساء في التغطية الإعلامية مقلقة، بحسب ما قالت إليزا ليز مونيوز، المديرة التنفيذية لمؤسسة إعلام المرأة الدولية، وهي منظمة تقدم تدريبات السلامة، ورحلات لإعداد التقارير، وغيرها من الفرص للصحافيات.

وتذكر مونيوز حادثة وقعت مؤخرا قائلة "كنت في برنامج جوائز كبرى في مجال التصوير الصحافي في الآونة الأخيرة، ولم أستطع إلا أن ألاحظ أن الصور التي تُظهر النساء اللواتي ينتمين إلى الأقلية، رغم أنها مقنعة، فهي غالبا ما تتضمّن غموضا جنسيا".

وأضافت "يجب على الناس أن يتعرفوا على من كتب القصة التي هم على وشك قراءتها، وأيضا من التقط الصور التي يرونها"، وتابعت "لقد قامت دراسة أميركية حديثة بتحليل مقالات حول موضوع يركز على المرأة وحقوق الإنجاب، ووجدت أن أغلبية المقالات كتبها الرجال، وفي مجال التصوير الصحافي الفجوة بين الجنسين أوسع بكثير".

من جهتها غطت لارا وايت، وهي محررة مستقلة وتعمل على مشاريع خاصة حول التمييز الجنسي والعدالة الاجتماعية في "الديمقراطيّة المفتوحة"، القضايا الجنسانية والعنف الجنسي على نطاق واسع، وتشير إلى أن العديد من الناجيات من الاغتصاب، على وجه الخصوص، يتم سؤالهن فقط عن الاغتصاب، وليس عن نظرتهن إلى العدالة أو الاستجابة المتوقعة من المجتمعات المحلية والدولية، على سبيل المثال.

وأضافت "من المؤكد أن هذه الأسئلة أساسية نسبيا، وغالبا ما تهدف إلى التغلب على التحيزات المتأصلة، ولكنها خطوة أولى نحو صحافة أكثر عدلا، حيث يتم الاعتراف بالتنوع والشمولية كجزء أساسي من التغطية الأخلاقية الدقيقة".

وتطرح هذه الظاهرة تساؤلات حول كيف يمكن للمؤسسات الصحافية أن تحقق تغطية عادلة للنساء، فيما هي أصلا لا تمنحهن أجورا عادلة مساوية للرجال، حيث توضح التقارير أن بعض أكبر أجور النساء والأقليات في غرف الأخبار في الولايات المتحدة أقل بكثير من نظرائهم من الرجال وغير المنتمين إلى الأقليات.

8 أشهر من المحاكمة المؤجلة لم تضعف صحافيي رويترز في ميانمار

❑ يانجون – بابتسامة وإصرار على المواجهة والتحدي استقبل صحافيا وكالة رويترز في ميانمار نبأ تأجيل النطق بالحكم عليهما، الاثنين، بتهمة خرق قانون الأسرار الرسمية للدولة حتى الثالث من سبتمبر بسبب وعكة صحية ألمت بالقاضي المكلف بالقضية.

وكان العشرات من الصحافيين والدبلوماسيين قد تجمعوا في محكمة يانجون للاستماع إلى الحكم على الصحافيين وا لون (32 عاما) وكياو سوي أو (28 عاما) بعد جلسات استمرت ثمانية أشهر في قضية تاريخية أصبحت تعتبر اختبارا للديمقراطية في ميانمار.

ولكن الإجراءات لم تستمر سوى بضع دقائق قبل أن يعلن قاض حل محل القاضي يا لوين الذي كان ينظر في القضية أن الحكم سيصدر الأسبوع المقبل.

وقال محامي الدفاع خين مونج زاو للصحافيين إن القاضي البديل أوضح أن الحكم جاهز، ولكن لابد وأن يعلنه القاضي الذي ينظر في القضية. وعلت وجه وا لون ابتسامة عريضة ورفع يديه المقيدتين بالأغلال بعلامة النصر أثناء دخوله المحكمة وكان كياو سوي أو يسير خلفه.

وقال وا لون للصحافيين بعد الجلسة القصيرة "لسنا خائفين أو مهتزين. الحقيقة بجانبنا. مهما كان الوضع لن نهتز. لا يمكنهم أن يضعفونا".

وتجري المحكمة في يانجون جلسات للنظر في القضية منذ يناير. وكان الصحافيان وشاهد إثبات من الشرطة في القضية قالوا في شهاداتهم إن الشرطة نصبت لهما فخا لمنعهما من تغطية القتل الجماعي لمسلمي الروهينغا أو معاقبتهما عليها.

وتتزايد الضغوط على زعيمة ميانمار أونج سان سو كي وحكومتها بسبب حملة إجراءات صارمة بدأها الجيش في أغسطس الماضي. ومنذ ذلك الحين، فر نحو 700 ألف من الروهينغا من ولاية راخين إلى بنجلادش المجاورة وفقا لوكالات الأمم المتحدة.

واتهم بعض الجنود بالقتل الجماعي والاغتصاب والحرق في حملة وصفتها الأمم المتحدة بأنها "نموذج مثالي للتطهير العرقي".

وتنفي ميانمار معظم هذه المزاعم، لكنها أقرت بقتل عشرة من الرجال والفتية على يد القوات والمدنيين البوذيين في قرية كان صحافيا رويترز يجريان فيها تحقيقا استقصائيا حين ألقي القبض عليهما.

وفي الجلسات التي استمرت ثمانية أشهر، شهد وا لون وكياو سوي أو بأن اثنين من رجال الشرطة التقيا بهما قبل تسليمهما وثائق ملفوفة في صحيفة خلال لقاء بمطعم في يانجون في 12 ديسمبر. وقالا إن ضباطا يرتدون ملابس مدنية زجوا بهما في سيارة بعد تسلمهما الوثائق مباشرة.

إصرار على التحدي

الموازنة بين الحق في الإعلام والمعايير المهنية تشغل المغربيين

يوسف حمادي

❑ الرباط – يعود النقاش حول مسألة حرية التعبير والإعلام وتشجيع المستثمرين لتعزيز الصحافة المهنية في مؤسساتهم، إلى طاولة الحوار بين الإعلاميين والفاعلين في قطاع الصحافة في المغرب، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بمبادئ أخلاقيات المهنة واحترام الرأي والرأي الآخر، والعودة إلى النصوص القانونية المنظمة للمهنة.

ويرى علي كريمي، رئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث في حقوق الإنسان والإعلام، أن الفكر الليبرالي الحر يضمن حرية الإعلام، ويجسد صورته الأكثر وضوحا في المؤسسات الصحافية.

وقال كريمي في تصريحات لـ"العرب" إن بلدان المغرب العربي بشكل عام، تأثرت بمفهوم حرية الصحافة وفق ما ورد في المادة الـ19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. وأضاف أن المادة الـ19 قيدت الحرية بمجموعة من القيود الأخلاقية منها احترام حقوق الآخرين، مشيرا إلى أن قوانين الإعلام في المغرب تؤكد حرية إصدار الصحف والطباعة والنشر، وهي حرية يضمنها القانون والحق في الإعلام، لكن قانون الإعلام الصادر في 1958 لم يعره أي اهتمام، رغم تأكيده على حرية الإعلام واعترافه ضمنا بهذا الحق.

ويرى أن ما ورد في التشريعات المغربية اليوم، يبقى ناقصا لأن بنوده لم تحدد طبيعة حق المواطن في الإعلام والتزام الدولة بموجب هذا الحق، يضاف إلى ذلك أن القوانين لم تنظم كيفية وصول الصحافيين، ووسائل إعلامهم، إلى مصادر الخبر، وحصولهم على المعلومات، لأن غالبية القوانين المغاربية اكتفت بمضمون الفقرة الثانية من المادة الـ19 التي تنص على أن "لكل إنسان الحق في حرية التعبير".

الصحافيون ليسوا أعداء لأحد

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ لا شك أن ثنائية الصحافة والحكومة سوف تبقى علامة فارقة في حياتنا المعاصرة.

علاقة إشكالية يغلب عليها عدم الرضا بين الطرفين، تشهد على ذلك العديد من الساحات.

حتى في دولة متطورة تعطي المثال الأعلى للصحافة والحريات الصحافية كالولايات المتحدة، عين الرضا ليس لها وجود لا من طرف الحكومة ولا من طرف الصحافة.

ما شهدناه ونشهده من سجالات متواصلة بين الطرفين يعطي دروسا عميقة حول وظيفة الصحافة وموقف السياسي منها.

مشكلة الصحافة الأساسية أنها لا تسير جنبا إلى جنب مع إجراءات الحكومة وسياسات الحكام، ولهذا فهي غير مرضي عنها. الرئيس الأميركي دونالد ترامب يعطي مثالا حيا لنوع تلك العلاقة الإشكالية، إذ يكاد يكون الزعيم الأميركي الوحيد الذي وصل في علاقته إلى هذا المستوى من الجدل وربما الصراع مع الصحافة.

لا الرئيس يقرأ في صحافة بلاده ما يرضيه ولا الصحافة مستعدة لتقديم أخبارها وتغطياتها بحسب مذاق الرئيس.

انطلق الرئيس في خلافه المستدام مع الصحافة من معضلة "الأخبار الكاذبة" وهو نوع من الأخبار مدان من طرف الجميع، حكومات وجمهورا، لكن حشر الصحافة المشاكسة والناقدة في خانة المروجة للأكاذيب هو الإشكالية الكبرى.

الرئيس وصل في مناكفته للصحافة إلى حد وصفها بأنها عدو للشعب وشكل من أشكال المعارضة السياسية.

وضع لم يكن مرضيا بما فيه الكفاية، ما دفع الصحافة الأميركية إلى التكاتف ومؤازرة بعضها البعض في ظاهرة غريبة واستثنائية شهدنا وقائعها خلال الأيام القليلة الماضية.

حملة منسقة من المقالات الافتتاحية نشرتها العديد من الصحف الأميركية شددت على أهمية حرية الصحافة.

افتتاحية بوسطن غلوب التي قادت الحملة، جاء فيها "لدينا اليوم في الولايات المتحدة رئيس خلق شعارا يقول إن وسائل الإعلام التي لا تدعم بشكل صارخ سياسات الإدارة الأميركية الحالية هي عدوة الشعب".

وأضافت الافتتاحية عنوانا بارزا "الصحافيون ليسوا أعداء"، وقالت "هذه واحدة من الأكاذيب العديدة التي أطلقها هذا الرئيس".

واعتبرت الصحيفة أن تصرفات ترامب مع الصحافة تشجع رؤساء مثل الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، على معاملة الصحافيين كأعداء.

وتأتي هذه الحملة من قبل الصحف ردا على إصرار ترامب على اعتبار التقارير المنتقدة له بمثابة "أخبار كاذبة".

فصيلة جديدة من الصحف الأميركية صار الرئيس ترامب يناصبها العداء ويعدها بؤرا للكذب ومعاداة المجتمع، بل إنه قال في تغريدة له إنها تقدم نوعا من الصحافة التي تبعث على الاشمئزاز.

صحيفة نيويورك تايمز العريقة، كانت في عين العاصفة، فهي تكاد تكون العدو الأول من وجهة نظر الرئيس من بين الصحف الأميركية، حتى أنه عبر عن امتعاضه من طاقمها التحريري الجديد، ولهذا لم تتورع الصحيفة عن مخاطبة الرئيس قائلة "الإصرار على أن الحقائق التي لا تعجبك هي أخبار كاذبة، خطر على شريان الحياة الديمقراطية. وتسمية الصحافيين بأنهم أعداء الشعب مسألة خطيرة، نقطة على السطر".

رد ما لبث أن استفز الرئيس فرد قائلا في تغريدة له "إعلام الأخبار الكاذبة هو حزب المعارضة. إنه سيء جدا لبلدنا العظيم".

أجواء مشحونة بالسلبية المتبادلة حتى صارت مهمة الصحافة في مراقبة السلطات والتفاعل مع الرأي العام يشوبها الكثير من الحذر وسوء النية.

لعل "عدوانية الصحافة" في مقابل "عدوانية الرئيس" تلخص لنا طبيعة تلك العلاقة الإشكالية المعقدة التي أشرنا إليها في مدخل المقال؛ كيف ينظر الزعيم إلى الصحافة؟ وكيف تنظر الصحافة إلى الزعيم؟ لا سيما عندما يتهم الصحافيون بأنهم أعداء لنصف الشعب الأميركي، وبينما يصرخ الصحافيون: أيها الناس، نحن لسنا أعداء لأحد، تعطيهم الحكومة الأذن الصمّاء، قائلة بل أنتم العدو.

قالت شركة فيسبوك الاثنين إنها ألغت حسابات شخصيات عسكرية معينة من موقع فيسبوك وموقع إنستغرام لمنع نشر «الكراهية والتضليل». وقالت «بالتحديد حذفنا 20 فردا ومؤسسة بورمية من فيسبوك، منهم الجنرال مين أونغ هلاينغ القائد الأعلى بالجيش وشبكة مياوادي التلفزيونية التابعة للجيش».

@alarabonline

«آغازاده».. الحرب ضد أبناء سادة إيران بدأت على الشبكات الاجتماعية

● #أين_أبناؤكم هاشتاغ يثير الهلع في صفوف المسؤولين الإيرانيين: ظريف أول المجيبين

يتعرض أبناء مسؤولين إيرانيين كبار لانتقادات واسعة على الشبكات الاجتماعية، بسبب حياة البذخ التي ينعمون بها. وبغض النظر عن مدى تجاوب المسؤولين الإيرانيين مع الحملة الجديدة على الشبكات الاجتماعية يبدو أن هناك سخطا شعبيا متزايدا وغضبا كبيرا من أداء النظام.

عروش المعممين مهددة

❑ **طهران** – أجبرت حملة على تويتر العديد من المسؤولين الإيرانيين بمن فيهم وزير الخارجية محمد جواد ظريف إلى كشف أين يعيش أبناؤه وماذا يعملون لكسب قوتهم.

وقال ظريف خريج جامعة دينفر الأميركية إن أبناءه درسوا في الخارج وعادوا إلى إيران قبل ست سنوات.

وأكد موقع "فارارو" الالكتروني إن الحملة "تسببت بحالة هلع" في البلد حيث يقوم المزيد من السياسيين بالكشف عن ثروات عائلاتهم.

وكان هاشتاغ "#أين_أبناؤكم؟" تصدر الترند الإيراني على تويتر بعد تقارير صحافية تؤكد تعيين أبناء السياسيين في مواقع حكومية مهمة رغم نقص الخبرة، وأنهم يتمتعون بحياة بذخ برواتبهم المتضخمة وثروات أبائهم.

وغرد محسن هاشمي رفسنجاني (نجل أكبر رفسنجاني) الذي انضم إلى الحملة، على تويتر "لدي 3 أبناء كلهم طلبة لا يتولون أي مناصب حكومية... ابني الأول: عماد، من مواليد 1984، وهو حائز على شهادة الدكتوراه في فرع صناعي ومدير مكتب نشر وترويج معارف الثورة (المختص في نشر مذاكرات آية الله رفسنجاني). ابني الثاني: علي، من مواليد 1986، ومتخرج في فرع تصميم المدن من جامعة طهران، ويدرس الدكتوراه. وإحسان من مواليد 1996 وهو طالب في جامعة أمير كبير".

وانتشرت الحملة خاصة بعد تداول صور زفاف محسن مراديان، ابن السفير الإيراني في الدنمارك، من عارضة الأزياء والمصممة الإيرانية أناشيد حسيني، حيث أطلق المنتقدون على الزفاف صفة "الملكي" لبذخه. وحضر الزفاف ساسة كبار مثل عباس عراقجي نائب وزير الخارجية الإيراني إضافة إلى كبير المفاوضين في الملف النووي.

وعلّق أحد مستخدمي إنستغرام على الصور قائلا "يثير هذا العرس الملكي تساؤلا حول أسس الجمهورية الإسلامية وكيف يجب علينا أن نبدأ بدفن المؤسسة الدينية بإقامة مثل تلك الحفلات". لكن الزوجين قالا إنهما موّلا حفل زفافهما بنفسيهما.

5000 آغازاده خارج إيران يملكون 148 مليار، وهو ما يزيد على احتياطي إيران من العملة الصعبة

وعلقت العروس على إنستغرام قائلة "كل هذا كلام مبالغ فيه حول (آغازاده). فلا أظن أننا آغازاده، لأن الآغازاده ليس من يملك سيارة لا يصل ثمنها بالكاد إلى 30 إلى 40 مليون ريال (8700 – 12000 دولار) ويعيش في شقة مستأجرة مساحتها 90 مترا مربعا".

ويطلق الإيرانيون على أبناء الملالي الذين يستفيدون من المحاباة في النظام اسم "آغازاده" والتي تعني "أولاد السادة".

ونشر موقع "فارارو" تقريرا انتقد فيه حفل الزفاف الفخم وقال "لقد أقيم هذا الحفل في الوقت الذي لا يتمكن فيه 13 مليون شاب وشابة من الزواج بسبب ظروف اقتصادية متدهورة". وأضاف "لا تسألوا المسؤولين أين أبناؤكم، بل اسألوهم أين هم أبناء الشعب؟".

وكان ابن السفير الإيراني السابق في فنزويلا ساشا سبحاني، والذي ينشر دائما مقاطع مصورة له في فيلات فخمة أو يقود سيارات فارهة أو يحضر حفلات صاخبة في إسطنبول حيث يقيم تعرّض بدوره لانتقادات لاذعة.

وردا على الانتقادات الموجهة له، نشر ساشا مقطع فيديو على إنستغرام يقول فيه "إلى متى ستستمرون في الحسد، بدلا من كتابة أشياء سيئة عني اذهبوا واجنوا المال، إذا كنتم غير قادرين على ذلك، وإذا كنتم لا تستطيعون العيش، فاذهبوا موتوا"، لكنه حذف المقطع لاحقا حسب موقع "فارارو".

وانزعج الإيرانيون من مقطع ساشا المصور مما دفعه لتصوير مقطع آخر يعتذر فيه عما صدر منه، قائلا إنه لم يقصد توجيه الإهانات للشعب الإيراني وإنما للذين يشتمونه فقط، وطلب أن تجري شبكة تليفزيونية حوارا معه كي يجيب على جميع الأسئلة.

ولساشا نحو 192 ألف متابع على إنستغرام. ويعيش 20 مليون إيراني من أصل 80 مليونا تحت خط الفقر، لكن إحصائيات تقول إنهم أكثر من ذلك بكثير.

واتجهت الولايات المتحدة لفرض عقوبات صارمة ضد إيران على مرحلتين، دخلت أولاهما حيز التنفيذ، هذا الشهر، على أن تطبق الحزمة الثانية من هذه العقوبات في نوفمبر القادم، وهو ما يعد ضربة موجعة للاقتصاد الإيراني الضعيف أصلا.

واعتبر بعض رواد الشبكات الاجتماعية أن انتشار الفساد واغتصاب أبناء المسؤولين وأقربائهم للمناصب الرفيعة يدل على زيادة التمييز والابتعاد عن القيم الثورية التي يتغنى بها مسؤولو "الجمهورية الإسلامية". وقال رجل دين محافظ يدعى محمد مهدي صدر الساداتي على إنستغرام "إن نشر صور هذه الحفلة والأبناء الأخرى عن أبناء المسؤولين قد تضع نهاية لحكم رجال الدين حيث كان مؤسس الثورة يدعو دوما إلى الحياة البسيطة ودعم الطبقات الفقيرة".

وقال محمود بهماني، الذي عمل مديرا للبنك المركزي الإيراني خلال رئاسة محمود أحمدي نجاد، الشهر الماضي إن أكثر من 5000 "آغازاده" يعيشون حاليا خارج إيران.

وأضاف بهماني للصحف الإيرانية المحلية "إنهم يملكون معا 148 مليار دولار في حساباتهم البنكية، وهو ما يزيد على احتياطي إيران من العملة الصعبة"، مضيفا "بأننا نحتاج إلى معرفة ماذا يفعلون في تلك الدول الأجنبية، وخاصة أن 300 منهم فقط مسجلون في جامعاتها كطلاب". وغرّد أحدهم قائلا "ليس الأمر إن كانوا يعيشون في الولايات المتحدة أو في إيران، ولكن الأمر إن كانوا يعيشون مثل غيرهم من طبقات المجتمع".

ويحتجّ الإيرانيون في كل أنحاء البلاد بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية، والتي يعزونها إلى الفساد المستشري ونظام بنكي فوضوي وبطالة عالية. وقد خسر الريال 80 بالمئة من قيمته خلال عام وتضاعفت أسعار المواد الأساسية.

ووعد الرئيس الإيراني حسن روحاني الذي قامت حملته على محاربة الفساد بأن يضاعف الجهود لمحاكمة الفاسدين ف.

وطالب المرشد الإيراني علي خامنئي القضاء باتخاذ إجراءات "سريعة وعادلة" ضد المتجاوزين.

ونقلت صحيفة دايلي تليغراف البريطانية عن مانوتشاهر فرحبخش، المختص بالاقتصاد والمقيم في لندن "أعتقد أنه لو كان خامنئي جادا في رغبته بإعادة ثروة الشعب الإيراني كما قال في خطاب قريب له، فعليه أن يبدأ بعائلته أولا". وأضاف أن "كل ما عليه هو أن يصوغ استمارة بسيطة تحتوي على اسم المسؤول، وثروته قبل الثورة وثروته الآن". وسلط تقرير نشره موقع إذاعة زمانه (موالية للمعارضة الإيرانية) الضوء على قضية ملفات الفساد التي تورط فيها عدد من أبناء المسؤولين. وأشار التقرير إلى أن هناك جيلا جديدا ممن يوصفون بـ"أبناء السادة" بدأ يظهر في الساحة السياسية والاجتماعية في إيران وهؤلاء من الجيل الذي يقول عنهم نجل محمد رضا عارف (نائب أول رئيس الجمهورية من 2001 – 2005 تحت رئاسة محمد خاتمي) إنهم وصلوا إلى ما وصلوا إليه بسبب "جيناتهم المتفوقة" وليس "كسب أموال غير مشروعة". فهؤلاء يقومون بدور بارز في الأنشطة السياسية والاقتصادية.

ولم يسلم قطاع الرياضة من الفساد المالي، حيث يحتكر أبناء المسؤولين وقيادات الحرس الثوري الإشراف على النوادي الرياضية المهمة والإعلانات. وعبرت وكالة "مهر" للأنباء عن هذا الموضوع بعنوان "دخول أبناء السادة إلى الإعلانات في الملاعب الرياضية... كرة القدم محاصرة بالجينات الصالحة".

ويسعى هؤلاء الذين ينتمون إلى عائلات إصلاحية ومتشددة على حد سواء إلى أن يحلّوا محلّ آبائهم في مستقبل النظام.

أبرز تغريدات العرب

dndnma

شفت بنتين بالباص من أوروبا تسافران مع بعضهما. طبعا أنا كسعودية بهذا السن كان الأمر شيئا لا أقدر أن أحلم به. سرقوا حياتنا وجايين يحاسبونا على تغريداتنا الحانقة بتويتر!

abuahmedalqarni

الخطاب العربي خطاب تبجيل وتعظيم. لا يمكن لأحد أن يترجم لأحد ما لم يسمه بأعظم الأوصاف. لا بد من الكلام الإنشائي مثل "كان رائدا وأول من.. إلخ، ويمتاز برؤية فريدة قل وجودها".

youasa1

علاقة طردية:
كل ما زادت محاولات إثبات الشخص بأنه متدين كل ما زادت قلة أدبه.

omartobgi

يحدث أحياناً أن نعجب بعناوين كتب ثم نكتشف أن مستوى محتواها أقل بكثير من عناوينها الجذابة.. هذه الخيبة تحدث مع بعض الكتب وحتى مع بعض البشر.

MohdMortada

يقال إن رجلا غنياً رشّ مبلغا من المال بالسُمّ وتبرع به لجمعية كي توزعه على الفقراء ليتخلص منهم. فمات محافظ المدينة ولم يُصب أحد من المحتاجين بأذى. أفضل طريقة لمكافحة الفساد.

ICRC_ar

في #سوريا، 1,75 مليون طفل لا يذهبون إلى المدرسة. في #العراق، 3,2 مليون طفل لا يذهبون بشكل منتظم. في #اليمن، 2 مليون طفل خارج المدرسة. يوجد في العالم 263 مليون طفل خارج #المدرسة.

dalaaalmoufti

إن كنت لا تستطيع التفاعل مع قضية لأنها ليست في بلدك، إن كنت لا تستطيع التعاطف مع إنسان لأنه ليس من دينك إن كنت لا تستطيع دعم قضية لأنها لا تؤثر عليك. احذف عنك صفة "إنسان".

Sarah_AboZeid

يوما ما ستفهم جيدا أن الدنيا تدور ثم تعود وتقف عندك لتفعل بك ما فعلته بغيرك، تذكر ذلك جيدا يا من تؤلم غيرك وتمضي وكأنك لم تفعل شيئا.

loayomran

لا تتعجب: نفس الذي صفق يوما لزيارة جون ماكين لليبيا هو الذي يصفه اليوم بالسبب الرئيسي لدمار ليبيا. في النهاية ماكين عبر عن قناعاته وأنتم عبرتم ثم غيرتم قناعاتكم، فلست عارفا نلوم من!

Haykel7

في الابتدائي علمونا أن مرض الكوليرا ينتشر في البلدان المتخلفة.
هل تطوّر المرض أم تخلّف الوطن؟
#الجزائر #تونس.

shadounSelmi

عندما تُسجن في قضية أخلاقية دنيئة، وتخرج منها فتجد الملايين يبررون لك فعلتك القبيحة ويهللون باسمك وكأنك شخص عظيم.. فطبيعي أن تفعلها مرات ومرات فمن أمن العقوبة أساء الأدب..

تابعوا

kalnaga

خالد أبو النجا
ممثل مصري.

تحد روسي جديد يغزو إنستغرام

❑ **موسكو** – أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة للنجوم والمشاهير ساحة لتبادل التحديات بين النجوم. فبعد تحدي "دلو الماء البارد" الشهير الذي ظهر عام 2014 و"رقصة الكيكي" الذي ظهر هذا العام، انتشرت على إنستغرام بشكل خاص صور لبعض النجوم تظهرهم وقد سقطوا على وجوههم في الغالب وهم يتألمون أو "موتى" جراء سقوطهم.

وفي الوضع الطبيعي يظهر النجوم بملابس أنيقة في أمكنة راقية وقد تناثرت حولهم أشياؤهم الثمينة كالأحذية وأدوات المكياج أو الحقائب، كما لو كانوا قد سقطوا الآن فقط. ويوحي التحدي بالغنى والسطحية في الوقت ذاته، كما تقول كورينا كورتسه من موقع "بينتو" الألماني.

ويحمل التحدي الجديد تسمية Falling stars أي "سقوط النجوم".

ويطالب التحدي المشاركين بوضع صورهم وهم في أفضل وضعية "سقوط مزيّف على هاشتاغ #fallingstars 2018" النشر على إنستغرام وهو مستلق على الأرض على وجهه وكأنه سقط من علو أو تبعثر من على سلالم أثناء النزول، ويقوم بترشيح أصدقائه للقيام بالمثل.

وبدأ تحدي "سقوط النجوم" يكتسب انتشارا خطيراً على الإنترنت بين المستخدمين، مع ما يزيد على 240 ألف إعجاب على بعض المنشورات والصور.

ووصفت صحيفة ذا صن البريطانية التحدي بـ"الاتجاه الأحمق"، الذي ظهر في روسيا مؤخرا، وزادت شعبيته بشكل خاص بين الأغنياء.

ولم يبق التحدي محصوراً بين الروس فقط، فقد اشتركت به عارضة الأزياء الألمانية ليليانا ماتيوس من خلال صورة لها تظهرها وهي تسقط من سلم طائرتها الخاصة.

كما شاركت فيه أيضاً عارضة الأزياء المشهورة إريزونا موزه، وهي إحدى عارضات المصمم كارل لاغرفيلد، ويبدو أن صورتها أثارت الكثير من الانتقادات أيضا، إذ اختارت إريزونا مكان الاعتداء الإرهابي في نيس الفرنسية منتصف يوليو 2016 بالتحديد لتصطنع سقوطها من شاحنة بريد صغيرة.

وقال أحد المعلقين "هذه الصورة لا تراعي ما حصل في نيس من مأساة".

وكتب أحد متابعيها على الصفحة أن الأمر يخلو من أي احترام.

وأمام هذا الهوس في إظهار النجوم لثرواتهم، يرى متابعون أن الأمر لا يعدو أن يكون جنونا ليس إلا!

إريزونا موزه اختارت مكان الاعتداء الإرهابي في نيس الفرنسية عام 2016 لتصطنع سقوطها

وكان استطلاع أجرته وكالة "هاش أوف" المتخصصة بالإعلانات على الإنترنت أظهر أن 99 بالمئة من المؤثرين الاجتماعيين يفضلون منصة إنستغرام للاستعراض والتسويق فقد تبيّن أن 74 بالمئة من المشترين يستخدمون الشبكات الاجتماعية قبل اتخاذ قرار الشراء. والتسويق عن طريق المؤثرين الاجتماعيين هو من تقنيات "التسويق الناعم".

يذكر أن قيمة سوق "المؤثرين" على إنستغرام يصل إلى 2.3 مليار دولار العام القادم.

تحقيق

تشييد الرومان لمعبد المياه وهو مجمع لأحواض مائية عملاقة تحول إلى مسابح منعشة لأهالي قفصة، ومتنفسا للمدينة التونسية الجنوبية الغارقة في الحر وغبار الحوض المنجمي.

«أرصفة التبول» تجربة فرنسية صديقة للبيئة تثير استياء بعض سكان العاصمة الفرنسية باريس وعدد من السياح، لأن هذه المباول مكشوفة وتفتقر للجمال.

الأحواض الرومانية تنقذ أهالي قفصة التونسية من حر الصيف اللاهب

● ليست مجرد مسابح.. لكنها تعكس هوية مدينة بأكملها ● ربط الأحواض بمشروع مائي أعاد جاذبيتها أمام زائريها

تلعب أحواض رومانية مشيدة في قلب مدينة قفصة التونسية دورا ترفيهيا وثقافيا مهما في الجهة، فبالإضافة إلى أنها تشكل مسابح يطفئ عبرها الأهالي غير القادرين على تحمّل تكاليف الاستجمام على شواطئ المدن الساحلية، لهب الحر الشديد، يتم استغلالها لإحياء أمسيات تستقطب السكان للسهر ومشاهدة الحفلات الغنائية والعروض السينمائية.

متنفس لأبناء الجهة صيفا

طارق القيزاني

❑ **تونس** – تمتد سواحل تونس على مسافة أكثر من 1300 كيلومتر على ضفاف البحر المتوسط، لكن ليس كل التونسيين ينعمون بنسيم البحر وبرودته في الصيف القائظ.

على بعد نحو 400 كيلومتر جنوب غرب العاصمة يشعر سكان مدينة قفصة التي تأوي منطقة الحوض المنجمي المنتج لمادة الفوسفات، بالامتنان للمستعمرين الرومان القدامى الذين حكموا تونس في العصور الوسطى.

وسبب هذا الامتنان تشييد الرومان "لمعبد المياه" وهو مجمع لأحواض مائية عملاقة تحولت على مدى قرون إلى مسابح منعشة لأهالي قفصة ولسكان "حي وادي الباي" بالخصوص، ومتنفس للمدينة الغارقة في الحر وغبار الحوض المنجمي.

يقول أحد المصطافين من جمعية أحباء "وادي الباي" في الحي القديم بقفصة "الأحواض الرومانية هي الملاذ الوحيد لأهالي قفصة عند الحر ومن أجل الترفيه. يأتي الناس هنا ليستحموا حتى خارج فصل الصيف". ويضيف قائلا "الأحواض هنا ليست مجرد مسابح ولكنها تعكس هوية المدينة بأكملها".

> المؤرخون: السكان القدامى لم يستخدموا الأحواض للسباحة بل للشرب والاستغلال الزراعي

وتحت وطأة الحرارة الشديدة التي تناهز في المعدل 40 درجة مئوية في الصيف، يفضل الأهالي في قفصة الإقبال على الأحواض بدل التوجه إلى المسابح الاصطناعية، وعددها اثنان في الجهة لكنها تفتح للعموم لفترات متقطعة بسبب غياب الصيانة والافتقار إلى المياه.

وليس هناك تاريخ محدد لبناء الأحواض لكن المؤرخين يذكرون أنها وجدت خلال القرن الأول قبل الميلاد في فترة استحواذ الإمبراطورية الرومانية على تونس، بعد سقوط قرطاج وفي حقبة حكم الإمبراطور تراجانوس، حيث عرفت مدينة قفصة خلال فترة حكمه ازدهارا عمرانيا.

وتقع الأحواض في قلب المدينة العتيقة وإلى جوارها المتحف الأثري، حيث أفرد المسؤولون عليه جناحا خاصا بالحضارة الرومانية لأن قفصة كانت مركزا متقدما على حدود الأراضي التي تسيطر عليها روما ولهذا كانت مقرا لحامية كبيرة تحت إمرة قائد عسكري.

ويضم المتحف مصنوعات يدوية ذات الاستخدام اليومي وحليا وقطعا نقدية ومنحوتات وعناصر فسيفسائية، أبرزها تبليط كبير من الفسيفساء يصور مراحل ألعاب الركض والمصارعة في العصر القديم.

لكن ليس هناك ما يشير إلى ممارسة السكان القدامى للسباحة في الأحواض، إذ يشير المؤرخون إلى أنها تستخدم أساسا للشرب والاستخدام الزراعي في الجهة.

ويقول فريد زعيش أحد سكان حي وادي الباي وناشط في المجتمع المدني "لا يوجد متنفس آخر في قفصة. الحر شديد والناس يأتون هنا للانتعاش. عمر الوادي قرابة الألفي عام وهو لا يزال يؤدي دوره كما في عهده الأول".

لكن زعيش يشير أيضا إلى أزمة المياه في قفصة وهي أكبر تهديد للمعلم التاريخي بعد أن كان على مدى قرون طويلة مزودا رئيسيا بالمياه في الجهة.

وتضم الأحواض الرومانية مسابح ثلاثة، تربط بينها قنوات تحت الأرض إثنتان منها غير مكشوفتين. ويبلغ عمقها حوالي خمسة أمتار وقد استخدم الرومان قوالب أحجار كبيرة ومنحوتة لبنائها. وتظهر بأحد جدرانها نقائش لاتينية تجسد نبتون إله الماء الروماني والحوريات الإغريقية.

أما تزويد الماء فكان يتم على مدى قرون عبر المياه الجوفية للمنطقة إلى أن جفت هذه الأخيرة نتيجة للاستغلال الصناعي والزراعي المكثف في النصف الثاني من القرن الماضي، مع توسع إنتاج الفوسفات وري الواحات الجديدة.

ويتناقل أهالي قفصة أسطورة قديمة، مفادها أن السكان القدامى كانوا يحرصون على ذبح عجل عند مدرج الأحواض لضمان تدفق غزير ومستمر للمياه الجوفية وضمان حماية الحوريات وحراستها لمعبد المياه.

كما يحرص السكان على ذبح عجل عند بداية كل موسم فلاحي، لكن هذه العادة لم تجنب معبد المياه التعرض للجفاف الذي استمر لسنوات وكان له تأثير كبير على الإنتاج الزراعي ودخل الفلاحين القريبين من المعبد.

لكن بعد فترة طويلة من الإهمال وتعثر أعمال التهيئة عادت المياه لتتدفق من جديد على الأحواض بعد ربطها بمشروع مائي في الجهة، ليستعيد معها حي "وادي الباي" حركيته وجاذبيته للزائرين والسياح خلال فترة الصيف وشهر رمضان.

وبسبب البعد عن المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط والغلاء في المنتجعات السياحية، تمثل الأحواض حلا سحريا وملاذا للشباب المنحدرين من الأحياء الشعبية في الجهة، والذين لا تقدر أغلب عائلاتهم على تحمل تكاليف الاستجمام على السواحل.

وعلى بساطته يوفر هذا الفضاء التاريخي متعة لا توصف للأطفال في قفصة ولأبناء العائلات ذات الدخل الضعيف، فعلى أطراف الأحواض يقف الأطفال جنبا إلى جنب لاستعراض القفزات الهوائية قبل الغطس في عمق المسبح. ويعمد بعضهم إلى الاستمتاع بالقفز من فوق أسطح البناءات العالية والملاصقة لمعبد المياه. وتشرف لجنة أحباء حي "وادي الباي" على تنظيم مسابقات موسمية لأفضل القفزات وللسباحين الماهرين.

لكن الأحواض تلعب دورا ترفيهيا وثقافيا مهما أيضا في الجهة، إذ تتحول في المساء إلى نقطة استقطاب للسهر ومشاهدة الحفلات الغنائية والعروض السينمائية.

ويقول أحد نشطاء جمعية وادي الباي "يأتي الناس للاستمتاع بالموسيقى الصوفية في رمضان ومشاهدة الأفلام في السهرات الصيفية، لكن يحرص الأطفال والشباب أيضا على القدوم في الليل لمتابعة هواية القفز في الأحواض".

أرصفة تبول صديقة للبيئة تبث الخلاف بين سكان باريس

● منتقدو المباول الفرنسية يعتبرونها منطوية على تمييز بين الجنسين

❑ **باريس** – تثير مستطيلات حمراء صغيرة على ضفاف نهر السين الضحك لدى السياح، ففي قلب باريس تواصل البلدية تجربتها لما سمي "أرصفة التبول" وهي أماكن مكشوفة صديقة للبيئة لا تصدر أي روائح كريهة لكنها تثير استياء بعض سكان العاصمة الفرنسية.

وقال جوناثان وهو سائح آت من نيويورك يعمل في مجال الإعلانات "من الأسهل التوجه إلى المراحيض، ثمة أناس قد يشعرون بالإحراج من ذلك".

وأضاف رجل آخر "هل أنا أول من يستعمل ذلك؟ هذا مريح جدا"، مثيرا ضحكات أقربائه الواقفين بجانبه.

وقد ابتكرت شركة صغيرة في شمال غرب فرنسا "أرصفة التبول" هذه التي يؤكد القائمون عليها أنها "صديقة للبيئة".

وأوضح لوران لوبو، وهو واحد من مصممين اثنين في شركة "فالتازي"، أن "البول يخزن مع مواد جافة (القش) قبل تحويله إلى سماد عضوي".

وبعد نشر باريس لثلاث من هذه المباول في الربيع، علت انتقادات مع وصول مبولة رابعة إلى حي هادئ في منطقة إيل سان لوي السياحية في العاصمة.

وأفاد غريغوري، مصور في الثالثة والأربعين يقيم في الحي منذ ثلاث سنوات لصحافيين فرنسيين ويابانيين "أؤيد الفكرة بشدة لكني أرى أن مواقع نشرها سيئة للغاية"، مضيفا "كان في إمكانهم وضعها مباشرة على الأرصفة".

لكن يجب أن يكون الوصول إلى المباول متاحا بالسيارات لتفريغ الخزانات وتغيير المادة الجافة كل ثلاثة أسابيع.

وتابع غريغوري "أرى من المؤسف ألا تتم الإضاءة على البعد البيئي" لهذه المباول.

وأبدت فرنسواز التي علمت بوجود هذه المباول من صديقات لها في الحي، "صدمتها" إزاء نشر هذه المنشآت التي "تفتقر للجمال".

أما السائحة الروسية الشابة ليانا فتفضل من ناحيتها التعاطي مع الموضوع بشكل ساخر قائلة "أنا متأكدة أن السياح الروس سيستخدمونها".

وذكّرت بلدية باريس والسلطات البلدية في الدائرة الرابعة في العاصمة بأن هذه المباول موضوعة لفترة تجريبية "نزولا عند طلب سكان" من المدينة.

وأكدت ايفلين زاركا المساعدة الأولى لرئيس بلدية الدائرة الرابعة في باريس أرييل فايل "نحن مستعدون تماما للبحث في موقع" هذه المباول.

وأقر لوبو بأن "وجود رصيف تبول في مكان خطأ لن يلقى قبولا"، متوقفا عند مفارقة وجود هذه الأدوات "المصممة أساسا للاستخدام خلال الليل لكنها مرئية خلال النهار"، قائلا "الفكرة الأساس لا تكمن في وضعها في وسط الرصيف"، كالمبولة الموضوعة قرب محطة غار دو ليون للقطارات، حيث أن النباتات الرامية أساسا لتجميل المكان ذبلت والوضع يزداد سوءا بفعل رمي أعقاب السجائر والعبوات البلاستيكية عليها.

غير أن سكوت ميسوري الآتي من مدينة ميلانو يبدو سعيدا بوجود هذه الأدوات إذ يقول باسما "أحبها كثيرا. لا شيء مشابها لها في إيطاليا".

وتقع أحد "أرصفة التبول" الأكثر لفتا للانتباه على بعد حوالي مئة متر من ملهى "مولان روج" الشهير وعلى بعد عشرين مترا تقريبا من أحد المراحيض العامة المجانية الأربعمئة في باريس.

وقال رجل يعمل ساقيا في مقهى مجاور "أظن أن السياح لا يكترثون لأمرها، لكن يجب إزالتها من أجل الزبائن الفرنسيين".

غير أن الانتقاد الأكثر شيوعا يبقى "ماذا عن النساء؟".

وقالت الشركة القائمة على المشروع "لأسباب تتعلق بالخصوصية من الضروري تخصيص حجرة للنساء. الهدف من أرصفة التبول تخفيف الضغط على المراحيض العامة القائمة لجعلها متاحة أكثر للنساء".

وعبر بعض سكان باريس عن انزعاجهم من وضع أكثر من مبولة عامة جديدة صديقة للبيئة في شوارع المدينة قائلين إنها تفسد المنظر العام لأنها مكشوفة تماما.

لكن واحدة على وجه الخصوص من هذه المباول العامة الحمراء أثارت الاستياء الشديد إذ وضعت في شارع إيل سان لوي القريب من كاتدرائية نوتردام الشهيرة في مواجهة نهر السين والسفن السياحية التي تجوب النهر.

وتقدم سكان للبلدية بطلب لإزالة هذه المباول ويعتزمون تقديم عريضة التماس بهذا الشأن.

وقالت باولا بليتزاري (68 عاما) التي تملك متجرا لفنون مدينة فينيسيا "لا حاجة لوضع هذا الشيء الخليع والقبيح للغاية في مثل هذا المكان التاريخي".

وأشار مصمم المبولة إلى أنها تمثل "حلا صديقا للبيئة للتبول في الأماكن العامة"، وهي عبارة عن صندوق له فتحة من الأمام وفي أعلاه مزهرية بها قش يتحول إلى سماد صالح للاستخدام في الحدائق والمتنزهات.

لكن سكان شارع إيل سان لوي قالوا إن المبولة المكشوفة تماما تفسد المنظر الأنيق للحي.

وقال رجل يبلغ من العمر 50 عاما ويملك معرضا فنيا وطلب عدم نشر اسمه "إنها فظيعة"، مضيفا "طلب منا أن نتقبل هذا لكنه غير مقبول على الإطلاق. إنه يدمر تراث الجزيرة. ألا يستطيع الناس تحسين سلوكياتهم؟".

ونشرت سلطات باريس أربع مباول في أماكن يمثل فيها التبول في الشارع مشكلة ومن المقرر أن تضع مبولة خامسة.

وأصر آرييل ويل، وهو رئيس بلدية محلي، على أهمية هذه المبولة، قائلا "إذا لم نفعل شيئا فسيتبول الرجال في الشوارع، إذا كان الأمر يزعج السكان بحق فسنجد موقعا آخر".

وبالإضافة إلى ذلك، اعتبر البعض أن هذه المبولة تنطوي على تمييز بين الجنسين.

وقالت جويندولين كوابو، وهي ناشطة نسوية فرنسية في جماعة (فيم سوليدير)، بلهجة ساخرة "جرى وضعها (المبولة) استنادا إلى وجهة نظر منحازة ضد المرأة ألا وهي أن الرجال لا يستطيعون التحكم في أنفسهم لذا على المجتمع كله أن يتكيف مع ذلك. إنه أمر سخيف.. لا ينبغي أن يتبول أحد في الشارع".

بعض سكان باريس عبروا عن انزعاجهم من وضع أكثر من مبولة عامة جديدة في شوارع المدينة، بدعوى أنها تفسد المنظر العام

وضعها قبالة نهر السين والسفن السياحية يثير الاستياء الشديد

أسرة

أكد خبراء أن استخدام ماء سلق الأرز يملس الشعر كما أنه يعزز نموه وكثافته، ويؤمِن لألياف الشعر التغذية والحماية التي تحتاجها، ويناسب كافة أنواع الشعر: الرقيق والخشن والمجعد والمتموج.

هل تنسف حرية الأطفال في قول الشتائم مفاهيم التربية التقليدية

● الآباء عليهم التعامل بهدوء مع استخدام طفلهم لألفاظ بذيئة ● خبراء يطالبون بتعليم الأطفال تأثير معاني الكلمات البذيئة السلبي

يعتبر الكثير من الأطفال أن استخدام الألفاظ البذيئة والشتائم يعد أمرا مثيرا وشيّقا يمكنهم من خلاله التعبير عن أنفسهم واختبار رد فعل البيئة المحيطة بهم. في حين يصطدم الآباء والأمهات عند سماع طفلهم يردد لفظا بذيئا وتثور ثائرتهم ويبحثون عن مصدر هذه الكلمة وكيف يمكن محوها من قاموس ألفاظ طفلهم.

❑ **لندن** – أثارت نصيحة المتخصصة في علم النفس وخبيرة علم الأعصاب، البريطانية إيما بيرن بترك الطفل يشتم ويسب وعدم منعه من ذلك أبدا، ضجة واسعة واعتبر الكثيرون أن هذا البحث النفسي يعتبر ناسفا لمفاهيم التربية التقليدية.

وقالت بيرن "لا ينبغي عليك منع أطفالك من قول الشتائم"، مشددة على ضرورة تعليم الأطفال معاني هذه الكلمات، وتأثيرها السلبي على الأشخاص، عوضاً عن تعلمها من بعض الأصدقاء في ساحة اللعب. وبينت في حديثها في برنامج "صباح الخير بريطانيا" على قناة ITV، أنه من المهم تعليم الأطفال استخدام هذه الكلمات السيئة في الوقت المناسب،

وأوضحت قائلة "أريد أن أجهز الأولياء للتعامل مع تلك اللحظة المخجلة والمحرجة عندما يتفوه طفلهم بكلمة بذيئة في مكان غير مناسب، وعوضاً عن قول: سننهي هذه المحادثة الآن، يجب أن تخبره لماذا تعتبر هذه الكلمة غير لائقة". كما أفادت أن "استخدام الشتائم جزء من التطور الاجتماعي للطفل".

وأشارت إلى أن "تعلم استخدام كلمات الشتم بطريقة فاعلة تحت رعاية الكبار طريقة أفضل بكثير من محاولة منع الأطفال من استخدام لغة كهذه، نحن نحاول إبعاد الكلمات البذيئة عن الأطفال إلى أن يعرفوا بأنفسهم كيف يتقنون استخدامها. وأنا أدعو بقوة إلى إعادة النظر في هذا الموقف".

وأضافت العالمة البريطانية أن "الكلام بصدق عن السبب في استخدام الشتائم لا يساعد على فك مغاليق الكلمات فحسب، بل إدراك العواطف المرتبطة بها أيضا، نحن نساعد الأطفال على تطوير نظرية العقل ذات الأهمية البالغة، ومن الضروري أن يتعلم الأطفال كيف يؤثر الشتم في الآخرين".

◄ لكل شخص حدوده في إحساسه بمدى بذاءة الألفاظ والسماح بها، ويتعين على من يشعر بالاستياء أن يبعدها عن منزله

وعبّر الكثير من المشاهدين عن اعتراضهم وغضبهم وعدم قناعتهم بحجتها وكتب أحدهم على تويتر "إنها تقول بوضوح إنه لم يعد هناك وجود للأخلاق والانضباط داخل المنزل"، واختلف الكثيرون مع الاقتراح الذي يدعو الأولياء إلى تعليم أطفالهم استخدام كلمات غير لائقة.

وقال أحد الأولياء الغاضبين بأنه "أمر لا يصدق كيف أننا أصبحنا نناقش ما إذا كان يجب على الأطفال قول الشتائم في المنزل، إنه حقاً أمر مروع للغاية".

وقال شخص آخر "قول هذه المرأة إنه يجب أن نسمح للأطفال أن يتفوهوا بكلمات سيئة يفسر السبب وراء كون الأطفال هذه الأيام غير مؤدبين. إنها تقول بوضوح إنه لم يعد هناك مكان للأخلاق والانضباط داخل المنزل".

وأشار آخر إلى أنه "لا ينبغي تشجيع الأطفال على السب والشتم، لكنهم إن رأوا شخصاً يشتم فسيقلدونه"، مضيفا "يمكنك حماية الأطفال من العديد من الأشياء، لكن لا يمكنك حمايتهم مما قد يعترضهم في الحياة".

ولمعرفة ردود أفعال الآباء حول ترك الحرية للأبناء في قول الكلام البذيء أجرى أحد المراسلين مقابلات مع عدد من العائلات حول مواقفهم من موضوع الشتائم، وصرح أحد الآباء قائلا "لا أعتقد أن من قواعد التربية السليمة السماح لأطفالك بإلقاء الشتائم".

وأضافت ابنته أن "الشتائم يمكن أن تؤثر سلباً على مشاعر الآخرين، ولهذا السبب أنا لا أشتم".

كما قال أحد الأطفال أنه إن ألقى الشتائم لا يستحق تعريض نفسه لعقوبة، حيث إنه سيُمنع من اللعب بألعاب الفيديو خاصته.

وتحدث أحد الآباء عن إبنته الصغيرة التي كان يحملها قائلا "إذا كانت ابنتي تشتم، فلا أعتقد أن ذلك سيكون له تأثير إيجابي على علاقاتها الاجتماعية".

وفي تعليقها على ردود الفعل التي صدرت من قبل الأولياء على تصريحها أشارت بيرن إلى أنها صُدمت بمدى قلق الأهل من التأثير السلبي للشتائم، لكنها قالت إنه من المهم أن يفهم الأطفال تأثير هذه الكلمات. وفي هذا الإطار، أفادت بيرن بأن "الأمر الوحيد الجيّد الذي ترتّب عن هذه المقابلات، هو تصريح الطفلة التي قالت إن عليك التفكير في مشاعر الناس".

وأوضحت بيرن قائلة "إذا لم نتحدث عن موضوع الشتائم مع أطفالنا، فإنهم في كل الحالات سيتعلمونها من زملائهم في ساحة اللعب.. وهكذا، لن يكون لديهم وعي بمدى تأثير الشتائم على مشاعر الناس، وكيف أنه ليس لها علاقة مباشرة بكونك سيئًا في تعاملك معهم، مع العلم أن هناك طرقاً أخرى عديدة تجعلك سيئاً في تصرفاتك مع الناس دون استخدام الشتائم".

وفي مقابل ذلك اختلفت مقدمة البرامج ومدربة الحياة، آنا ويليامسون، مع الاقتراح الذي يدعو إلى تعليم الأطفال متى يشتمون؛ لأنها تعتقد أنه لا توجد ضمانات بشأن مدى نجاحها.

وقالت ويليامسون موضحة إن "الناس يشعرون بالإهانة، إذ أن إلقاء الشتائم يعدّ أمراً غير مقبول اجتماعياً، وهناك سبب وجيه يمنعنا من الشتم خلال البث التلفزيوني المباشر، باعتبار أنه يعد إهانة. وهذا هو المفتاح في ما يتعلق بإنشاء هذه الحدود، خاصة لدى أطفالنا".

وأضافت "أنا أتفهّم النقطة المتعلقة بالتربية، لكنني لا أعتقد أن استخدام الكلمات غير اللائقة بحرية يعني أنه لا بأس باستخدامها في كل الأوقات؛ لذلك أعتقد أن هذا الأمر يصيب الأطفال بالحيرة".

وأوضح عالم التربية الألماني أولريك ريتسر–زاكس، أن الأطفال يكونون مرآة عاكسة للألفاظ التي يستخدمها آباؤهم والمحيطون بهم، لا سيما في بداية اكتساب اللغة، قائلا إن "الكلمات التي استخدمها بصورة دورية، سوف يستخدمها طفلي أيضا".

وذكر مثالاً على ذلك بأن الآباء مثلًا في منع ابنتهم أو ابنهم من التعود على قول الكلمات التي يستخدمونها هم أنفسهم إذا انفجر كيس القمامة مثلًا وخرج كل ما به.

ونصح ريتسر الآباء بالتعامل بهدوء مع استخدام الأطفال للألفاظ البذيئة، موضحا أنه كلما كان رد فعل الآباء عنيفًا على كلمة معينة، سوف يتحمس الطفل لاستخدامها بشكل أكبر.

الهدوء مطلوب

وأشار العالم التربوي الألماني إلى أن لكل شخص تقريبًا حدوده الخاصة في إحساسه بمدى بذاءة الألفاظ والسماح بها، موضحًا أنه يتعيّن على من يشعر باستياء شديد من مصطلحات معينة أن يبعدها تمامًا عن منزله، متابعًا "سيكون فعّالًا أن يتم كتابة هذه المصطلحات في قائمة وتعليقها أمام الجميع على الثلاجة مثلًا".

التسول العاطفي ابتزاز للآخر

سعاد محفوظ

❑ لماذا يلجأ البعض إلى ممارسة التسول العاطفي؟ هذا السلوك الذي يمارسه شخص ما معبّرا عن حبه العميق من خلال طرق فيها شيء من الضعف والذل، في محاولة للسيطرة على مشاعر الآخر وجذبه إليه بكل الأساليب والحيل التي تخفي بعض أغراضه الذاتية، ومن صور التسول العاطفي أن تحاول فتاة ما جذب شاب إليها بمطاردته عبر الهاتف أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو يقوم شاب ما بملاحقة فتاة لا تهتم به ويريد أن يسيطر على مشاعرها ويظل يتودد إليها.

وتقول الدكتورة فاطمة خفاجي مديرة مكتب شكاوى المرأة بالمجلس القومي للمرأة بالقاهرة "كثيرا ما تأتي للمكتب زوجات عرضة لأحكام بالسجن نتيجة لتوقيعهن على شيكات دون رصيد لضمان أزواجهن في سلع قاموا بشرائها ثم هربوا بعد ذلك لتبقى الزوجة رهينة تضحيتها من أجل إرضاء زوجها؛ فالقانون واضح وصريح في هذه المواقف".

وأضافت "وكثيرا ما تشكو سيدات من فقدانهن لجميع حقوقهن الزوجية بكامل إرادتهن فنجد منهن من يتنازلن عن جميع حقوقهن بل تقوم البعض بإعطاء أزواجهن كل ما يملكن من مدخرات وميراث ورثنه عن أهلهن، وذلك باسم الحب، ثم تتفاجأ بنذالة الزوج بعد مرور سنوات على زواجهما فيطلقها دون سبب لتجد نفسها دون مأوى، وفي محاولة منا للتصدي لهذه المشكلات، نقوم بتنظيم ندوات ودورات عديدة للتوعية بحقوق المرأة القانونية وتحذيرها من التنازلات باسم الحب حيث تأتي دائما بنتيجة عكسية وللأسف دائمًا تكون المرأة هي الضحية". ويرى الدكتور أسامة عبدالمنعم أستاذ علم الاجتماع أن تسول الحب نوع من التمثيل، فالحب الحقيقي قائم على المساواة وليس ضعفا بل هو منتهى القوة، فإذا تحول الحب إلى نوع من الضعف فهكذا يكون متسول الحب منافقا كبيرا.

ويضيف "أما عن الطرف الآخر الذي يفرض عليه التسول فمن وجهة نظري أنه ليس أكثر من شخصية انتهازية وصولية تستغل ضعف الآخرين من أجل تحقيق مصالحهم".

ويوضح أن التسول العاطفي تجربة شائعة بين الشباب، وذلك عندما تقع فتاة في حب شخص ما لا يشعر بها أو يبادلها المشاعر، فتبدأ بمحاولات متعددة للفت انتباهه إليها، كأن تسأل عنه باستمرار، أو تحاول أن تتواجد في الأماكن الموجود بها،

◄ التسول العاطفي تجربة شائعة بين الشباب، وذلك عندما تقع فتاة في حب شخص ما لا يشعر بها أو يبادلها المشاعر

محاولة لفت انتباهه إليها، فهذا نوع من التسول العاطفي.

وعلق الدكتور محمد عويضة أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر على التسول العاطفي قائلا "يساعد مجتمعنا في انتشار علاقات القهر النفسي وغالبية من يعانيها من النساء؛ لهذا أحذّر من الوقوع في فخ التسول العاطفي واستبداله بالعطاء كي تصل العلاقة بين الطرفين إلى بر الأمان".

لا حياة دون حياء

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

❑ "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إن لم تستح فاصنع ما شئت"، هذا الحديث النبوي ليس اعتباطيا فما نعايشه اليوم خير دليل على ذلك، إذ أن غياب مناخ أسريّ يضع مبدأ الحياء أعلى سلّم القيميّ عند تربية الأبناء يعدّ علامة فارقة في تحديد سلوكياتهم دخل مجتمعاتهم.

يبحث بعض المهتمين بالشأن الأسري بجد عن حلول تخرج شباب جل الشعوب العربية من بوتقة الفساد لكنهم يجانبون الصواب، لأنهم يحاولون تقويم سلوكيات المنحرفين والمستعدين للانحراف دون مراجعة الأسباب الكامنة وراء ذلك.

والحال أن تفشي ظواهر كالاغتصاب والسرقة وتعاطي المخدرات لا تعشش هكذا فجأة في عقول مرتكبيها، بل هناك بوادر تنطلق أساسا من لحظة رفع الطفل رأسه بدل طأطأته في تحدّ أمام أحد والديه عند توبيخه، ثم في مواجهة أساتذته، ويظهر في عدم تبجيله لمن يفوقه سنا دخل وسائل النقل وبالأماكن العمومية، كذا حين يشاهد برامج تلفزيونية مخلة بالحياء على كثرتها دون اكتراث بمن يجالسه والأهم تلقينه لجملة من المصطلحات اللفظية الخارجة عن قواميس الأدب والحشمة وأخيرا مباركة مواكبته لآخر صيحات عالم الموضة والجمال.

كل هذه النقاط مجتمعة يفضي بعضها إلى بعض والحلقة الواصلة بينها إسقاط أحد العناصر الأساسية في عملية التربية وهي العفة، التي لا تعني بالضرورة حفظ غشاء البكارة بل هي حبلى بمعان ودلالات تتجاوز ذلك لعل أهمها تعفف النفس عن المفاسد، فمن الأجدى أن يشعر الطفل بالخجل من تلقاء نفسه في حال جاء بأي تصرف أرعن وهو ما يساعده على تهذيب سلوكياته.

يعتقد الكثير من الناس أن الخفر مقترن بالنساء دون غيرهن وقد تغنى الشعراء قديما وحديثا بذلك، في حين أن اللياقة والكياسة تستدعي أن يتحلى بهذه الخصلة الحميدة الكبار والصغار، الشيب والشباب، الذكور والإناث، لبناء مجتمع آمن، وعلى رأي الشاعر أبي تمام "فلا والله ما في العيش خيرٌ *** ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ".

كذا يذهب في ظن البعض أن الوقاحة والتجاسر إزاء الآخرين جرأة وقوة للحصول على حقوقهم، حتى أن بعض أولياء الأمور يتفاخرون بمثل هذه السلوكيات التي يأتي بها أبناؤهم عمدا عند مواجهتهم مواقف معينة، ولا يرون أن في ذلك تواقح يفصل أطفالهم شيئا فشيئا عن التحلي بسمة الحياء، فيربون صغارهم على الانحلال والتسيب دون إدراك لعواقب لا تزرع بأفكارهم وتصوّراتهم سواء العهر والفجور.

انتهاك حرمة الآخرين وخصوصياتهم أيضا تبدأ منذ اللحظة الأولى التي يشجع فيها الأهل صغيرهم على استعراض ما يقوم به الأجوار أو بعض أفراد العائلة، دون محاسبته وإرشاده إلى مغبّة صنيعه، لا سيما حين يسرد المتلصص الصغير بكل تباه مشاهدته إحدى نساء العائلة وهي تغير ملابسها واصفا البعض من تفاصيل جسدها، أو يجهر اللص المدلل متبجحا بمسروقاته من المدرسة أو منازل الأصدقاء.

كما أن بعض الأسر لا تمانع صفاقة أبنائها في الرد على من كان أكبر منهم سنا، كل هذه التصرفات التي قد يراها الأهل عادية وبسيطة ولا تنطوي على ما يشكل ضررا للآخرين، هي باعتقادي مربط الفرس لمعالجة العديد من القضايا المتفشية في مجتمعاتنا العربية، فالحياء إحدى عرصات قيام أي دولة، ويوجد في نظام التعليم الياباني ما يوضح ذلك، إذ أنه حريص على أن يتشبع طلبته بكل ما من شأنه أن يهذب سلوكياتهم، حتى يشب اليابانيون على مبدأ الاحترام المتبادل ومن هنا نشأت ثقافة الاعتذار التي يشتهرون بها فلا يمكن لأي فرد أن يعتذر إن لم يستشعر في تصرفاته خطأ أو خللا ما هذا الخجل يترجم بكلمات للاعتذار.

جمال

كيف تواجهين السيلوليت أثناء الحمل

❑ قالت الرابطة الألمانية لأطباء أمراض النساء إن السيلوليت يهاجم المرأة أثناء الحمل بصفة خاصة، وذلك بسبب تكيف الجلد مع نمو البطن بالإضافة إلى زيادة الوزن واحتباس الماء.

وأوضحت أن أعراض السيلوليت تتمثل في ضعف النسيج الضام وترهل الجلد مع ظهور نتوءات قبيحة المظهر على الجلد في الفخذين والأرداف بشكل يحاكي قشرة ثمرة البرتقال.

ويمكن للمرأة مواجهة السيلوليت أثناء الحمل من خلال التغذية الصحية والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية، بالإضافة إلى تدليك البشرة بكريم مرطب. والخبر السار هو أن السيلوليت غالبا ما يزول من تلقاء نفسه بعد الولادة.

وبشكل عام تعدّ المرأة أكثر عُرضة للإصابة بالسيلوليت مقارنة بالرجل؛ نظرا إلى أن جسم المرأة يحتوي على دهون أكثر في الفخذين والأرداف، فضلا عن أن الجلد أكثر نحافة والخلايا الدهنية أكثر سمكا لديها.

رياضة

«من الممكن إضافة أوزان أخرى في لعبة الجوجيتسو في آسياد هانغجو بالصين 2022، ولكن ذلك يعود إلى ما سيتم تقريره في المجلس الأولمبي الآسيوي».

حيدر فرمان
مدير الألعاب الآسيوية في المجلس الأولمبي الآسيوي

«نأمل ألا يتكرر أمر الإيقاف في المستقبل وأن تحترم الحكومة الكويتية خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها مع اللجنة الأولمبية الدولية ليقود ذلك إلى انتخابات جديدة».

حسين المسلم
المدير العام للمجلس الأولمبي الكويتي

حصاد البحرين لا يتوقف في ألعاب آسيا

● عبدالرحمن صمبا يهدي قطر الذهبية الثالثة

يواصل الرياضيون العرب تألقهم في دورة الألعاب الآسيوية المقامة بإندونيسيا (آسياد 2018) رافعين شعارا واحدا وهو مزيد الحصاد في دورة يجمع كل المتابعين لها على أنها تظهر سيطرة عربية على المعدن النفيس بكل المقاييس.

❑ **جاكرتا** – يواصل الرياضيون العرب بحثهم عن المعدن النفيس في منافسات ألعاب القوى لدورة الألعاب الآسيوية المقامة في إندونيسيا (آسياد 2018) بعد ما حققوا الأحد العلامة الكاملة في الحصاد بتتويجهم بتسع ميداليات ذهبية.

وحققت البحرين ميداليتين ذهبيتين الاثنين عبر أولواكيمي أديكويا (400 م حواجز للسيدات) وويندريد يافي (3000 م موانع)، فيما أضافت قطر ذهبية ثالثة عبر عبدالرحمن صمبا في سباق 400 م حواجز.

وحققت يافي ذهبية السباق بعدما أنهته بزمن 9:36.52 دقائق، متقدمة على الهندية سودا سينغ (9:40,03 د)، والفيتنامية تاي أونه نغوين (9:43,83).

◄ الحصاد البحريني في آسياد بدأ الأحد بتفوق شيليمو في الماراثون غداة نيل مواطنها الحسن العباسي فضية الرجال

وكانت هذه الميدالية الثالثة للبحرين والثانية من المعدن الأصفر، بعدما احتفظت البحرينية أديكويا بذهبية دورة آسياد 2014 في إنشيون الكورية الجنوبية، بحلولها أولى في سباق 400 م حواجز سيدات في زمن 54.48 ثانية (رقم قياسي للألعاب)، بينما نالت مواطنتها أمينات جمال البرونزية (55.65 ث)، وجاءت بينهما الفيتنامية تاي لان كواش (55.30 ث).

هيمنة بحرينية

واصلت البحرين حصد ذهب "أم الألعاب" ورفعت رصيدها إلى ست ميداليات، غداة تتويج روز شيليمو في الماراتون، وسلوى عيد ناصر في سباق 400 م، وحسن شاني في 10 آلاف م، وإيديديونغ أوفينيمي أوديونغ في 100 م.

ورفعت البحرين رصيدها الإجمالي إلى 12 ميدالية (6 ذهبيات، 3 فضيات، و3 برونزيات). وتمكن القطري عبدالرحمن صمبا من الظفر بثالث ميدالية ذهبية لبلاده، بفوزه الاثنين في سباق 400 م حواجز للرجال.

وحقق صمبا توقيت 47.66 ثانية، وهو رقم قياسي للألعاب، متقدما على الهندي دارون أياسامي (48.96 ث) والياباني تاكاتوشي آبي (49.12).

وفي سباق 3000 متر موانع، نال القطري ياسر سالم الميدالية الفضية بحلوله ثانيا بفارق 5.42 ثوان خلف الإيراني حسين كيهاني الذي توج بالذهبية بزمن 8:22,79 دقائق (رقم قياسي للألعاب الآسيوية)، بينما آلت البرونزية لليابابي كازويا شيوجري (8:29,42 د).

وفي وقت سابق من الاثنين أحرزت السعودية فضية الكاراتيه لوزن تحت 75 كلغ عبر رائف عادل التركستاني، الفئة التي شهدت أيضا نيل الأردني بشار النجار البرونزية، بينما حقق الكويتي أحمد المسفر برونزية تحت 84 كلغ.

وخسر التركستاني في النهائي (0–5) أمام الإيراني بهمن أصغري الذي أحرز الذهبية، وآلت البرونزية للأردني النجار والتايواني ويشون هسو.

وإلى ذلك، بلغت البحرين وقطر نهائي مسابقة كرة اليد، بعد فوز المنتخب الأول على اليابان 31–20، والثانية على كوريا الجنوبية 27–20.

وحافظت البحرين على صدارة الدول العربية في جدول الميداليات، تليها الإمارات (3 ذهب، 6 فضة، 3 برونز)، وقطر (3 ذهب، 3 فضة، برونزية)، والأردن (2 ذهب، فضية، و8 برونزيات)، والكويت (ذهبيتان وفضية)، ولبنان (ذهبية وفضية وبرونزيتان)، والعراق (ذهبية وفضية).

وبدأ الحصاد البحريني صباح الأحد بتفوق الكينية الأصل شيليمو (29 عاما) في الماراثون، وذلك غداة نيل مواطنها الحسن العباسي فضية الرجال بعدما كان قاب قوسين أو أدنى من انتزاع الذهبية.

وحققت بطلة العالم شيليمو توقيت 2.34:51 ساعتين، وعبرت خط النهاية بمفردها بعدما خلقت فارقا كبيرا عن منافساتها بعد عتبة الكيلومتر الخامس والعشرين من السباق الممتد على مسافة أكثر من 42 كلم.

وحلت ثانية اليابانية كيكو نوغامي (2.36:27 ساعتين)، وآلت البرونزية للكورية الجنوبية كيم هاي–سونغ (2.37:20 ساعتين).

ومكنت شيليمو البحرين من الاحتفاظ بذهبية السباق في الدورة القارية، والتي أحرزتها مواطنتها أونيس جبكيروي كيروا في نسخة العام 2014 التي أقيمت في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية.

وبعدما كانت كيروا قد أتبعت ذهبيتها الآسيوية بفضية أولمبية في ريو 2016، شددت شيليمو على أنها ستسعى إلى نيل الذهبية الأولمبية في دورة الألعاب المقبلة في طوكيو 2020. وقالت "أخطط للبحث عن الذهب في طوكيو (..) آمل في أن يسير كل شيء على ما يرام".

ظروف صعبة

شكت العداءة البحرينية من الظروف الصعبة للسباق في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، لا سيما نوعية الهواء والحرارة المرتفعة، علما وأنها حققت في بطولة العالم في لندن في أغسطس 2017 في طريقها إلى الذهبية، توقيت 2.27:11 ساعتين، أي بفارق سبع دقائق و40 ثانية عن وقتها اليوم.

وقالت لوكالة فرانس برس "كان الأمر سيئا، كان الطقس حارا أيضا (..) شعرت بأمر ما في حلقي أيضا. الهواء هنا يشعرك بأن التنفس صعب".

وتفوقت سلوى عيد ناصر حاملة فضية مونديال لندن 2017، في سباق 400 م، محققة زمن 50.09 ثانية، لتحطم رقمها الذي حققته السبت في التصفيات (50.86 ثانية).

ونالت الميدالية الفضية العداءة الهندية هيما داس (50.79 ث)، وحققت العداءة الكازاخستانية إلينا ميخينا المركز الثالث (52,63 ث).

وكان التفوق من نصيب البحرين أيضا في سباق 100 م للسيدات، بتحقيق أوفينيمي أوديونغ الذهبية في سباق 100 م بزمن 11.30 ثانية، متقدمة على الهندية دوتي شاد (11,32 ث) صاحبة الفضية، والصينية يونغلي واي البرونزية (11,33 ث).

وفي منافسات 10 آلاف متر رجال، فاز شاني بالمركز الأول والميدالية الذهبية محققا زمن 28:35,54 دقيقة متفوقا على مواطنه البحريني أبراهام شيروبن (29:00,29 د)، والصيني تشانهونغ زهاو (30:07.49 د).

حضور مشرف للعرب

هيمنة إماراتية على منافسات الجوجيتسو

❑ جاكرتا – تصدرت دولة الإمارات منافسات رياضة الجوجيتسو في دورة الألعاب الآسيوية المقامة حاليا بجاكرتا بحصدها 9 ميداليات إلى الآن متنوعة منها ميداليتان ذهبيتان و5 ميداليات فضية وميداليتان برونزيتان.

وتفوق فيصل الكتبي في وزن 94 كلغ محرزا الميدالية الذهبية، بينما آلت الفضية للأردني زيد سامي، والبرونزية للكوري الجنوبي ميينغسي هوانغ والكازاخستاني ريزات ماخاشيف.

كما حققت الإمارات ميداليتين في وزن 62 كغ، بفضية عمر الفضلي وبرونزية سعيد المزروعي. وآلت البرونزية الثانية في هذه الفئة إلى الأردني فريح الحراحشة.

وقال الكتبي بعد فوزه "منذ صغري أحلم بالتتويج بذهبية في دورة الألعاب الآسيوية، ويشرفني أن أكون هنا وأنافس وأفوز أخيرا بالميدالية الذهبية، أنا فخور بأن أقول بعد سنوات تواجدت في جاكرتا وصعدت إلى منصة التتويج".

وفي وزن 77 كغ حقق محمد القبيسي الميدالية البرونزية بينما توج بالذهبية القيرغيزي نور سلطان والفضية الكازاخستاني رسلان.

وتوجه خلفان بالهول بالشكر إلى الجميع على الدعم، مؤكدا أن عدم حصوله على المركز الأول لن يمنعه من الاحتفال بالميدالية الفضية التي تعتبر إنجازا خاصة أنه حققه في حدث رياضي قاري بحجم آسياد.

هاني القصاص المثقل بمعاناة غزة لا يغيب عن آسياد

❑ **جاكرتا** – رحلة مضنية خاضها الرباع الفلسطيني هاني القصاص للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية المقامة في إندونيسيا، بدأت بمعاناة الخروج من قطاع غزة المحاصر، وصولا إلى المشاركة في منافسات رفع الأثقال دون علمه بأن شقيقته الصغرى توفيت قبل أيام.

الرباع البالغ من العمر 23 عاما، ترك القطاع المحاصر من قبل إسرائيل للمرة الأولى في حياته، آملا في رفع اسم فلسطين في جاكرتا، من خلال المشاركة في منافسات رفع الأثقال لوزن 77 كلغ في آسياد 2018.

وبعد مشقة السفر، وصل القصاص إلى العاصمة الإندونيسية قبل ثلاثة أيام من موعد انطلاق الدورة رسميا في 18 أغسطس، وشارك في المنافسات الثلاثاء 23 منه، بعد ثلاثة أيام من وفاة شقيقته.

وبصوت متهدج ومحاولة لمغالبة الدموع دون جدوى، يقول القصاص "لم يخبروني إلا بعد يوم من مشاركتي".

وعشية انطلاق الألعاب، أصيبت شقيقته الصغرى هديل (خمسة أعوام) بوعكة صحية مفاجئة نقلت على إثرها إلى العناية المركزة، وسرعان ما دخلت في غيبوبة لتفارق الحياة في 20 من الشهر الحالي.

لكن مع ذلك، لم يتم تبليغ القصاص بوفاة شقيقته إلا بعد أربعة أيام من وفاتها، وبعد انتهاء مشاركته في المنافسات.

101
من الرياضيين والإداريين، 20 منهم من قطاع غزة يمثلون بعثة الوفد الفلسطيني

ويوضح المدير الفني للمنتخب الفلسطيني لرفع الأثقال حسام حمادة لفرانس برس "كنت أول العارفين، وكان للخبر أثر كبير علي إذ أنني تعرضت لموقف مماثل مع شقيقتي".

ويضيف بصوت متقطع محاولا إخفاء تأثره "حاولت قدر المستطاع أن أخفي الخبر عن هاني. أبعدته عن كل وسائل التواصل، لأنه صاحب همة عالية ولم أرد له أن يحبط (..) الوضع تطلب منا ضبط عواطفنا من أجل المهمة الوطنية والأخلاقية".

وتحدثت فرانس برس مع البعثة الفلسطينية في القرية الرياضية التي تبعد نحو 20 كيلومترا شمال وسط جاكرتا، لكن الوصول إليها يحتاج إلى أكثر من ساعة بسبب الازدحامات الخانقة التي تغص بها العاصمة الإندونيسية.

وتستضيف القرية التي يتوقع أن تتحول إلى مساكن لذوي الدخل المحدود بعد الحدث، البعثات المشاركة في الألعاب، في سبعة مبان شاهقة الارتفاع.

وتؤشر الأعلام الفلسطينية إلى مقر إقامة البعثة في الطبقة الأولى من المبنى الرقم 4. وفي المكتب الرئيسي، جلس هاني بتعابير وجه حزينة يحاول كسرها بابتسامة مصطنعة، يرد بها على كلمات حمادة وأفراد آخرين من البعثة، الذين يحاولون مواساته تارة بعبارات تشجيعية، وطورا بالمزاح.

وقبل إبلاغه بالنبأ الحزين، شعر هاني بوجود أمر ما لأن "تصرفهم معي كان غير طبيعي"، بحسب ما يوضح لفرانس برس.

ويضيف "قلت لهم ما الذي يحصل؟ أخبروني!"، قبل أن يضرب كفا بكف بحسرة ويقول "حتى أهلي كانوا يتهربون مني على فيسبوك. كنت حين أطلب من أمي أن تتصل بي عن طريق الفيديو، كانت تقول إن الإنترنت ضعيف أو إن أخواتي يلعبون خارج المنزل".

يتابع "لا أدري لماذا، ولكنني غادرت غزة قلقا".

ولهاني القصاص الكثير من الأسباب التي كانت كفيلة بدفعه للقلق. كان يترك القطاع للمرة الأولى بعدما حاول سابقا مغادرته للمشاركة في منافسات أخرى، على غرار دورة ألعاب التضامن الإسلامي التي رشح للمشاركة فيها عام 2017 (أقيمت في عاصمة أذربيجان باكو)، إلا أنه لم ينل تصريحا بالمغادرة من السلطات الإسرائيلية.

هذه المرة، أتى التصريح، على رغم أن ذلك لا يضمن الخروج الآمن، وبالتأكيد لا يعني أن المغادرة ستكون عبارة عن رحلة سلسة، لاسيما وأن معابر الخروج قد تقفل في أي لحظة من دون سابق إنذار.

ترحيب آسيوي بعودة الكويت

❑ **جاكرتا** – رحب المجلس الأولمبي الآسيوي برفع الإيقاف المشروط من قبل اللجنة الأولمبية الدولية عن الكويت، والمفروض منذ ثلاثة أعوام، ما مكن رياضييها من المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية تحت علم بلادهم.

وقال حسين المسلم، المدير العام للمجلس الأولمبي الذي يرأسه الشيخ أحمد الصباح، لوكالة فرانس برس "نحن سعداء جدا للجنة الأولمبية الكويتية وللرياضيين".

وأضاف "نأمل في ألا يتكرر هذا الأمر (الإيقاف) في المستقبل وأن تحترم الحكومة الكويتية خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها مع اللجنة الأولمبية الدولية، ليقود ذلك إلى انتخابات جديدة، نظيفة، شفافة، وديمقراطية (للهيئات الرياضية)، قائمة على وضع كل منها بموافقة الهيئات الدولية المعنية".

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية قد أعلنت رفعا للإيقاف المفروض منذ ثلاثة أعوام على اللجنة الأولمبية الكويتية، بشرط استكمال خطوات الحد من التدخل الحكومي، والتي أدت في بداية المطاف إلى إيقاف الكويت. ولقيت الخطوة، والتي تعد من الأهم في مسار معالجة صفحة الأزمة التي تعصف بالرياضة الكويتية منذ أواخر العام 2015، ترحيبا حكوميا وتعهدا بتطبيق "كل ما تم الاتفاق عليه" مع اللجنة الأولمبية الدولية، والذي يشمل تعديل أنظمة وإجراء انتخابات لهيئات ولجان سبق حلها.

◄ اللجنة الأولمبية الدولية تعلن رفعا للإيقاف المفروض على الكويت، بشرط استكمال خطوات الحد من التدخل الحكومي

وقررت اللجنة الدولية في 2015، إيقاف الكويت عن المشاركة في المنافسات على خلفية التدخل السياسي بالشأن الرياضي، والذي شمل حل السلطات للجنة المحلية برئاسة الشيخ طلال الفهد.

غزال يقود سوريا إلى أولى ميدالياتها

❑ **جاكرتا** – حققت سوريا أول ميدالية في دورة الألعاب الآسيوية الـ18 المقامة في جاكرتا، بحلول لاعب الوثب العالي مجد الدين غزال في المركز الثالث وحصوله على برونزية المسابقة الاثنين.

وسجل النجم السوري الدولي غزال (31 عاما)، صاحب برونزية بطولة العالم 2017 في لندن، 2.24 م، ثم أخفق في ثلاث محاولات لتجاوز 2.28 م، علما بأنه رقمه الشخصي هو 2.36 م.

وتعول سوريا كثيرا على غزال الذي يعتبر مرشحا فوق العادة لإحراز الذهبية التي كانت من نصيب الصيني وانغ يو (2.30 م)، فيما حصل الكوري الجنوبي وو سانغ–هيوك على الفضية (2.28 م).

وهي الميدالية الأولى للرياضة السورية في هذه الدورة التي تستمر حتى الثاني من سبتمبر المقبل.

أمل معلق على غزال

رياضة

«اتحاد الكرة المصري يتحدى بأنه لا توجد أي جهة أهم منه في ما يخص شؤون إدارة كرة القدم، وهو تحد كبير الخاسر الوحيد فيه هو منتخب مصر».

أحمد حسام "ميدو"
اللاعب الدولي المصري السابق

«شاهدنا ما فعله بول بوغبا في روسيا ورأينا المستوى الذي كان مانشستر يونايتد يأمل رؤيته منه كل أسبوع، لكنه بالكاد يقدم هذه المستويات منذ انتقاله إلى الفريق».

آلان شيرار
نجم الكرة الإنكليزية السابق

أسلوب إدارة الظهر

طلبات محمد صلاح تجدد أزمته مع اتحاد الكرة المصري

● نجم ليفربول الإنكليزي يفرض شروطا جديدة

● الاتحاد المصري يرد على صلاح: لا «كيل بمكيالين» مع الفراعنة

لا تزال بعض الاتحادات الوطنية، وفي مقدمتها الاتحاد المصري لكرة القدم، تدير العلاقة مع لاعبيها المحترفين في كبريات الدوريات العالمية بطريقة تقليدية وتصمم على التعامل معهم بأسلوب "تطييب الخواطر"، دون إدراك للحقيقة أو تفهم للقوانين المعمول بها دوليا. كما أن البعض من وكلاء اللاعبين قد يتسببون في أزمات مع اتحاداتهم عن جهل أو قصد وفي الحالتين قد يدفع اللاعبون الثمن باهظا من سمعتهم وتركيزهم.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – كشفت تغريدة جديدة كتبها اللاعب المصري محمد صلاح، نجم ليفربول الإنكليزي، عن بوادر أزمة جديدة مع اتحاد الكرة في بلاده، وأثير الجدل حول أسباب تكرار الأزمات بين صلاح والاتحاد، غير أن الهجوم طال الطرفين مع هذه الأزمة تحديدا.

وكتب صلاح عبر حسابه الشخصي على تويتر "من الطبيعي أن أي اتحاد كرة يسعى لحل مشاكل لاعبيه، حتى يوفروا له الراحة، لكن في الحقيقة ما أراه عكس ذلك تماما، ليس من الطبيعي أن يتم تجاهل رسائلي ورسائل المحامي الخاص بي، لا أدري لماذا كل هذا، أليس لديكم الوقت الكافي للرد علينا؟".

ورد الاتحاد المصري لكرة القدم الاثنين بحدة على طلبات لم يحددها تقدم بها النجم محمد صلاح، مؤكدا أنه لن تكون ثمة سياسة "الكيل بمكيالين" في المنتخب الوطني، في ما بدا أنه تصعيد لأزمة بين الطرفين على خلفية المشاركة مع المنتخب وحقوق الصورة.

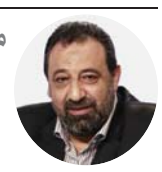

مجدي عبدالغني:
صلاح أرسل خطابا رسميا عن طريق وكيل أعماله للمطالبة ببنود جديدة

وبدأت الأزمة عندما أرسل محامي اللاعب رامي عباس رسالة عبر البريد الإلكتروني الخاص برئيس اتحاد الكرة المصري هاني أبوريدة، تضمنت عدة طلبات خاصة باللاعب، لكن جاء بعضها بشكل مبالغ فيه إلى حد كبير. وطلب المحامي بأن يشارك صلاح في المباريات لمدة 90 دقيقة فقط، وهي عمر المباراة، أما قبل أو بعد المباراة فليس لاتحاد الكرة والمنتخب أي حقوق، وهو ما يعد مخالفا للوائح الاتحاد الدولي "فيفا".

وعلمت "العرب" أن الطلبات حوت وجود ضمانات بعدم تكرار أزمة صورة صلاح على طائرة المنتخب وعدم المطالبة بإجراء اللاعب لأي حوارات أو مؤتمرات مع وسائل الإعلام، أو حتى التقاط الصور الفوتوغرافية إلا بعد العودة إلى وكيل أعمال اللاعب، مع العلم أن هذه الطلبات ستكون مرفوضة من الأساس.

وجاء في بيان للاتحاد إثر اجتماع لمجلس إدارته، عقد بعد ساعات من توجيه لاعب نادي ليفربول الإنكليزي ووكيله انتقادات للهيئة الكروية على خلفية "عدم الرد" على طلبات تقدم بها، من دون أن يوضح طبيعتها.

واعتبر الاتحاد أن "الخطاب الموجه إلى السيد رئيس الاتحاد (هاني أبوريدة) لا يلقى أدنى القواعد المطلوبة في الحديث بين لاعب أو وكيله المعتمد مع رأس منظومة كرة القدم المصرية"، مؤكدا "رفضه".

ورأى الاتحاد أن "المبالغة في الطلبات التي يمكن وصف بعضها بغير المنطقية، هو أمر لن يقبله الاتحاد المصري لكرة القدم، حيث أننا لا نتعامل بسياسة الكيل بمكيالين بين لاعب وآخر، حفاظا منا على توفير بيئة رياضية قائمة على العدل والمساواة واللعب النظيف، دون تفرقة بين لاعب وآخر"، مؤكدا أن "طلبات لأي لاعب تلقى الاهتمام والعناية اللازمة طالما تسعد لاعبيه ولا تخالف القواعد والأصول واللوائح".

وأشار الاتحاد إلى أنه "وحرصا منا على مصلحة اللاعب في الفترة الحساسة الحالية، فإن الاتحاد المصري لكرة القدم قرر عدم الرد على هذه المخاطبات إلا في إطارها المناسب وفقا للوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم".

ويخوض منتخب مصر مواجهة أمام منتخب النيجر يوم 8 من سبتمبر المقبل ضمن الجولة الثانية من التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية 2019 بالكاميرون، على أن يبدأ المعسكر المغلق يوم 3 من الشهر ذاته.

ويرفض اتحاد الكرة لهجة التهديد والتعالي التي يتعامل بها محامي اللاعب. وكشف عضو مجلس إدارة الاتحاد مجدي عبدالغني أن نادي ليفربول تفهّم تماما ظروف المنتخب، وأن طول فترة المفاوضات للتعاقد مع مدير فني جديد تسبب في تأخر خطاب الاستدعاء، مؤكدا أن النادي الإنكليزي وافق على حضور اللاعب إلى معسكر المنتخب.

وأضاف لـ"العرب" أن اللاعب أرسل خطابا عن طريق وكيله عبر البريد الإلكتروني الرسمي للاتحاد للمطالبة ببنود جديدة، وهو السبب الرئيسي الذي كان وراء الاجتماع العاجل الذي عقد الإثنين بحضور كافة أعضاء مجلس الإدارة لمناقشة الطلبات.

وشرح مصدر آخر داخل الاتحاد، رفض ذكر اسمه، تفاصيل تلك المخاطبات. وقال لـ"العرب" إن المحامي أرسل خطابا يوم 23 أغسطس الجاري، بعد أن أرسل في وقت سابق رسالة شخصية عبر البريد الإلكتروني الشخصي لرئيس اتحاد الكرة.

وأوضح أنه كان قد تم التواصل معه من جانب المدير التنفيذي للاتحاد للتأكيد على أن مثل هذه الأمور يجب أن يتم إرسال خطاب رسمي بشأنها إلى الاتحاد عبر الفاكس أو عنوان البريد الإلكتروني.

وبالفعل أرسل المحامي الخطاب الرسمي خلال فترة إجازة عيد الأضحى، وتم إبلاغه بأن مجلس الإدارة سيعقد اجتماعا بعد العودة من الإجازة لإعلان القرار بشأن الخطاب، وبغض النظر عن الطلبات التمييزية الكثيرة وغير المنطقية، وهو أمر غير مسموح به، فقد اعتبر المصدر أن الخطاب تضمن إهانة كبيرة في صياغته وتفاصيله، لأنه اشترط "إما تنفيذ الطلبات وإما استقالة الاتحاد".

تعقيدات تحول دون تعاقد بوردو الفرنسي مع هنري

❑ **باريس** – أكدت تقارير صحافية فرنسية على وجود مجموعة من التعقيدات التي تقف دون محاولة بوردو التعاقد مع النجم السابق تييري هنري لتولي مهمة تدريبه خلفا للأوروغوياني غوستافو بوييت، على الرغم من تأكيد مالكي نادي كرة القدم أن كل الأمور لا تزال ممكنة.

ويتردد اسم هنري كأبرز المرشحين لخلافة بوييت الذي يتوقع أن يعلن النادي هذا الأسبوع إقالته من منصبه، وذلك بعدما عاقبه بإيقاف عن مزاولة مهامه منذ نحو عشرة أيام، على خلفية انتقادات وجهها للإدارة.

41
عاما عمر تييري هنري، نجم منتخب فرنسا المتوج بلقب مونديال 1998 والأقرب لخلافة بوييت

وأوردت صحيفة "ليكيب" في عددها الصادر الاثنين أن "بوردو لم يتخل بعد عن محاولة جذب الفرنسي. إلا أن النقاشات، المعقدة، دفعت مسؤولي النادي إلى التفكير بخطة بديلة". وأضافت "الباب لم يغلق بعد، لكنه ليس مفتوحا بقدر ما كان عليه قبل أيام".

ونقلت الصحيفة الرياضية الواسعة الانتشار عن مصادر لم تسمها، أن "تييري هنري لم يقل بعد "لا" لبوردو (..) لكن ثمة نقاط تباين لا تشجع بالضرورة على التفاؤل"، كاشفة أن النجم السابق للمنتخب الفرنسي ورئيس النادي ستيفان مارتان وممثلين لمجموعة "جي.آي.سي.بي" الأميركية للاستثمار التي ستستحوذ رسميا على النادي الفرنسي بدءا من 28 سبتمبر المقبل، عقدوا الأحد اجتماعا في العاصمة الإنكليزية لندن.

ويأتي تقرير "ليكيب" غداة تقارير فرنسية منها لمجلة "باري ماتش" وقناة "كانال بلوس"، أفادت بأن اللاعب السابق لنادي أرسنال الإنكليزي وأحد مساعدي الإسباني روبرتو مارتينيز في الجهاز الفني للمنتخب البلجيكي خلال كأس العالم 2018، أبلغ بوردو قراره السلبي لجهة تولي تدريبه.

إلا أن نيكولا دو تافيرنو، رئيس مجموعة "أم 6" المالكة الحالية للنادي، أكد الأحد بعد تحقيق الفريق فوزه الأول هذا الموسم في الدوري المحلي وذلك على حساب موناكو (2-1) في المرحلة الثالثة، أنه "في ما يتعلق بالمدرب، لن يكون ثمة قرار قبل الأسبوع المقبل.

مورينيو لا يرى مصلحة تعلو على مانشستر يونايتد

❑ **مانشستر (المملكة المتحدة)** – أكد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو أن مصلحة ناديه مانشستر يونايتد هي أهم من مصلحته الخاصة، وذلك في تصريحات تسبق خوض الفريق مباراته في المرحلة الثالثة من الدوري الإنكليزي الممتاز في كرة القدم، بعد بداية غير ثابتة للموسم.

ويثير مورينيو الكثير من الجدل في الصحافة الإنكليزية والعالمية خصوصا في الفترة الأخيرة، بعد تصريحات مثيرة بدأت بالتصويب على الإدارة وحضها على التجاوب مع رغبته في إبرام تعاقدات جديدة خلال فترة الانتقالات الصيفية (وهو ما لم يتم بشكل كاف)، وصولا إلى انتقاد أداء لاعبه الفرنسي بول بوغبا.

وزاد الأداء غير المستقر الذي يقدمه الفريق في مطلع هذا الموسم من الانتقادات الموجهة لمورينيو، إذ حقق فوزا غير مقنع على ليستر سيتي في المرحلة الأولى (2-1)، وخسر أمام برايتون المتواضع في الثانية (3-2).

وقال مورينيو قبيل هذا اللقاء الاثنين "المشجعون كانوا رائعين في المباراتين (..) ليس معي مباشرة، لكن مع الفريق، وهو الأمر الوحيد الذي يهم".

وأضاف "في مسيرتي لم أكن يوما أنانيا وأفكر بنفسي، لقد كنت دائما رجل النادي (..) هذا ما أنا عليه. أنا سعيد جدا عندما يقوم المشجعون بتشجيع الفريق. ضد ليستر يمكن القول إن الأمر كان طبيعيا لأن الفريق كان يلعب بشكل جيد ويفوز. لكن تشجيع الفريق ضد برايتون، يوم لم نلعب بشكل جيد وخسرنا المباراة، هذا يمنحك شعورا مذهلا".

وتابع البرتغالي الذي يقود "الشياطين الحمر" للموسم الثالث "نريد أن نحقق الفوز طوال الوقت. نريد أن نلعب بشكل جيد طوال الوقت. لا نريد أن نرتكب الأخطاء. هذا ما نريده (..) نريد أسلوبا يضمن الفوز. عدم ارتكاب أخطاء دفاعية. السيطرة. الفرص، تسجيل الأهداف والعودة بالنقاط الثلاث".

◄ **مورينيو يوجه انتقاده للتقارير الصحافية التي تتحدث عن خلافات داخل النادي أو أن الأمور قد تصل إلى حد إقالته من منصبه**

وكان مورينيو قد عقد الأسبوع الماضي مؤتمرا صحافيا مقتضبا نفى فيه وجود خلاف مع نائب رئيس مجلس الإدارة التنفيذي للنادي إد وودورد، واكتفى خلاله بردود قصيرة على أسئلة الصحافيين.

وفي تصريحات جديدة، أعاد مورينيو انتقاد التقارير الصحافية التي تتحدث عن خلافات داخل النادي، أو أن الأمور قد تصل إلى حد إقالته من منصبه.

حيرة بادية

هيتسفيلد فخور بتدريب شفاينشتايغر

❑ **برلين** – أعرب أوتمار هيتسفيلد، المدير الفني السابق لبايرن ميونيخ الألماني، عن شكره وتقديره للنجم السابق للفريق البافاري سباستيان شفاينشتايغر وعلى كل ما قدمه خلال مسيرته كلاعب.

ويخوض شفاينشتايغر الثلاثاء مباراة اعتزاله في معقل الفريق البافاري "أليانز أرينا"، بعد مسيرة حافلة من الإنجازات والألقاب.

وقال هيتسفيلد، خلال تصريحات نقلتها صحيفة بيلد" "أود أن أشكر شفاينشتايغر، أشعر بالفخر لتدريب مثل هذا اللاعب العظيم. لقد منحني العديد من الأوقات السعيدة".

ومنح هيتسفيلد، شفاينشتايغر فرصة الظهور لأول مرة في البوندسليغا خلال مواجهة شتوتغارت في 7 ديسمبر 2002، حين لديه مستوى كبير من الكفاءة، وهذا هو السبب في أن جميع الأبواب مفتوحة أمامه". وبخصوص فريق دورتموند وجه هيتسفيلد انتقاده لوجود الكثير من القادة داخل أرجاء الفريق الألماني في الفترة الأخيرة قائلا "أرى أنه لا يجب أن يكون الكثير من الآراء داخل دورتموند، فالكثير من وجهات النظر ليس مفيدا".

◄ **شفاينشتايغر يخوض الثلاثاء مباراة اعتزاله في معقل الفريق البافاري «أليانز أرينا» بعد مسيرة حافلة بالألقاب**

وأضاف "من الأفضل لسباستيان كيل، أن يبقى بجانب الفريق، ولكن نقطة التواصل الرئيسية مع الإدارة يجب أن يكون المدرب لوسيان فافر".

وتابع "لا يمكنني الحكم على دور ماتياس زامر، فمن الواضح أن دوره استشاري، وهو خبير في ذلك، لكن ما هي النصائح ولمن يقدمها، لا أعلم".

شارك كبديل لنيكو كوفاتش في الدقيقة 82، في المباراة التي فاز بها البافاري بثلاثية نظيفة.

وأضاف "كان رجلا رائعا منذ البداية، لقد كان واحدا من أفضل المواهب التي دربتها، فهو يمتلك الذكاء، وكان من المتوقع أن يكون لديه المستقبل الواعد". وختم قائلا "أتمنى أن يستمر في مجال كرة القدم، فهو

» باختصار

◄ كشف المغربي مهدي بنعطية، مدافع يوفنتوس الإيطالي، أن كيفن ستروتمان لاعب خط وسط روما، تحدث معه حول انتقاله لصفوف مارسيليا. واقترب الهولندي من الانتقال إلى مارسيليا الفرنسي هذا الصيف في صفقة ستبلغ قيمتها 25 مليون يورو بالإضافة إلى 5 ملايين كإضافات.

◄ ذكرت تقارير صحافية إسبانية أن نادي بوروسيا دورتموند في انتظار رد لاعب برشلونة، من أجل حسم صفقة انتقاله إلى الفريق الألماني قبل نهاية الميركاتو الصيفي. وقالت صحيفة "سبورت"، إن برشلونة توصل بالفعل إلى اتفاق مع دورتموند لإعارة باكو ألكاسير، مقابل 2.5 مليون يورو، مع خيار الشراء مقابل 25 مليون يورو.

◄ أكدت تقارير صحافية تفاصيل جديدة حول غياب مسعود أوزيل، نجم أرسنال، عن مواجهة وست هام، السبت الماضي. وذكرت صحيفة "ذا صن" أن أوزيل تظاهر بالمرض كي لا يشارك في مباراة وست هام، وذلك بعدما أخبره المدرب أوناي إيمري أنه سيلعب في مركز جديد.

◄ نفى أولي هونيس، رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني، وجود نية للتعاقد مع بديل لتعويض غياب كينجسلي كومان، جناح الفريق البافاري. وتأكد غياب كومان عن بايرن ميونيخ لمدة ثلاثة أشهر، بعد خضوعه لإجراء عملية جراحية نتيجة إصابته بتمزق في أربطة الكاحل خلال مواجهة هوفنهايم الجمعة الماضي.

مزارعون لبنانيون يطالبون بزراعة الحشيش لمواجهة الفقر

مزارعون في لبنان يطالبون بتقنين الحشيش لمواجهة الجفاف والفقر، مؤكدين حاجتهم الماسة إلى زراعة الحشيش صيفا حتى يتمكنوا من تأمين قوت عائلاتهم شتاء ودفع معاليم تدريس أبنائهم.

لا يناسب الجفاف إلا القنب

❏ **سهل البقاع (لبنان)** – يمثل التباين الصارخ بين اللون الأخضر المفعم بالحياة في حقل للقنب (الحشيش) والأراضي القاحلة القريبة منه في سهل البقاع اللبناني معضلة منذ سنوات بالنسبة للمزارعين الفقراء في المنطقة.

ونبات الحشيش أكثر صلابة وأقل احتياجا إلى المياه وأرخص ثمنا من المحاصيل الرئيسية الأخرى كالتفاح والبطاطا (البطاطس)، لكن زراعته غير قانونية حتى الآن.

وقال رئيس البرلمان في الشهر الماضي إن البرلمان سيبحث مسألة إضفاء الشرعية على زراعة القنب للاستخدامات الطبية، لكن بعض الناس في البقاع غير مقتنعين بأن تغييرا حقيقيا سيحدث.

وشدد أبومحمد –مزارع قنب (52 عاما) في بلدة اليمّونة في سهل البقاع– على أنه يعتقد أن القرار الأخير حول القنب مجرد محاولة لصرف الأهالي عن المطالبة بذلك، مؤكدا أن ذلك مجرد محاولة للإلهاء.

وأوضح طلال شريف، رئيس بلدية اليمّونة في البقاع الشمالي، أن هناك حوالي 35 ألف شخص تلاحقهم الشرطة في المنطقة بتهمة زراعة الحشيش.

وأضاف "الدولة تصرح بأنها ستقنن زراعة الحشيش ونحن مع هذا القرار ونباركه فالمنطقة تعج بما لا يقل عن 30 إلى 35 ألفا من المطلوبين عدليا بسبب زراعة الحشيش، وحان الوقت للتخلص من هذا".

والأمر الذي يغضب بعض الناس في البقاع هو الشعور بأن ليس لديهم خيار آخر سوى زراعة محصول غير قانوني.

وأكد أبوعبدو مظلوم (40 عاما)، أحد الناشطين في موضوع تقنين الحشيش وقضى سنوات في السجن بسبب مخالفة تتعلق بالحشيش، أن ارتفاع معدل البطالة دفع المزارعين إلى زراعة بضعة كيلومترات مربعة حشيشا، موضحا "زراعة الحشيش على الأقل تضمن لهؤلاء الناس المعدمين بعض النقود كدخل".

وأثار شريف إمكانية تنظيم زراعة الحشيش بالطريقة نفسها التي تُنظم بها زراعة التبغ بحيث تقوم الحكومة بشراء المحصول بسعر محدد، قائلا إن هناك حوالي 1500 كيلومتر مربع من الأراضي المستخدمة في ذلك يملكها حوالي 150 شخصا يوظفون المئات من العمال السوريين المؤقتين.

وفي الوقت الراهن ليس هناك احتمال يذكر للتحرك سريعا نحو إضفاء الشرعية على زراعة الحشيش، فبعد ما يقرب من أربعة أشهر من الانتخابات العامة، لا تزال الأحزاب السياسية اللبنانية تختلف في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة. لكن في بلدة بر إلياس القريبة، يقول المزارعون إنهم يواجهون الصعاب. وصرح أحد المزارعين –يدعى خالد عريجي– بأن محصوله الأخير من الخضروات عانى بشكل كارثي بسبب الجفاف، فالنهر الذي يروي المحصول قد جف، قائلا "حتى الطيور لا تجد الماء لتشرب".

وأضاف أنه سيزرع الحشيش بدلا من ذلك إذا سمحت الحكومة، متابعا "لا نبحث عن الثراء فالمزارعون هنا فقط يريدون العمل صيفا حتى يتمكنوا من تأمين قوت الشتاء وحتى يكونوا قادرين على إعالة عائلاتهم ودفع معاليم تدريس أبنائهم".

صباح العرب

رشيد الخيون

حسين صالح.. كاتب وقارئ وحكواتي

❏ كنت أسمع وأقرأ عن الفقيد المثقف حسين صالح، حتى التقيته في مكتب مجلة "المجلة"، وكان أحد المحررين، وأنا أكتب صفحة أسبوعية في قضايا التراث الإسلامي، العام 1999، أزوره في مكتبه، حاملاً الموضوع والصورة المناسبة له لأسلمهما له يداً بيد. وكانت معاناة، قبل استخدام غوغل، أن تجد صورة مناسبة لموضوع تراثي إسلامي. كنت أستأنس بلقائه الدافئ، ذلك قبل أن أتعرف على الإنترنت. قال لي يوماً: لماذا لا ترسل المادة الأسبوعية عبر الإنترنت "الإيميل"؟! فقلت له: وما يكون الإيميل، قال: بريد إلكتروني! وقد تم ذلك، فأرسلتُ إليه المادة الأولى إلكترونياً، وما إن أرسلتها حتى اتصلت به، لأطمئن على وصولها واستلامها! فضحك، وقال: التأكيد تعرفه من الإيميل نفسه. كان هذا أول عهدي بالبريد الإلكتروني عبر حسين صالح.

كان حسين صالح كاتبا مقروءاً بسبب سهولة أسلوبه، وعمق فكرته، وخفة دمه، خلط الجد بالهزل، بتشكيل ذكي مفيد فيه العبرة واللغة العالية، يعتني بعباراته ومفرداته. استفاد كثيراً من قراءته لكتاب أجانب وكتب التراث العربي. اللقاء به يغني عن قراءة الكتاب الذي قرأه وهضمه، كي يحكيه وكأنه الكاتب نفسه، وبتفاصيل مشوقة، يحكيها بنبرته الخافتة. الدقائق التي تقفها معه، وهو يدخن سيجارته، تحضر أسماء من عمق التاريخ والحاضر، وكل له حكايته في ذهنه.

كان يحفظ نصوصاً من كتب الأدب العربي، حكايات ونصوصا أوردها الجاحظ في البيان والتبيين، وحكايات أوردها صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني وغيرهما، فلا يشغل وقته إلا القراءة والكتابة.

يتناول سير الكبار من سياسيين ومثقفين. لم تكن اللقاءات مع فقيدنا حسين صالح كثيرة، لكنها غنية بالثقافة والأدب، فكان حاضر البداهة، ومجهز الشاهد لكل موقف يتداول في نشرات الأخبار. تغريك ضحكته بالتواصل معه، وبالاطمئنان للتواصل معه، وفقده عند الغياب، فكيف إذا صار الغياب أبدياً.

انقطعتُ عن حسين صالح بعد مجلة "المجلة" حيناً طويلاً، حتى وجدته أمامي حاضراً في صحيفة "العرب"، يأتي من محل إقامته (خارج لندن) بين الحين والآخر، لم يتغير كثيراً عمّا كان عليه، سوى أن التعب دب في جسده، والمرض أخذ يُكشر له عن أنيابه، وهو مصر على عدم رمي سيجارته، وضحكته المجلجلة والدافئة في الوقت نفسه.

كانت حياته مملوءة بالتحدي، وأسباب موته شرسة، فإذا تسمعه معلقاً وضاحكاً من أعماقه تظن أن الموت لا ينازله تلك المنازلة غير المتكافئة، التي استسلم فيها لعدوه الجبار، ومحمد مهدي الجواهري يقول في هذا العدو اللئيم "أنا أبغض الموت اللئيم وطيفه/ بغضي طيوف مخاتل نصّاب/ذئب ترصدني وفوق نيوبه/ دم إخوتي وأقاربي وصحابي".

احتفظ لحسين صالح بمحياه الطَّلق، والمهون من الصِّعاب إذا ما شكوتها إليه، والمتجاوز للقلق. احتفظ بصورته كاتباً وقارئاً نهماً وحكواتياً أيضاً، وربَّ قائل يقول: وما تعني بالحكواتي؟! أعني تحويل ما يقرأ إلى حكايات كأنه عاشها وكتبها.

علماء بريطانيون: طيور اليوم ديناصورات الأمس

❏ **لندن** – كشف علماء بريطانيون أنهم توصلوا إلى تركيبة الحمض النووي للديناصورات، حيث صرح علماء من جامعة كينت في إنكلترا بأن ما توصلوا إليه يكشف الأسرار الوراثية التي جعلت الديناصورات بهذا التنوع من الأشكال والأحجام.

وبحسب موقع بي.بي.سي البريطاني، قال العلماء الذين بحثوا الحمض النووي إنهم لا يعتزمون تخليق ديناصور، مثلما حدث في سلسلة أفلام "جوراسيك بارك"، مشرين إلى أن جميع سلالات الديناصور انقرضت ما عدا الديناصورات الطائرة التي تحولت إلى طيور.

واستخدم فريق الباحثين بقيادة دارين غريفين تقنيات حسابية لتحديد المواصفات الجينية المحتملة للديناصورات الأوائل. وأتموا ذلك بالعودة بالزمن انطلاقا من المخلوقات الأقرب شبها بالديناصورات في عصرنا الحالي، وهي الطيور والسلاحف.

وأشارت نتائج بحث الفريق البريطاني إلى أن الحمض النووي للديناصور كان منظما في صورة تكتلات تعرف باسم "كروموسومات". ويوجد لدى الطيور نحو 80 كروموسوما، أي نحو ثلاثة أضعاف الكروموسومات البشرية.

ومن الملاحظ أن الطيور من أكثر الكائنات تنوعا على الأرض. وإذا كان لدى الديناصورات عدد كبير من الكروموسومات، كما يعتقد فريق غريفين، فإن هذا قد يفسر ذلك التنوع من حيث الشكل والحجم.

وقالت ربيكا أوكونر من جامعة كينت "أدلة الحفريات (من جهة) وأدلتنا (من جهة أخرى) تؤكدان فكرة أن المقصود ليس أن الديناصورات والطيور أقارب، بل هما متطابقان؛ الطيور الموجودة الآن ديناصورات".

إصابة بلقيس فتحي لم تلغ حفلها في دبي

❏ **دبي** – أصرّت الفنانة اليمنية بلقيس فتحي رغم تعرضها للإصابة في قدمها اليسرى قبل الحفل، وعدم قدرتها على المشي عليها بشكل جيد، على الوقوف أمام الجمهور الغفير الذي احتشد في "سوق التنين 2" في مدينة دبي، لإحياء حفلها بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وقدمت بلقيس رفقة فرقتها الموسيقية مجموعة كبيرة من أهم أغانيها وسط تفاعل كبير من الحاضرين الذين شاركوها الغناء، مؤكدة سعادتها بهم وبحضورهم الراقي.

ووجهت بلقيس خلال الحفل وبعده تحية للجمهور على تفاعله الشديد معها، وخصّصت تحية خاصة جداً للأمهات في جميع أنحاء الوطن العربي والحاضرات منهن في الحفل، واللاتي توجهت إليهن بعد الحفل لالتقاط الصور التذكارية.

وقالت "شكرا لدعواتكم التي تسعدني وتكفيني، وشكرا على رقي حضوركم وتواجدكم معي في الحفل".

وكانت الفنانة اليمنية قد اعتذرت للجمهور عن تأخر بدء حفلها بعض الشيء، بسبب الألم في قدمها، وعدم استطاعتها تحريكها، مؤكدة أن ذلك كان خارجا عن إرادتها، لكن التزامها كان أقوى من أي شيء ثان يمنعها من الاحتفال مع جمهورها الإماراتي.

أشهر لاعبي كرة قدم خضعا لعمليات تجميل

❏ **موسكو** – كشف كل من جراح التجميل سولومون مايسوفيتش أبراميان، وطبيبة التجميل ناديجدا ليونيدوفنا فيشيبانوفا، لبرنامج (أصغر بعشر سنوات) على القناة الروسية الأولى، أن مجموعة من أشهر الرياضيين في العالم خضعوا لعمليات تجميل.

ووفقا لموقع روسيا اليوم، قال أبراميان، إن التغييرات الواضحة على وجه كابتن منتخب كرة القدم الإسباني، وبطل العالم وأوروبا، سيرجيو راموس، تعود إلى عملية تجميل لأنفه بعد أن تعرض لكسر فيه، ما كان السبب في خضوعه لعملية لإزالة الاضطرابات في جهازه التنفسي (الأنف) ولعملية تجميل وتصحيح لشكل الأنف. وهذا ما أدى في النتيجة إلى حصول النجم على أنف مثالي يناسب وجهه.

وعلقت فيشيبانوفا على إطلالة نجم الكرة، كريستيانو رونالدو (33 عاما)، كابتن المنتخب البرتغالي وبطل أوروبا قائلة "إنه مثال ناجح لعمل مشترك لمجموعة من الجراحين المختصين في التجميل والأمراض الجلدية، الذين استطاعوا تخليص رونالدو من البثور في الوجه وتغيير في شكل الفك السفلي والعلوي بنجاح كبير لمظهر أكثر تناسقا، وأعتقد أن ذلك كله بفضل الزيارات المتعددة والمستمرة لأخصائيي أمراض الجلد والتجميل".

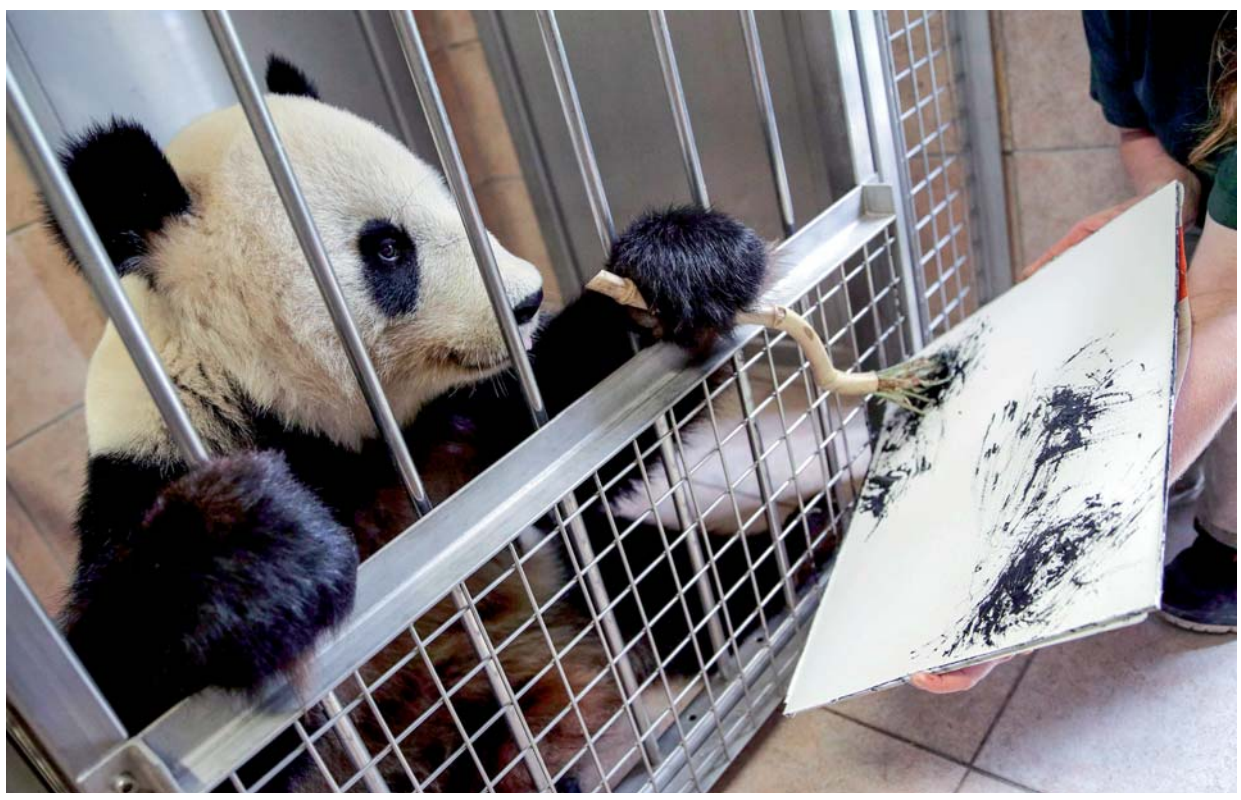

❏ حديقة حيوان في فيينا تجتذب الزوار بحيوان باندا موهوب في الرسم، فقد تعلمت يانغ يانغ استخدام الفرشاة في رسم لوحات صغيرة وجرى بيع مئة منها عبر الإنترنت جمعا للمال من أجل إصدار كتاب مصور عن الباندا في حدائق حيوانات النمسا.

قضايا الاغتصاب تطارد سعد لمجرد من جديد

❏ **نيس (فرنسا)** – أفادت السلطات القضائية الفرنسية بأن توقيف المغنّي المغربي سعد لمجرّد على ذمة التحقيق بشبهة الاغتصاب في جنوب فرنسا، مُدّد 24 ساعة إضافية صباح الاثنين.

وقالت النيابة العامة في مدينة دراغينيان (جنوب شرق فرنسا) إن "القضية معقدة" وقد جرت في "إطار لقاءات في نواد ليلية مع روايتين متعارضتين بالكامل" تتطلبان "مواصلة التحقيقات والاستماع إلى إفادة كل شاهد محتمل".

وأوقف لمجرد إثر شكوى تقدمت بها شابة مولودة عام 1989 "لأفعال ينطبق عليها توصيف الاغتصاب" حسب ما أفاد به القضاء.

والمغني المغربي (33 عاما) ملاحق أصلا في دعاوى اغتصاب أخرى، فهو ملاحق في فرنسا بتهمة اغتصاب شابة تبلغ من العمر 20 عاما في غرفة فندقه في باريس، وقد وجّه إليه القضاء رسمياً في أكتوبر 2016 تهمة "الاغتصاب مع ظروف مشددة للعقوبة" وأودعه السجن بانتظار محاكمته.

ووجّه القضاء الفرنسي 11 أبريل الماضي إلى لمجرّد تهمة "اغتصاب" ثانية بناء على دعوى تقدّمت بها ضدّه شابة فرنسية من أصول مغربية تتّهمه فيها بأنه اعتدى عليها جنسيا وضربها وذلك في الدار البيضاء في 2015. كذلك فإن القضاء الأميركي وجّه له تهمة "الاغتصاب" في واقعة تعود إلى عام 2010.